المسيح في الإنجيل بشر

د. ممدوح جاد

المسيح في الإنجيل بشر

بقلم
د. ممدوح جاد

١٩٩٣

تمهيد :

نظراً إلى أهمية الموضوع أحببت أن أعنون كل موضوع بعنوان يعبر عما يضمنه ثم نناقش المسألة مستدلين بما جاء فيها من الأناجيل مع الرجوع لمختلف النسخ خصوصاً النسخة الأصلية للملك جيمس حيث أن ما حدث فى عصره من جهد بالغ فى التحقيق فى دقة وصحة آيات الأناجيل لم يحدث فى أى وقت آخر حيث أفرد ستين عالماً هم قمة العلماء فى ذلك الوقت فى اللغات الأصلية للأناجيل وعلماء التدقيق والبحث لذا تعتبر نسخته هى النسخة الأدق والأصح بين الأناجيل ولبيان الأمر ذكرت الآيات وأسفارها الدالة على كل موضوع حتى يتضح الأمر على بينة فيؤمن المؤمن بما هو حق فى إيمانه.

ونود أن نشير إلى أن كلمة (الرب يسوع) تعنى السيد أو المُعلم يسوع كما فى اللغة العربية وهذا هو نفس المعنى الذى أشارت إليه كل اللغات الأخرى فكلمة الرب التى أتت فى الكتاب المقدس هى Lord فى النسخ الإنجليزية بمعنى السيد . كذلك فى اللغة الفرنسية أتت كلمة Le Maitre بمعنى السيد أو المعلم كذلك كلمة Le Monseigneur بمعنى السيد لذلك فكلمة الرب يسوع وربنا يسوع لا تعنى سوى السيد يسوع وسيدنا يسوع ولا تحمل أى معنى لكونه إلها وذلك في كل اللغات التي ترجم إليها الإنجيل كالألمانية والإيطالية والأسبانية وغيرها .

والله الهادى لعباده

بسم الله الرحمن الرحيم

المسيح فى الإنجيل بشر

المقدمة :

إن الله سبحانه وتعالى هو محور الجدل بين مختلف العقائد البشرية فكل البشر على اختلاف أديانهم يؤمنون بأن لهم خالق وإله .. حتى الرافضين للأديان والمنكرين لله أفردوا المؤلفات العديدة للجدل حوله ... ولاتوجد أديان مترابطة الفكرة ومتناحرة الواقع كالأديان السماوية الثلاثة - اليهودية والمسيحية والإسلام - فاليهود لايعترفون إلا باليهودية والمسيحية تعترف باليهودية، والمسيحية وتنكر الإسلام، والإسلام يعترف بهما وبرسالة محمد التى ينكرها الدينان الآخران ، فاليهود يعتقدون أن المسيح مدعى وابن سفاح وانهم شاركوا فى قتله وصلبه والمسيحيون يعتقدون أن المسيح هو الله الذى حل فى جسد بشرى . والله فى عرف المسيحية ذو ثلاث صور (أو اقانيم) هى الأب والروح القدس والإبن (المسيح) وهم لا يتجزأون وهم الله ، والإسلام يعترف بكل الأنبياء حتى المسيح وتلاميذه ويعتبره كمثل آدم الذى خُلق دون أب أو أم وأن الله قد أرسل المسيح بالإنجيل المرسل من الله . ويعتقد المسلمون بأن الله هو إله اليهود الذى أرسل أنبياءهم وكتبهم كذلك أرسل المسيح ومحمدا .

وكما نرى أن المسلمين هم فى الوسط بين اليهود والمسيحيين . واعتقاد المسلمين هذا قريب جداً من اعتقاد "شهود يهوه" الذين هم من

المسيحيين الذين لا يؤمنون بأن المسيح هو الله وقد أصدروا عدة كتب منها "ليكن الله صادقا" .

وهذا الكتاب الذى بين يديك هو قراءة متأنية للإنجيل الذى قال المسيح فيه يو ٢٠: ١٧ « إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم » فالمسيح يقول أن له إله وهذا الكتاب هو محاولة بسيطة لفهم الإنجيل كما هو مكتوب ولا يهدف لمهاجمة أى فكرة أو عقيدة بل هو محاولة للتوفيق وإزالة بعض سوء الفهم بين أصحاب وأبناء الأديان الثلاثة لبعضهم والله الموفق . حيث قال الله تعالى فى سورة آل عمران : ٦٣

﴿ قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسسلمون ﴾

بقلم/ د. ممدوح جاد

الباب الأول

المسيح فى إنجيل متى

(١) تجربة إبليس تثبت بشرية المسيح :

تجربة إبليس مع المسيح مروية فى مختلف الأناجيل بنفس المعنى والمفهوم ولها دلالة مهمة حيث إن كان المسيح قد أخفى لاهوته أولاً عن الناس وكان يصرح به أحياناً - كما يقول أدعياء الثالوث - فهل يخفى المسيح لاهوته عن الشيطان ولماذا ؟

وإن كانت الأناجيل تقول أن صغار الشياطين كانت تعرف المسيح فما بالنا برئيسهم إبليس كما فى مرقس ٣ : ١١ - ١٢ « والأرواح النجسة حينما نظرته خرت وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله وأوصاهم ألا يظهروه » . ففى تعامل إبليس مع المسيح تأكيد على أنه بشر .

جاء فى الإصحاح الرابع :

أية ٩ (وقال له أعطيك هذه جميعاً إن خررت وسجدت لى حينئذ قال له المسيح إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد).

هنا المسيح يقول: إنه لايسجد إلا لله ولو كان المسيح هو الله ألا يعرفه الشيطان وهل يطلب الشيطان من الله أن يسجد له أم يطلب ذلك من بشر يحاول أن يضله ولا نقول بأن الشيطان لايعرفه وأن يسوع يتخفى لأننا سنرى فيما بعد أن الشياطين عرفته عندما أخرجهم من

المرضى ووضعهم فى الخنازير فقد كانت تقول له يايسوع يابن داود وفى روايات أخرى يابن الله . وصدق الله العظيم فى قوله : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله ﴾ .

[آل عمران : ٦٣]

(٢) المؤمنون كلهم أبناء الله وليس المسيح فقط :

ـ صفة إبن الله التى أُطلقت على المسيح كانت تطلق على كل المؤمنين بالله وقد أشار إلى ذلك إنجيل يوحنا فى أوله كما سيأتى بل أن المسيح ذكَّرَ الكهنة والفريسيين بأن تلك الكلمة كما وردت فى المزمور ٨٢ تعنى كل أفراد الشعب اليهودى المؤمنين بالله وسنرى ذلك فيما سيأتى من فصول الكتاب وهنا تأكيد لذلك فى إنجيل متى ، فَزعْمُ البعض بأن ابن الله هو الله نفاه الإنجيل والمسيح .. فهل نجعل المسيح رغم أنفه «الله » .

جاء فى الإصحاح الخامس :

٥ : ٩ (جاء فى « متى » طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله) وفى آية ١٦ (أباكم الذى فى السموات) من هنا نرى أن البنوة هى مجازية فإن قيل المسيح ابن الله – أى عبده المخلص – أسوة بالناس وكما فى يوحنا ابن الله أى المؤمن باسمه . فهنا لا تتعدى البنوة مرحلة الإخلاص والإيمان بالله ولا تضفى على المسيح صفة الألوهية.

(٣) المسيح بشر ورسول :

من المؤكد أنه ليس أصدق من كلام المسيح عن نفسه وأن المسيح فى هذه الآيات يصف نفسه بابن الإنسان ويقول: إنه لم يُرْسَل إلا إلى بنى إسرائيل فهو رسول وهناك من أرسله . وهو المؤمن بالله (كما فسر الإنجيل والتوارة كلمة ابن الله) ويستكثر المسيح على نفسه أن يكون صالحاً وينفى علمه بيوم القيامة وإن نفى المسيح علمه بيوم القيامة وقال من قال: إنه يعلم ولايريد أن يصرح ففى ذلك وصف للمسيح بالكذب والمخادعة ومن قال ذلك من جهة الناسوت فقد نعت المسيح بانفصام الشخصية.

فمرة يقولون هذا القول يدل على لاهوته ومرة ينفى هو ذلك . ولكن ما ينبغى أن نفعله هو أن نأخذ أقوال المسيح بجدية وأن نعتبر كلامه صريح الدلالة ويجب أن لا نأوله إلى مفهوم غيره ، ولا نحاول القول بأن قصده كان كذا وكذا . لأن المسيح لا يعجز عن الكلام ولا يكذب ، فإن قال عن نفسه أنه ابن إنسان وأن الله أرسله وأنه لايوجد أحد صالح إلا الله فهو كذلك.

جاء فى الإصحاح التاسع من إنجيل « متى » :

٩ : ٦ (ولكن لكى تعلموا أن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا ... فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذى أعطى للناس سلطاناً مثل هذا) .

هكذا يقول المسيح عن نفسه ابن الإنسان ، والناس تعجبوا أن الله أعطى لبشر مثل هذا السلطان .

هذا فى أوج معجزاته ولو كان هو الله .. هل يتعجب الناس من أنه يغفر الخطايا . وهل يضل الجموع ويتركهم يعتقدون بأنه بشر ويصرح بعد ذلك لفئة قليلة بأنه الله .

جاء فى الإصحاح الخامس عشر :

١٥ : ٢٤ (فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة) .

كان هذا فى حديث السيد المسيح للمرأة الكنعانية التى طلبت منه أن يشفى ابنتها فيرد بأنه مرسل أى رسول . أى أنه ليس إلهاً لأن الإله لكل البشر ليس لبنى إسرائيل فقط وإن شفى المسيح ابنتها بعد ذلك . لكنه هنا وبلسانه يقر بأنه مرسل أى أن هناك أعلى منه قد أرسله .

جاء فى الإصحاح السادس عشر:

١٦ : ١٥ (قال لهم وأنتم من تقولون أنى أنا فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى) . حتى هنا لم يقل له سمعان بطرس أنه هو الله ولكنه إبنه . وابنه فى إنجيل يوحنا أى المؤمن باسمه . كما نكون كلنا أبناء الله كنص الإنجيل (أبانا الذى فى السموات) .

كما جاء فى الإصحاح التاسع عشر :

١٩ : ١٦ (وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح

اعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا) . هنا نرى أن المسيح خشى حتى أن تقول الناس عنه أنه صالح وأقر بأن الكمال والصلاح لواحد وهو الله . ولو كان المسيح هو الله أينكر نفسه ويكذب ويضل الرجل ويقول له (لماذا تدعونى صالحا) . وهذا يتفق مع معتقدات الأنبياء والصالحين فى أنهم لا يعتقدون أنهم وصلوا إلى مرحلة الكمال أو الصلاح كما قال سيدنا محمد ﷺ وطلب من الله أن يحييه مؤمناً ويميته مؤمناً ويحشره مع الصالحين .. كما يتفق ومعتقدات أبى بكر الذى قال لو كانت إحدى قدمى فى الجنة لما أمنت مكر الله .

وصدق الله العظيم فى قوله : ﴿ وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته ﴾ المائدة ١١٦ .

جاء فى الإصحاح الحادي والعشرين :

فى الآية : ١٠ (ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل) . هذا يدل أن الجموع التى عاصرته كانت تؤمن بأنه نبى وليس الله. وهذا بنص الإنجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا أنه الله .

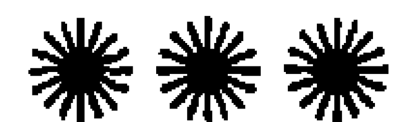
جاء فى الإصحاح الرابع والعشرين :

فى الآية : ٢٤ : ٣٦ (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما

أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده)

هنا يقر المسيح بعدم علمه بيوم القيامه وميعاده وأن الله وحده يعلم ، فلو كان المسيح هو الله هل يكذب ويقول أنه لايعلم وأبيه هو الذى يعلم .

وكما نرى أن إنجيل متى ينص صراحة على أن المسيح بشر ورسول ولايعلم يوم القيامة وأن الناس كانت تقول عنه أنه نبى ولم يعلق أى أنه أقرهم بذلك وذُكِرَ ذلك فى الإنجيل . ومن قال: إن المسيح ترك الناس يتدرج إيمانهم حتى وصل التلاميذ لمعرفة أنه الله فهذا قول باطل ولاينطبق على المسَيح لمنافاته للعقل . فإن قال المسيح لكل الناس أنه رسول وفى آخر أيامه قال إنه الله للتلاميذ فقط . فكل الناس لن تصدق التلاميذ لأن الناس سمعت من المسيح نفسه بأنه رسول وبشر . ولكن ـ حتى بعد رفع المسيح ـ نجد فى رؤيا يوحنا اللاهوتى المسيح يقول: إن له إله فهل يكذب المسيح والعياذ بالله ؟ بالطبع لا، ولكن من يخالفه يفعل .



الباب الثانى

المسيح في إنجيل مرقص

(١) المسيح يصلى ويسجد لله

إن المسيح فى إنجيل مرقص ـ كما فى باقى الأناجيل ـ يصلى لله أى يعبده أمام الناس فهل يسجد الله ولمن يسجد إن كان هو الله ؟ كما سيأتى السجود فى صلاة المسيح فى الأبواب التالية من الأناجيل ، والقول بأنه يُعلِّم الناس الصلاة لايجوز لأن من ينسبون أنفسهم إليه لايسجدون وهذا يستبعد كونهم على طريقه .

ونجد أيضاً أن سمعان بطرس قال له إنه المسيح وذكر متى أنه قال له أنه ابن الله أى المسيح وابن الله فى مفهوم كتبه الإنجيل هما كلمتان بنفس المعنى وفى لوقا ٩ : ٢١ (مسيح الله) فى نفس الحادثة ومن التوراة نجد أن كلمة مسيح الرب أطلقت على داود وغيره من الأنبياء . فهكذا يفسر إنجيل مرقص ما جاء فى إنجيل متى بأن المسيح بشر ورسول مسحه الله بالنبوة وكل ذلك آيات محكمات حتى لايدع كتبة الإنجيل فرصة للزيغ لأن المسيح وتلاميذه كانوا يعلمون أن هناك من سيأتى بعدهم ويحرّف الكلام عن موضعه ويجعل المسيح إلهاً فكُتِبَتْ الأناجيل تفسر بعضها البعض وتكلم المسيح بما ينفى عنه الألوهية من التوارة كما سيأتى فى باب مستقل تحت عنوان : التوراة تنفى قتل أو صلب المسيح وتبشر بمحمد .

جاء فى إنجيل مرقص ، فى الإصحاح : ١ : ٣٥ (وفى الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك) .

لمن كان يصلى المسيح فى الصباح الباكر كعادة اليهود ؟ وصلاة اليهود بها سجود فلمن يسجد إن كان هو الله ؟!

جاء فى الإصحاح الثامن :

فى الآية : ٢٩ (فقال لهم وأنتم من تقولون أنى أنا فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح فانتهرهم كى لايقولوا لأحد عنه) .

فهذا يعضد مفهوم التلاميذ ومنهم بطرس (الذى يعتبر فى نظر المسيح أمين المسيحية والذى طلب منه المسيح ساعة القبض عليه وأيضا قبل رفعه بلحظات أن يرجع إلى إخوته ويقويهم) مفهوم بطرس أن المسيح هو البشر المخلص . ولم يعتقد أنه الله.. فهل من يدعى أنه الله يعرف أكثر من سمعان بطرس الذى عاصره وعايشه وهو أقوى التلاميذ ؟!

جاء فى الإصحاح التاسع :

الآية : ٩ : ٣٦ (فأخذ ولدا وأقامه فى وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحداً من أولاد مثل هذا بإسمى يقبلنى ومن يقبلنى فليس يقبلنى أنا بل الذى أرسلنى) .

هنا.. هل سيُضِلُّ المسيح تلاميذه ويقول لهم: إن هناك من أرسله ويكون هو الله وينكر ذلك على التلاميذ ؟!

(٢) المسيح المخلص والرسول التقى

يقص إنجيل مرقص أن رجلاً قابل المسيح فى الطريق وكلمه فنجد المسيح فى مفهوم الرجل معلما صالحا ويسكت المسيح عن كلمة معلم ويرد كلمة الصالح لأن الله خلق البشر جميعاً ولم يقل لأى فرد منهم أنه مضمون له دخول الجنة دون عذاب والمسيح يؤكد هذا .

ومن حرَّف كلام المسيح قال إنه يريد معرفة هل دعاه الرجل صالحاً لأنه يعلم أنه الله فهل يعلم ذلك رجل لم يشر الإنجيل لإسمه وصار نكرة.. مجرد (واحد) ولايعلم ذلك تلاميذ المسيح طوال صحبتهم له . وهل يعلم ذلك مجرد (واحد) فى أول رساله المسيح بينما يعلم تلاميذ المسيح ذلك قرب نهايه رسالته .

جاء فى الإصحاح العاشر :

وفى الإصحاح ١٠ : ١٧ و ١٨ (وفيما هو خارج إلى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله) .

لو كان المسيح هو الله أكان يضل الرجل ويقول له لماذا تدعونى صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله كما جاء فى متى أيضا ؟!

(٣) المسيح يأكل ويشرب في السماء بعد القيامة

من خصائص الله أنه لا يأكل ولا يشرب فسبحانه عن الحاجة والجوع والعطش والمسيح هنا يقول : إنه سيشرب فى السماء وفى لوقا ٢٢:١٦ «لأنى أقول لكم إنى لا آكل منه حتى يكمل فى ملكوت الله» وفى لوقا ٢٢:٢٩ - ٣٠ «وأنا أجعل لكم كما جعل لى أبى ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر» فنرى من كل ذلك أن المسيح سيأكل ويشرب يوم القيامة ويجلس ضيوفه على مائدته يأكلون معه ويحاكمون أسباط بنى إسرائيل وذلك لا يحدث إلا فى السماء وفى الآخرة أى فى صورة المسيح (الإبن) النهائيه كأقنوم وذلك بداهة هو إقرار من المسيح ببشريته لأن الله لا يأكل ولا يشرب ...

جاء فى الاصحاح الرابع عشر :

١٤ : ٢٥ (الحق أقول لكم أنى لا أشرب بعد من نتاج الكرمه إلى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا فى ملكوت الله) لو كان المسيح إلها أكان يشرب الكرم فى السماء وهل الله يشرب ويأكل ولو كان هو الله لقال فى ملكوتى بدلاً من ملكوت الله .

لكن من هذه الآيات نستدل على أن المسيح رفض الأكل والشرب مع التلاميذ لأن واحدا منهم قد خانه وأنَّبهم قائلا هذا الخبز جسدى والخمر دمى فكلوه بخيانه صاحبكم وللعجب أن البعض جعل ذلك كما إدعوا «عشاء ربانيا » وقالوا أن الله يحل فى الخبز المقدم فى الأفخارستيا أو

العشاء الربانى ويصير الخبز جسد الله والخمر دم الله ويأكلون الله بعد أن حل فيهما فإن كان الخبز بالبقدونس أكلوا إلههم بالبقدونس أو بالكمون أو كما صنع الخبز حاشا لله وسبحانه وتعالى علوا كبيرا . فهل يصير الله طعاما وشرابا لقد ضحك عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه فى جاهليته صنع تمثالا لإله أكله عندما جاع .. فهل يدعى البعض أنه يتعشى بالله حتى يغفر له !

(٤) تغير الرواية من إنجيل لأخر

إن تغير الرواية من إنجيل لآخر أمر واضح فى العهد الجديد وتدل عليه كثير من الآيات الواردة فيه وفيما يلى نعرض منها البعض ، حيث لها دلالات واضحة على التناقض فيما بينها ؛ دلالات ستناقش فيما بعد ومن هذه الاختلافات :

١٤ : ٣٠ (فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم فى هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلاث مرات) .

وفى متى ص ٢٦ : ٢٤ (قال له يسوع الحق أقول لك أنك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرنى ثلاث مرات) .

من هنا نرى اختلاف الرواية من انجيل لآخر حسب رؤية وذاكرة الراوى . وهذا يثبت عدم التجنى وأخذ حرفية الكلام فى أول يوحنا الذى ناقضته كل الأناجيل بعد ذلك وتناقضه باقى الترجمات . ويناقض كلام المسيح نفسه إذا ترجمناه على هوانا لتأييد وجهة نظر معينة .

جاء فى الاصحاح السادس عشر :

١٦: ٥ (ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندهشن فقال لهن لا تندهشن انتن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب ليس هو ههنا هو ذا الموضع الذى وضعوه فيه) .

وفى متى «لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج » .

فكاتب إنجيل يقول شابا ويصف ثيابه وكاتب آخر يقول ملاكا ويصفه أيضا .

مرقص ١٠ : ٣٥ (وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يامعلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا فقال لهما ماذا تريدان أن افعل لكما فقالا له اعطنا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى مجدك ..) إلى نهاية القصة ...

فى متى ص ٢٠ : ٢٠ ـ ٢٣ أن امهما هى التى طلبت ذلك . ومن ذلك نرى عدم تذكر نص وحرفية الحدث والكلام ، ولكن المعنى المجمل هو الذى يذكر فلماذا يؤخذ الآن بنص الكلام الذى أخطئ فى ترجمته فى أول إنجيل يوحنا وباقى التراجم تؤيد أن الله غير المسيح فى نفس الآيات الأولى من الإصحاح الأول من يوحنا .

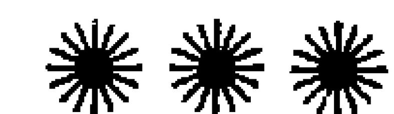
جاء فى الإصحاح الحادى عشر :

١١ : ٢ (وقال لهما اذهبا إلى القرية التى امامكما فللوقت وأنتما

داخلان اليها تجدان جحشا مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس فحلاه وأتيا به)

نرى تغير الرواية لأن فى متى (جحش وآتان) كما قيل فى التوارة راكبا جحشاً وآتانا. هنا نرى أيضاً أن المعنى الإجمالى هو المطلوب .

وهكذا تظهر بداية اختلاف الروايات وذلك لتأثر الناس ولغرض أراده الله وحده ويثبت ذلك ما جاء فى أول إنجيل لوقا كما يلى :



الباب الثالث

المسيح فى إنجيل لوقا

(١) لوقا يقر بالتأليف فى الأناجيل ويختلف معهم

تعرّض أتباع السيد المسيح لفترة من الاضطهاد أدت إلى عدم وجود إنجيل واحد متفق عليه فكتب من كتب وحفظ من حفظ وكلٌ كتب أو حفظ ما رآه أو علم به ..مما أوجد إختلافا واضحا فى الأناجيل أقره القديس لوقا وكتبه فى أول إنجيله بل قال: إن هناك من ألف فى هذه الأناجيل وهذا يتفق مع معتقدات المسلمين فى أن الله أنزل الإنجيل على المسيح وأنه جاء من بعده من حرّف كلماته وألف أشياء لم يقلها المسيح .

جاء فى الاصحاح الأول :

١:١ – ٤ (إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنه عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة كلام الذى علمت به)

من هنا وبنص الإنجيل يُعْرَف مدى انتشار الشائعات وعدم الدقة والتأليف فى الأناجيل من جيل لآخر كما يقول القديس لوقا مما دفعه لكتابه إنجيله .

ومما جاء فى الإصحاحين الثانى والثالث :

هنا لا يذكر لوقا شيئا عن ذهاب يوسف ومريم والمسيح لمصر ويؤكد

أنهم ذهبوا من الجليل إلى الناصره إلى بيت لحم إلى أورشليم ورجعوا بعد ولادة المسيح . أى أن خروجهم قبل ولادة المسيح ورجوعهم من الناصرة لأورشليم مِراراً أخرى دون الذهاب إلى مصر .

جاء فى الاصحاح الرابع :

فى تجربة بعلزبول (إبليس) للمسيح .. نراه يعرض على المسيح أن يسجد له أو يقتل نفسه ولكن المسيح يقول: إنه لا يسجد إلا لله وإنه لا ينبغى أن يجرب ربه محاولا الانتحار هكذا فى الإنجيل نفسه المسيح يقر بأنه بشر ورسول وإنسان فكيف تحور بعد ذلك لإله وإن كان هو الله ألا يعلم أبليس ذلك . كما فى آية ٤١ «وكانت شياطين أيضا تخرج من كثيرين وهى تصرخ وتقول أنت المسيح ابن الله» أى أن الإنجيل يقر بأن الشياطين تعرفه إذن فإبليس يعرفه إذن يعرف أنه إنسان فيحاول أن يجعله يكفر أو يقتل نفسه ومن غير المعقول أن إبليس يحاول أن يجعل الله يسجد له أو يجعل الله يقتل نفسه .

جاء فى الاصحاح السادس :

٦: ١٤ - ١٦ هنا تختلف الأناجيل حتى فى التلاميذ فيتفقون على احد عشر منهم اثنان باسم يهوذا فى لوقا بينما يهوذا واحد فى متى والآخر ذكر أنه لباوس الملقب تداوس .

(٢) يوحنا وتلاميذ المسيح يشهدون بأنه نبى

يوحنا المعمدان إبن زكريا – وفى القرآن هو يحيى – نبى تكلم عن المسيح فقال عنه أنه نبى أيضا وأفضل من نبى أى أنه أفضل من يحيى ومن أنبياء آخرين . ولكن إن كان المسيح هو الله فهل يكون ذلك هو رد يوحنا أم سيقول للناس (لاليس نبيا ولكنه الله نفسه) فكما نرى – من إجابة يوحنا ومن طلب التلاميذ من المسيح أن يفعل كما فعل إيليا النبى – هو إعتقادهم بأنه نبى وهذا الاعتقاد لم يكن مرحليا كما زعم البعض لأنه لم يرد فى أقوالهم بعد ذلك ما يفيد بخطأ إعتقادهم بأنه نبى .

جاء فى الاصحاح السابع :

٧: ٢٦ على لسان يوحنا المعمدان « بل ماذا خرجتم لتنظروا أنبيا نعم أقول لكم وافضل من نبى» حتى يوحنا المعمدان الذى بشر به كان يقول عنه نبياً بنص الإنجيل لأنه قال نعم أما الافضلية فإنه ليس كنبى عادى وجدير بالذكر أنه وصل عدد الأنبياء مئات فى وقت واحد ولكن يسوع ليس كأى فرد منهم فهو افضل منهم .

جاء فى الاصحاح التاسع :

٩ : ٥٤ «فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا يارب أتريد أن تقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضا» .

هذان تلميذاه يقولان له اتريد أن تنزل نار من السماء كما فعل إيليا بعد أن رافقاه كل الوقت وهذا قرب المنتهى . فلو كانا يعلمان أنه الله ما

قالا له: إفعل كما فعل النبى إيليا بل لعلْمِهمَا أنه نبى مثله وافضل منه يطلبان منه أن يفعل كما فعل النبى الآخر أما كلمة رب فهى لا تعنى أية الوهيه وهى مثل رب الدار وربات البيوت ورب الأسرة ورب العمل كما تعنى السيد فى الإنجليزية والمعلم أو السيد فى الترجمة الفرنسية للإنجيل .

(٣) المسيح يشفى المرضى بإذن الله

يقر المسيح بأنه يشفى بإذن الله (إصبع الله) واستخدام الإصبع الذى يشير للأمر صورة مجازية بليغه وحتى من حرّف معانى كلمات المسيح لا يستطيع أن ينكر ذلك لأن فى معتقده أن جسد المسيح أرضى فإصبع الجسد هى بشرية. ومن ذلك فهو لا يستطيع إلا أن يسلم بأن المسيح لم يفعل شيئا من نفسه كما، يقول المسيح فإن أقر المسيح بذلك فلا نملك تكذيبه .

جاء فى الاصحاح الحادى عشر :

١١ : ٢٠ «ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله» المسيح يقر بأنه يشفى ويعمل المعجزات بأمر الله وكما سيأتى فيما بعد .

جاء فى الاصحاح الثانى عشر :

١٢ : ٨ « وأقول لكم كل من اعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله . ومن انكرنى قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله

وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له » .

هنا قال قدام ملائكه الله وليس قدام ملائكته هو (إذا كان هو الله) وإن كان بشراً فإنه يدافع أمام الملائكه أما إن كان إلها فهو لا يحتاج لذلك . كذلك فإنه يعلم أنه ستكون افتراءات كثيرة عليه فحذرهم من التزييف على لسان الروح القدس الذى أوحى إليه بالانجيل فكيف اختلفت تراجم الأناجيل إلى هذا الحد البعيد .

(٤) المسيح بشر ونبى يصلى لله في لوقا

فى الإنجيل إذا وجدنا المسيح يصلى ويركع على ركبتيه ووجدناه يقول أنه لا يمكن أن يهلك نبى خارج أورشليم وكما سيأتى أنه رسول . فيوحنا يقول عنه نبياً كذلك الناس والمسيح نفسه فمن قال غير ذلك خالف المسيح .

جاء فى الاصحاح الثالث عشر :

٣٣ «بل ينبغى أن أسير اليوم وغدا وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبى خارجا عن أورشليم» .

ها هو المسيح نفسه يقول: إنه نبى وإنه يهلك فهل يكون هو الله ويخادع الناس بقوله: إنه نبى لا .. فالله لا يخادع، ولا المسيح ولكن هذا هو الصدق: إنه نبى .

جاء في الاصحاح الثاني والعشرين :

٤١ - ٤٤ « وانفصل عنهم نحو رميه حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلا يا ابتاه إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه » .. ها هو المسيح :

١- يصلى لله فهو عبده ومخلوق له .

٢- يقول له لتكن إرادتك لا إرادتى أى أن ما يريده قد يكون غير ما يريده الله أى أنهما ليسا بواحد ولكنه يسلم بأن مشيئه الله هى الغالبة .

٣- الملاك يقوى المسيح فهل يقوى الملاك (المخلوق) الله الخالق أم يقوى إنساناً (نبياً أو رسولاً كان ؟) .

٤- إذا احتج أحد بأنه يقول ذلك لتجسده وضرورة سلوكه كسائر البشر نقول له إذن لا يصح أن تأخذ أى قول من أقواله وتفسره على كونه تصريح بأنه الله مثلا «من رآنى فقد رأى الأب» و«أنا فى الآب والآب فى» ، «كل ماللأب فهو لى» وفى هذه الحالة لن يستقيم التجسد والتصريحات التى فسرت بأنها تصريح للمسيح بأنه الله فهذا يتعارض مع نظرية التجسد وعيشته كبشر (التى ابتدعها الآب أثناسيوس ليتقى إضطهاد الرومان بجعله المسيح مطابقا لزيوس إلههم «كونزيوس » معتمداً على ترجمه اليونانين مثل تريتوس لكلمه «إلوهيم» الله إلى سيوس باليونانيه أى زيوس فصار الله هو زيوس واتخذوا تماثيل زيوس على أنها تماثيل المسيح..(راجع متحف اللوفر والمتاحف الإغريقيه القديمه للتأكد من أن تماثيل زيوس هى تماثيل مايتصور البعض أنه المسيح) لذلك لن نجد الاحلا واحدا لهذا التناقض وهو التسليم بأنه بشر وهذا يحل جميع التناقضات التى تخلقها النظريات المختلفة التى لا توجد فى الإنجيل ولم يصرح بها المسيح كالتجسد والثالوث .

(٥) معاصرو المسيح يشهدون أمامه بأنه بشر « في إنجيل لوقا»

إنجيل لوقا يروى أنه بعد أن قام المسيح من الموت قابل رجلين ووجدهما يقولان عنه أنه نبى فلم يصحح معتقدهما فيه بل أقرهما على ذلك ويفهم من ذلك أن هذا هو رأى كل المعاصرين له . وذهب الرجلان للتلاميذ الأحد عشر وأثناء الكلام معهم جاء المسيح ثم صعد إلى السماء . من ذلك نرى أن للحظات الأخيرة للمسيح كان هذا هو رأى كل من عاصره ولم يُرو أنه أخبر أحداً غيرهم بعد قيامته بأنه إله فلو سلمنا جدلا أن كلامه مع هؤلاء يحمل معنى أنه الله فهل يقدر هؤلاء أن يغيروا رأى كل من عاصره ولم يقل له المسيح أنه الله بل تركهم يعتقدونه غير ذلك . لو صح ذلك لكان المسيح مضلا للناس إذ ترك بعضهم يقول أمامه أنه نبى ثم يخبر قلة قليلة أنه الله فبهذا يضطرب الناس ولكن سبحان الله عن ذلك والمسيح صادق فى كونه نبياً .

جاء فى الإصحاح الرابع والعشرين :

١٩ «فقال لهما وما هى فقالا المختصه بيسوع الناصرى الذى كان إنسانا نبيا مقتدرا فى الفعل والقول أمام الله وأمام الناس» .

«هذا يحدث بعد قيامة المسيح» إذا كان معاصرو المسيح يكلمونه بعد قيامته قائلين له أنه كان إنسانا فكيف من لم يعاصروه الآن يقولون عنه إلها وإن كان المسيح كلمهم بما جاء عنه فى التوراه . أيضا فالتوراه لم تقل أنه الله وإن جاء أن إسمه عمانويل (الله معنا) يكون مشيرا إلها فإنها نبوءه بأن البعض سيتخذونه إلها وقد حدث هذا ولكن التوراة لم تقل أنه هو الله أو حتى إله. وقالت التوراه أن الضالين إتخذوا البعليم إلها فهل معنى ذلك أن البعليم هو الله.

البــاب الرابع

الفصل الأول

إنجيل يوحنا المتهم ظلما بلاهوت المسيح

إتهم إنجـيل يوحنا بـأنه الإنجـيل الذى يذكـر وينص على لاهـوت المسـيح ولذلك كـان لابد لنـا أن نناقش هـذا الإنجيل بـجمـيع النصـوص الموجودة فيه مرتبين إياه كما هو مرتب فى العهد الجديد بإصحاحاته وآياته حتى يأخذ حقه فى المناقشة مما سيؤدى إلى نتيجة تقول: إنه الإنجـيل الذى ينفى لاهوت المسـيح والذى تكلم فـيـه المسـيح بآيات من التوراة خاصة المزمور ٨٢ الذى يفسر أن "إبن الله" هى كلمة تطلق على الشـعب اليـهودى . فـحـتى كـلام المسيح فى هذا الإنجيل وذكـره لآيات التوراه التى تنفى لاهوته ونفيه المستمر لتعظيمه والإقرار بأن له إله وأن أبيه أعظم منه، كل ذلك كـان لنفى هذه الصفـة عنه . لأن الله أخـبره بأن هناك من سيتخذه إلها وكان ذلك سبب حزنه وغمه لا لعلمه أنه سيصلب كما قال كاتبو الأناجيل الذين كانوا ممن شبه لهم صلب المسيح فكتبوا مـا شبـه لهم والإختلاف بينهم يدلنا على أنـها لم تكتب بوحى من الله بل كلها كما نرى محاوله لكتابه تاريخ وأقوال المسيح وسيناقش ذلك أكثر فى أبواب أخـرى.. أمـا هذا البـاب فـهـو دراسـة لمعظم الآيات التى فسّرها البعض بأنها تشير إلى لاهوت للمسيح .

جاء في الإصحاح الأول :

١- «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله» في هذه الآية أمور ومفاهيم :

أ- في البدء كان الكلمة : أي بدء.. هل بدء الخليقة أم الكون أم الرسالة اشتباهات وإن وجد المسيح في البدء فهذا ينفي كونه إلها لأن الله أزلي لا بداية له . ولكن المعنى ابتدئ به الخلق كسائر الأنبياء .

ب- والكلمة كان عند الله : أي أن هناك كلمة وهناك الله وكانت الكلمة عند الله فالأول عند الثاني أي أن هناك اثنين أحدهما عند الآخر فلو كان الاثنان واحدا فلم يكن هناك داع أن يقول كان عنده خصوصا وأن ترجمة الكلمة : (هي الكلمة المتمنطقة المتعقله كما في اليونانية) فكيف يقيم الحجة بلا منطق على المنطق والتعقل .

جـ- «وكان الكلمة الله هذا في البدء كان عند الله» ..

واضح أن الترجمة قاصره وحرفيه بلا نظر للمعنى فكيف يكون الله (كلمة الحكمة) بلا ذات فمعروف أن الكلمة معنى لا ذات كذلك الحكمة والله القادر على كل شئ هل هو معنى بلا قدره . إنه قدره ولة ذات وإن اختلفت عن ذاتنا ولا نستوعبها لعدم المعرفة وقصور فكرنا وقدرتنا فهل هذه العظمه يستدل عليها بكلام غير منطقي يعني ١+١ =١ = معنى أو حكمة ..

هذه هي المعادلة غير المتمنطقة المطلوب منها الدلالة على العقل والمنطق .

والتـرجـمـة الأخـرى لإنجـيل «يوحنا» (راجع الإنجـيل المقـارن) بالإنجليزية تقول «وكان الكلمة إلها فى نفسه» وفى أخرى «كان المسيح مع الله وكان إلها فى نفسه» وكما حاج بها المسيح اليهود فقال لهم ألَم يقل للذين صارت لهم الكلمة آلهة وترجمتها إلى العربية ليست آلهه ولكن ربانيين منتسبين لله وكلمة آلهه تفيد بأن رغباتهم تنفذ بتوفيق من الله وهذا بتعود الرومان أن يدعو هؤلاء آلهه أما اليهود فيقولون راباى وبالعربى ربانى . ولفظ إلوهيم يشير إلى مجموعة آلهه وأيضا النسب للإله أى إلهى فهم إلهيون وبالعبريه إلوهييم .

١٢ «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه».

من هنا نعرف أن كلمة ابن الله وابناء الله وأولاد الله أى المؤمنين باسمه فإن قيل فى الإنجيل.." المسيح ابن الله" معناها المؤمن باسمه، وليست البنوة التى نعرفها نحن البشر، ولكن هى تعبير عن أنه آمن بالله وبارادة الله..أى كان مؤمنا .

١٣ « الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئه جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله» .

من هنا نعرف أن فى هذا الإنجيل إن قال المسيح: إنه من الله وجاء من الله فهذا معناه واضح أن جميع المؤمنين ولدوا من الله أى آمنوا به واختيارهم ليس من سلالة الأنبياء أو إبراهيم ولكن بمشيئة الله وهدايته .

١٠ «كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم» ...

أ- كان فى العالم نعم وجد المسيح فى العالم .

ب- كون به العالم : نعم خلق الله المؤمنين به من أجله كى يهتدوا به ولا يعذبوا ولكن المسيح لم يقل أنه خلق السموات أو الأرض ونتحدى من يقول ذلك وإنما نرى « كون به العالم ولم يعرفه العالم» فليس المقصود إلا العالم الذى كفر به لأن الملائكه تعرفه وغيرهم ولا ينطبق عليهم لفظة العالم هنا لأنهم عرفوه ولم ينكروه بل أيدوه ونصروه كما نص الإنجيل كان الملاك يقويه .

٢٥ «فسألوه إذا ماذا إيليا أنت فقال لست أنا ، آلنبى أنت أجاب لا» فى قوله « آلنبى أنت» معروف أن يوحنا كان نبيا ولكنهم يسألونه آلنبى (ولم يقولوا أنبى) أى آلنبى المنتظر أنت ؟ فيقول لست النبى المنتظر أى أنهم ينتظرون نبيا معينا وهذا هو المسيح وينتظرون مسيحا « أى مخلصا » كما فى «فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى»٢٦ .

٢٩ « وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه فقال هو ذا **حمل الله** الذى يرفع خطية العالم » .

٣٠ «هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى **رجل** صار قدامى لأنه كان قبلى وأنا لم أكن أعرفه لكن ليظهر لاسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء وشهد يوحنا قائلا أنى قد رأيت الروح نازلا مثل حمامةمن السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذى أرسلنى لاعمد بالماء ، ذاك قال لى الذى ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس وأنا قد

رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» .

من هنا نرى شهادة يوحنا المعمدان عليه لم يقل فيها إنه الله ولم يقل إن المسيح هو الله أو هو الذى أرسله ولكنه قال :

أ- «هو ذا حمل الله» والحمل حتى فى التوراه هو الفدو ولا يرقى الحمل أن يرتقى لمرتبة الخالق .

ب- «يأتى بعدى رجل» فلم يقل يأتى بعدى الله ولكنه قال رجل ولم يقل حتى رجل إله ومن هذا نرى أن يوحنا يقول: إنه بشر فهل لم يعرفه يوحنا أيضا.. غير معقول .

جـ- «الذى أرسلنى لاعمد بالماء ذاك قال لى » هنا لم يقل أن المسيح هو الذى أرسله وخبره عن الذى يعمد بالروح القدس ولم يقل أيضا الذى أرسلنى قال لى سأعمد بالروح القدس ولكنه خبره عن صفات الذى يعمد بالروح القدس ولم يقل له أنهما واحد كما يفهم من كلام يوحنا الذى لم يقل عن المسيح سوى أنه رجل مرسل من الله وإذا كان الروح القدس هو الله فهل يتخذ الله شكل الحمامه ويتجسد فيها وهو خالق الكون الكبير . سبحانه !!.

٣٥ - ٤٠ «وفى الغد أيضا كان يوحنا واقفا هو واثنان من تلاميذه فنظر إلى يسوع ماشيا فقال هو ذا حمل الله فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع ... (٤٠) كان اندراوس أخو سمعان بطرس واحدا من الاثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه هذا وجد أولا أخاه سمعان فقال له وجدنا مسيا الذى تفسيره المسيح» .

وفى متى ص ٤ آية ١٨ «وإذ كان يسوع ماشيا عند بحر الجليل أبصر أخوين سمعان الذى يقال له بطرس واندراوس أخاه يلقيان شبكة فى البحر فإنهما كانا صيادين ، فقال لهما هلم ورائى فأجعلكما صيادى الناس فللوقت تركا الشباك وتبعاه» .

هنا نرى أنه بهذه الرواية والأخرى قد يفهم تناقض الأناجيل ففى يوحنا يأتيه التلاميذ من أنفسهم وفى متى هو يختارهم ولو حاولنا التوفيق قد تكون الحادثتان وقعتا وكل يروى حسب معرفته ولذا لابد من ربط الإنجيل كله ببعضه لا أن نأخذ بجزئية قد يساء فهمها وتبين أن كتاب الله متضارب وإن وجد ما يفهم منه التضارب فيجب التوفيق لا التعصب لرأى عن الآخر والتمسك بكلام غير واضح تأويله وتحميله ما لا يحتمل بل ما يتعارض مع الباقى وقد يكون الله أراد هذين الشيئين – ولكن من الواضح أن مالا يريده الله أن يسب ويوصف بأنه خروف أو حمامه – ولكن مايتضح من ذلك:

١– بيان معجزته أن البشر ينسون أما هو فلا إذا وجب وجود كتاب حرفا ومعنا من عنده .

٢– بيان كيف يفهم الإنجيل ككل لا كجزء وأن الرواة بشر ولهم قصور فى الفهم أو التعبير أو أن كلا منهم يصف الجانب الذى رآه من العملة لذا يحكى الذى عاصره بمفهومه.

لذا وجب الجمع بين كل الأناجيل وليس التعصب لإحداها أو أجزاء من أحدها غير الكل .

٣٨ «فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربى الذى تفسيره يا معلم أين تمكث» . هنا شيئان :

١- كلمة ربى وربنا يسوع يقصد بهما فى الانجيل معلمى أو معلمنا .

٢- فقالا ربى الذى تفسيره يامعلم أين تمكث هنا نجد أيضا قصور الترجمة فلم يضع قوسين على (الذى تفسيره يا معلم) وأتى بعدها بأين تمكث ، ولكن جعل كلمة ربى تساوى يامعلم أين تمكث فجعل الكلمة مساوية جمله كبيرة فهل بهذه الترجمة نعتمد على (كان الكلمة الله وهذا كان فى البدء عند الله » بألوهية المسيح وفى التراجم الأخرى معانٍ غير ذلك لا تدل على أن المسيح هو الله .

٥١ «وقال له الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان » .

هنا ثلاثة أمور :

١- قال ملائكة الله ولم يقل ملائكتى أى أن الله غيره .

٢- الملائكة يصعدون وينزلون عليه أى أن هناك رسلا بينه وبين الله.

فقال ملائكة يصعدون وينزلون على ابن الإنسان فيوجد إثنان الله وابن الإنسان ، واحد فيهم يرسل للآخر ملائكة ولم يقل أنهما واحد .

٣- أن المسيح لا يكذب فإن قال: إن ملائكة الله تنزل عليه فيسلم بهذا وإن قال: إنه ابن الإنسان فيسلم بهذا، أيضا وإن جاء الله على الأرض وقال: إنه ابن الإنسان وهو الله فيصير كاذبا وسبحان الله عن

الكذب .

جاء فى الاصحاح الثالث :

٣-٨ «أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله قال له نيقوديموس كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو شيخ العله يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد أجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله المولود من الجسد هو جسد والمولود من الروح هو روح ، لا تتعجب أنى قلت لك ينبغى أن تولدوا من فوق» .

من هنا نرى أن المسيح عندما يقول: إنه ولد من السماء لا يقصد أى ألوهيه فكلنا يجب أن نولد من السماء .

١٣ «إن كنت قلت لكم الارضيات ولستم تؤمنون فكيف تؤمنون إن قلت لكم السمويات وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء وكما رفع موسى الحيه فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان» .

هنا نرى أمرين :

١- أن المسيح لم يقل من قبل أنه نزل من السماء فهنا «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل منها» يقصد ملائكة الوحى لأنه لم يقص من قبل أنه صعد أو جاء من السماء وولادته معلومه وقد يقصد ماسبق في آيه (٣) بولاده المؤمنين من السماء .

٢- أما عن قوله « ابن الإنسان الذى هو فى السماء وذلك لما يأتى فى نفس الآية بعد ذلك فى أنه يرفع إلى السماء أى أن الذى فى السماء عللها ب : (ينبغى أن يرفع ابن الإنسان) .

وبالمناسبة (الذى فى السماء) لا توجد فى الطبعة التقليدية والمصرية الأصلية للإنجيل كما فى نستله والاند جريك الطبعة السادسة والعشرين وفى الطبعة الثالثة لجمعية الإنجيل المتحده ولكنها أضيفت بعد ذلك (راجع التذييل فى النسخة الحديثة لإنجيل الملك جيمس بالإنجليزية)

١٦-١٩ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد » .

من هنا نرى :

١- «حتى بذل ابنه الوحيد» لو كان المسيح هو عقل الله فهل يبذل الله عقله كى يخلص العالم إن كان من أجل الدينونه «التى وضعها بعد ذلك الناس وقالوا إن الله خلق (الإنسان الذى يؤمن بالمسيح) لمتعته الذاتيه فلا ينفع حسنات أو سيئات لقد صلب المسيح من أجلهم لتكفير الخطايا » وهذا مخالف لكلام المسيح فى متى ص ٥ من ١٧ : ٢٥ .. «لا تظنوا أنى جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لانقض بل لاكمل فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو

نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض أحد هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات فإنى أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبه والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول إن من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال ياأحمق يكون مستوجب نار جهنم فإن قدمت قربانك للمذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولا اصطلح مع أخيك » .

ومن هنا نرى أن المسيح يقر العمل بكل أعمال التوراه ويزيد عليها .

أما بولس فيقول عن التوراه فى رسالته إلى أهل غلاطيه ص ٣ ١٠:١٣.

«لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنه لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به ، ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر لأن البار بالايمان يحيا ... ولكن الناموس ليس من الإيمان بل الإنسان الذى يفعلها سيحيا بها والمسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لاجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة».

هنا يتضح بلا شك أن هناك اختلافا بين تعاليم المسيح فى إنجيل متى وبين تعاليم بولس فى رسالته إلى أهل غلاطيه فهل نصدق بولس

الذى تقول عنه دائرة المعارف الفرنسية أنه كتب معظم الإنجيل أو على الأقل إنجيل يوحنا والرسائل .

٢- «بذل الله ابنه .. وأرسل ابنه» أى أن الله غير الابن فلم يقل بذل الله نفسه أو أرسل نفسه فهل يكذب الإنجيل وهل يرسل الله عقيدة تحتاج لتعاليل كثيرة أم يرسل ديانه واضحة تنص على أن المسيح هو الله إن كان هو الله ولكن إن نصت على أن للمسيح إله فيكف ترانى اصدق أى مخلوق يخالف ذلك وإن برر ألف تبرير فالتبرير هذا لا ينفع مع النص أو مع كلام المسيح نفسه فإن تعارض معه شىء بطل .

٢٧ « أجاب يوحنا وقال لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئا إن لم يكن قد أعطى من السماء ..... الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع وما رآه وسمعه به يشهد وشهادته ليس أحد يقبلها ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله ، لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح » .

وهنا واضح أن الذى جاء من السماء هو كلام الله (الذى أتى به الروح الذى يصعد للسماء) ..

وهنا ينص الإنجيل أن الله هو الذى أرسل المسيح ولم يقل يوحنا أن الله جاء بل الله أرسل المسيح وهذا يتضح لأى قارئ ولا يحتاج لجهد فى الفهم ... وأن الله أعطى المسيح كما يفهم من الرؤيا ملاك وملائكة(كما سيأتى لاحقا) .

جاء فى الاصحاح الرابع :

٢١ - ٢٢ (قال لها يسوع ياامرأة صدقينى أنه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب أنتم تسجدون لما لستم تعلمون أما نحن فنسجد لما نعلم) .

هنا يقول المسيح (نسجد) أى أنه يسجد وكما قلنا لا يكذب المسيح فلمن يسجد وهذا رد على أن المسيح لم يسجد بل ينص الإنجيل أنه صلى لله وسجد أيضا .

٤٣ - ٤٤ «وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل لأن يسوع نفسه شهد أن ليس لنبى كرامة فى وطنة » .

هنا يشهد الإنجيل أن المسيح نبى فخرج المسيح لعلمه أنه ليس لنبى كرامة فى وطنة.

جاء فى الإصحاح الخامس :

١٨ - ٢٢ «فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا أن الله أبوه معادلا نفسه بالله ، فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الاب يعمل ، لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك ، لأن الاب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله وسيريه أعمالا أعظم من هذه لتتعجبوا انتم ، لأنه كما أن الاب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء لأن الاب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونه للابن لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الاب من لا يكرم الابن لا يكرم

الاب الذى أرسله » .

من هنا نرى ..

١- أن اليهود طلبوا قتله لقوله: إن الله أبوه رافعا نفسه لمرتبه معادلة لله ولكن رد المسيح «فأجاب يسوع لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الاب يعمل » فإن كان المسيح هو الذى رد عليهم بذلك واخبرهم أن الاب أرسله أليس هذا يكفى لكى نفهم أن المسيح كما يقول لا يعمل شيئا من نفسه ولكن يعمل ما أراده الله وأرسله ليعمله .. هذا المعنى من الانجيل وليس من خارجه ومن فم المسيح «الأب الذي أرسله» فهل يكذب المسيح ويقول الأب الذى أرسله وهو عقل الله فإن كان الأب هو أو هو الله فهل يرسل الله أحداً «وهل يتجزأ الله سبحانه ، أما المسيح فهنا يعترف بأنه لا يعمل شيئا من نفسه «لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الاب يعمل» أى أن هناك من يرأسه ويخبره ما يعمل ويرسله لنا أيضا .

١٤ «الحق أقول لكم أن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية » .

نرى هنا يؤمن بالذى أرسلنى ، هل يخادع المسيح ويقول لهم أن آخر أرسله ولا يكون أحد أرسله بل جاء من نفسه فهل يكذب الله واضح أن المسيح رسول وليس الله .

٣٠ «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئا كما اسمع ادين ودينونتى عادله لأنى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الاب الذى أرسلنى » .

١- هل هناك شك بعد هذه الآية أنه لا يستطيع ولا يقدر (ومفهوم المعنى) أن يعمل من نفسه شيئا بل كما يسمع يدين أى أن هناك من يقول له ويأمره فهل يعقل بعد ذلك أن يكون هو الله .

٢- «لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الذى أرسلنى» أى أن هناك من أرسله وليس لذلك إلا مفهوم واحد أن هناك أخر أرسله وهو الاب كما يقول والاب هو الذى يأمره فهل يكذب المسيح أو الله؟! سبحان الله ،صدق المسيح .

٣١ ، ٣٢ "إن كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا ، الذى يشهد لى هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التى يشهدها لى هى الحق ، أنتم أرسلتم إلى يوحنا فشهد للحق وأنا لا أقبل شهاده من إنسان ... والاب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى » .

هنا يقول المسيح إن كان يشهد لنفسه فشهادته ليست حقا فهل يقول الله ذلك عن نفسه سبحانه وإن قال « إن كنت أشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا ، الذى يشهد لى هو آخر».

هنا يقول أن الذى يشهد له هو آخر وليس نفسه ويعنى الله ولا يتطرق الشك أنه يعنى يوحنا لأنه كما قال: «لا اقبل شهاده من إنسان » .. فإن كان يتكلم عن الآب أنه آخر فكيف يكون المسيح هو الآب هل يخادع؟! لا يعقل هذا ولكن يفهم المعنى كما هو مكتوب ولا يحتاج لجهد كى يُفهم فهو واضح كل الوضوح أنه يقول: إنه رسوله والله يشهد بذلك لأنه أرسله .

جاء في الاصحاح السادس :

١١ «وأخذ يسوع الارغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوا المتكئين » تعليق بسيط «أخذ يسوع وشكر ووزع » من الذى يشكره المسيح ولماذا ؟ ها هو المسيح يشكر الله ويصلى له قبل المعجزة . وليس كما يقول البعض إنه لم يصل قط قبل معجزة بل كان يصلى ويشكر الله .

١٤ «فلما رأى الناس الآية التى صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبى الاتى إلى العالم » ، أى أن الناس جاءوا ليتحققوا من نبوته وعندما فعل هذه الآية آمنوا أنه بالحقيقة النبى ولم يقولوا الله ولم يصحح يسوع لهم هذه المعلومة أى أنه أقرهم على أنه نبى فهل كان يخدعهم أم هذه هى الحقيقة التى لم يقل الإنجيل كله غيرها ولم يقل ولو مرة واحدة أن يسوع هوالله .

٢٣ «غير أنه جاءت سفن من طبريه إلى قرب الموضع الذى أكلوا فيه الخبز إذ شكر الرب » هذا للتأكيد أنه شكر الله على المعجزة .

٢٧ «اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقى للحياة الابدية الذى يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الاب قد ختمه » .

من هنا نرى وبلسان المسيح نفسه أن (الله الاب) وأنه هو المسيح ابن الإنسان قد ختمه أو مسحه الله فسبحان الله.. الانجيل كله لا يقول أن المسيح هو الله حتى آية «فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» ثبت أنها ترجمة خاطئة حين قالوا «وكان الكلمة إلها » فى ترجمة اصح وفى التوراه أن الله جعل القضاة آلهه (أى كاآلهه) ، وفى

العربية رباني وإلهيٌ وبالعبرية إلوهييم أى إلهيين وهذا لا يجعل المسيح الله .

٦٥ « فقال لهذا قلت لكم أنه لا يقدر أحد أن يأتى إلى إن لم يعط من أبى» .

أى أنه لا يؤمن بالمسيح إلا من أراد له الله الهداية أى أنه لا حول له ولا قوة حتى لكى يهدى إليه الناس .. وفى القرآن :

﴿ إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء } (سورة القصص : ٥٦ ﴾

يتضح من الآيات السابقة من إنجيل يوحنا أن كل معاصرى المسيح ويوحنا المعمدان والتلاميذ اعتقدوا أن المسيح بشر ورسول حتى كلام المسيح كان كذلك ولم يصحح المسيح أى شئ بل أقرهم . البعض قال: إنه فى أول الأمر أخفى أنه إله ولكن هل يخفى ذلك على كل الناس ويصرح به لقله معدودة بعد ذلك . مستبعد ! وهذا تبرير خاطئ لأن المسيح لم يصرح بعد ذلك أنه إله وكما سيأتى الكلام فى أواخر إنجيل يوحنا على لسان المسيح أنه مجرد رسول له إله وله رب ولا يفعل شيئا من نفسه بل كما أمر وأرسل يعمل.

الفصل الثانى

المسيح يشهد بأنه رسول لله فى إنجيل يوحنا

فى هذا الفصل من الكتاب نجد المسيح وفى إنجيل يوحنا - الذى زعم البعض أنه يقول أن المسيح هو الله - نجد المسيح ينفى أى سلطة له . وأى كلام له يقول أن المصدر فى كل أموره والمرجع هو الله وأنه لا يفعل شيئا من نفسه مما يستحيل مع كونه إلها ، وإن ادعى البعض غير ذلك فهو ببساطة يجعل المسيح عليه السلام كاذبا فى أقواله لأن المسيح يقول: إنه لا يفعل شيئا من نفسه ولا يتكلم من نفسه حتى من يهتدون إليه يهديهم الله وليس هو أوهم يهتدون من أنفسهم وكما سنرى فيما يلى من آيات .

جاء فى الاصحاح السابع :

١٦ « أجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى» .

هنا أمران واضحان كل الوضوح :

١- « تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى » هنا يثبت أنه مرسل من الله وليس من نفسه، وهذا قوله ولا يحتاج لصعوبة فى فهم أن هناك آخر أرسله وأن المسيح ليس الله نفسه ولكن الله هو الذى أرسله ... فهو - أى المسيح - غير الله .

٢- (هل هو من الله أم أتكلم من نفسى) . هل الله ينزل للإرض

ويقول إنه لا يتكلم من نفسه بل الله أرسله إنه هنا يضل الناس ولا يقول لهم إنه الله والمسيح الذى لم يقل مطلقا أنه الله ولكن كما هو واضح أنه مرسل وليس من نفسه بل من الله وهل يعقل أن ينكر الله نفسه ويقول إنه لا يتكلم من نفسه بل من الذى أرسله .. سبحان الله عن الكذب..سبحان الله أن يتهم بهذا الوصف . بل الله صادق والمسيح صادق فى أنه رسول ونبى .

٢٨(فنادى يسوع وهو يعلم فى الهيكل قائلا تعرفوننى وتعرفون من أين أنا ومن نفسى لم آت بل الذى أرسلنى هو حق الذى أنتم لستم تعرفونه . أنا أعرفه لأنى منه وهو أرسلنى) هنا يصر المسيح ويقول (الذى أرسلنى هو حق) فهل لهذا الكلام معنى آخر . (أنا أعرفه لأنى منه وهو أرسلنى) وعندما يقول رسول من الله هل يعنى هذا أنه جزء من الله أو أن معناه رسول من عند الله سبحان الله عن التجزؤ لانه خالق واجب لا مخلوق صائر .

٤٠ – ٤٢ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبى . أخرون قالوا هذا هو المسيح . وأخرون قالوا لعل المسيح من الجليل يأتى . ألم يقل الكتاب أنه من نسل داود من بيت لحم القرية التى كان داوود فيها يأتى المسيح) .

هنا معاصرو المسيح يقولون إنه نبى أو المسيح من نسل داود أى أن فكرة أنه الله لم ترد مطلقا على بالهم ولا فى كلام المسيح . فهل يعقل أن نأتى نحن بعدهم ونقول شيئا لم يقولوه ولم يقله المسيح نفسه ؟!

جاء فى الاصحاح الثامن :

١٢ (ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة) .هل نفهم من هنا أن المسيح نفسه هو النور أم تعاليمه ، وهل كل من اتبع المسيح لو مشى فى الليل يرى نورا . لابد أن يفهم المعنى الحقيقى ولا نتمسك بمعانٍ لا يحتملها النص إطلاقا ولا العقل أيضا .

١٧ (إن كنت أنا أدين فدينونتى حق لأنى لست وحدى بل أنا والاب الذى أرسلنى وأيضا فى ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق . أنا هو الشاهد لنفسى ويشهد لى الاب الذى أرسلنى) .

هنا « لست وحدى » بل أنا والاب الذى أرسلني» هل يفهم من هذا أنهما كيان واحد أم الله أرسل شخصا آخر وقوله «شهادة رجلين» ترجمة (اثنين) لأن الله ليس برجل سبحانه . ولكن يفهم أيضا أنهما اثنان المسيح واحد والله شىء آخر غيره يؤيد المسيح بشهادته، فكيف يقول المسيح إنه والله إثنان ونأتى نحن ونقول واحد . هل يكذب المسيح أم نكون نحن الكاذبين . إن قلنا ذلك ونحرف ترجمه «إثنين» إلى رجلين كى يلتبس المعنى على الناس.

وإن قال المسيح أنا والاب واحد فهو يعنى فى الشهادة أو التعليم بالرسالة ولا يفهم من ذلك مطلقا أنه هو الله وإن داخلنا الشك نطالع باقى الانجيل فنجد المسيح يؤكد أن الله إلهه .

٢٧(وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم) .

أى أن المسيح سمع من الله وما سمعه يقوله فهل يكذب المسيح بالطبع لا .. لقد سمع من الله «عن طريق الملاك » لأن الكلام من الله وما سمعه يبلغه ولا يعقل أن الله يكلم نفسه سبحانه عن انفصام الشخصية والجنون . هنا المسيح يصر أيضا على أنه يبلغ ما يؤمر به من الله العلى العظيم .

٢٨(فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى ، والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الاب وحدى لأنى فى كل حين أفعل ما يرضيه » .

هنا نرى ولا تعليق .

١- المسيح ابن الإنسان « قد رفعتم ابن الإنسان » .

٢- لا يفعل شيئا من نفسه « لست أفعل شيئا من نفسى » .

٣- أن الله علمه « أتكلم بهذا كما علمنى أبى » فهل يُعلِّم الله نفسه .

٤- أن الله أرسله ولا يتركه « والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى » (لاحظ الترجمة الملتوية) . والاصح وهى (لم يتركنى وحيدا) كما في نسخه الملك جيمس .

٥- أنه مطيع لله ويفعل ما يريده الله «لأنى فى كل حين أفعل ما يرضيه» .

ولا يفهم من هذه الآيات أن لفظ «أنى أنا هو » يعنى الله بل يعنى المسيح المنتظر .

٤٠ (ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله) .

هنا ألا يؤكد المسيح أنه مجرد إنسان سمع أوامر الله ويبلغها هذا من الإنجيل وواضح ولا تعليق .

٤١ (فقالوا له إننا لم نولد من زنا لنا أب واحد وهو الله ، فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لأنى خرجت من قبل الله وأتيت لأنى لم آت من نفسى بل ذاك أرسلنى) .

هنا نرى :

١- أن اليهود يتهمون المسيح بأنه ابن زنا . (المسلمون يشهدون بأنه نبى وأن أمه أطهر امرأة مشت على الأرض) .

٢- أن لفظ أبناء الله مجازى (أى المؤمنين باسمه بنص الإنجيل) ، فلا يقول أحد بعد ذلك أن المسيح ابن الله معناها أنه ابن حقيقى أو أنه الله نفسه .

٣- أن المسيح لم يأت من نفسه بل الله أرسله فهل يكون هو الله ولا يقول لهم بل يقول لهم إنه رسول هناك فرق طبعا لأنه رسول فقط .

٤٧ (الذى من الله يسمع كلام الله . لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله).

هنا نلاحظ أن تعبير «من الله» كتعبير «ابن الله» المؤمن باسمه من الله أى يخضع له ولفظ من الشيطان أى يفعل أوامر الشيطان وليس المقصود جزءا منه .

٥٤ (أجاب يسوع إن كنت أمجد نفسى فليس مجدى شيئا، أبى هو الذي يمجدنى الذي تقولون أنتم أنه إلهكم ولستم تعرفونه وأما أنا فأعرفه وإن قلت أنى لست أعرفه أكون مثلكم كاذبا لكنى أعرفة واحفظ قوله) .

هنا نرى الآتى :

١- أن مجد يسوع ليس شيئا ولكن الله هو الذى يمجده أى أن الأمر ليس بيده ولكن بيد الله وأظن أن الله لا يعجز عن الكلام إن كان يسوع فيكفى قوله ببساطة المجد مجدى وأنا الله ولكن إنكاره أن له من الأمر شئ (يسوع) والتسليم بأن الأمر لله والتسليم منا بصدق يسوع لا يترك إلا معنا واحدا وهو أن المجد مجد الله وينعم على يسوع عبده المخلص به.

٢- قوله أنه يعرف الله فهو لا يخادع فهو يعرفه ولم يقل أنا الله وكما قلنا لا يوجد شئ يحرج الله عن التصريح بذاته لا أن يلتوى فى الكلام ويقول أنه يعرفه موحيا أن الله غيره فسبحان الله عن لى الكلام وصدق يسوع فى قوله فهو يعرف الله الذى يعبده ويصلى له ويشكره والله أرسله كما يقول .

٥٨ (قال لهم يسوع الحق أقول لكم قبل يكون إبراهيم أنا كائن).

ومن قول يسوع ويوحنا فى سفر الرؤية أن يسوع (بكر الخليفة) نعلم أن الله خلق أمثل عباده أولا ثم الاقل فالاقل فلا عجب نظرا لأهمية يسوع أن يكون الله خلقه فى علمه وهذا هو المراد. ولم نر يسوع يتكلم عن أى شئ قبل ولادته ولا مكانه ولكن قوله أنه بكر الخليقة يعنى أنه مخلوق قد خلق أولا ومعنى خُلِقَ أن الله هو الذى خلقه فلا نعلم أى أحد

يستطيع أن يخلق يسوع أولا ويجعله بكر الخليقة إلا الله وإن أخر ولادته ليولد بعد إبراهيم .

وهذا هو المعنى الذى يفهم والذى يزيل اللبث .

جاء فى الاصحاح التاسع :

٤ (ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلنى مادام نهار يأتى ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل مادمت فى العالم فأنا نور العالم) .

نرى من هنا :

١- أنه يعمل أعمال الذى أرسله . أى أنه مرسل ويعمل العمل الذى يريده الله أن يعمله . أى أنه يعمل عند الله فهو يؤدى له عمله .

٢- «يأتى ليل ما دمت فى العالم فأنا نور العالم» لو كان المسيح هو الله هل يقول ما دمت فى العالم فالله فى العالم دائما بتدبيره وهو الكبير المتعال وكلمة يأتى ليل تؤكد المعنى وهو عندما يرفع المسيح من العالم ولكن الله باق فيه .

١١«أجاب ذاك وقال إنسان يقال له يسوع صنع طينا وطلى عيني» .

نرى أن الأعمى الذى شفى يقول عنه أنه إنسان وليس إله ويقول عنه الناس ابن الإنسان وهو يقول عن نفسه أنه ابن الإنسان وكل من عاصره كذلك يقول . انأتى نحن بعد ذلك ونقول إنه الله والفريسيون قالوا «هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت» .

أى أنهم لم يقولوا أى شئ عن كونه إلها ولكن نقموا عليه لأنه لا يحفظ السبت وأقروا هم أيضا أنه إنسان .

٣١ (ونعلم أن الله لا يسمع للخطاه . ولكن إن كان أحد يتقى الله ويفعل مشيئته فلهذا يسمع) .

هنا نرى أن المناقشة تركزت بين الفريسيين والاعمى سابقا ليس على كون المسيح إلها أم بشرا بل سلِّمَ بأنه بشر ولكن المناقشة كانت هل كان بشرا خاطئا يهدر السبت أم بشرا صالحا تقيا (أى يخاف الله) يعمل مشيئة الله وواضح أن الذى يعمل مشيئة الله أو عمل الله يكون بشرا وليس يعنى باللزوم أن يكون هو الله .

٣٨ (فقال له أومن ياسيد وسجد له) .

أى أنه قال للمسيح ياسيد وليس يا الله وسجد له هنا . وهذا السجود للتعظيم والشكر وليس للعبادة لأن الفريسيين كانوا مع الاعمى كما فى آية ٤٠ «فسمع هذا الذين كانوا معه من الفريسيين وقالوا له لعلنا نحن أيضا عميان» .

أى أنهم لم يعلقوا على السجود ولكن ردوا على كلام المسيح الذين كانوا يجادلون فى أنه بشر صالح أم خاطئ وهذا السجود كان أولى بهم أن يعلقوا عليه أو ينهروا الاعمى لسجوده لبشر لأن المسيح كما سبق وفى اعتقادهم بشر.

جاء فى الاصحاح العاشر :

١٨ (لى سلطان أن اضعها ولى سلطان أن آخذها أيضا . هذه الوصية قبلتها من أبي) «لى سلطان» أى أنه أعطى السلطة فمن الذى أعطاها له كما يقبول الوصية قبلتها من أبى أى أن الله أوصاه فهل يوصى الله نفسه أم عبده ورسوله .

٢٥ - ٣٠ (أجابهم يسوع أنى قلت لكم ولستم تؤمنون . الاعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهدلى . ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافى كما قلت لكم خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها وتتبعنى . وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدى . أبى الذى أعطانى إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى . أنا والاب واحد » .

من هنا نرى الأمور التالية :

١- «الاعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى » . أى أنه لا يعمل شيئا من نفسه كما قال من قبل فى الاصحاح الثامن من يوحنا ٢٨ (لست أفعل شيئا من نفسى بل اتكلم بهذا كما علمنى أبى) .

٢- «أبى الذى أعطانى إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى أنا والاب واحد » .

هنا نرى أن الله الذى أعطاه المؤمنين فلا يستطيع أحد أن يأخذهم منه لأن لا أحد يستطيع أن يأخذ منه ما أراد الله أن يعطيه له لأنه يفعل مشيئة الله فهما واحد فى سلسلة هذا العمل وإلا ما قال لست أفعل شيئا من نفسى وقال إنه يعمل باسم ابيه أى العمل واحد ولا يعقل أنه يقول إنه يفعل الاشياء باسمه وأن الله يعطيه ثم يقول أنا الله وإلا كان كلامه نوعا من الشيزوفرانيا (انفصام الشخصية) .

٣١ - ٣٨ (فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه . أجابهم يسوع

أعمالاكثيرة حسنة أريتكم من عند أبى بسبب أى عمل منها ترجموننى . أجابه اليهود قائلين . لسنا نرجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها . أجابهم يسوع اليس مكتوبا فى ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة . إن قال آلهة لاولئك الذين صارت إليهم كلمة الله . ولا يمكن أن ينقض المكتوب . فالذى قدسه الاب وأرسله إلى العالم اتقولون إنك تجدف لأنى قلت أنى ابن الله . إن كنت لست أعمل أعمال أبى فلا تؤمنوا بى، ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بى فآمنوا بالأعمال لكى تعرفوا وتؤمنوا أن الاب فى وأنا فيه » .

من هنا نرى الأمور التالية :

١- « أعمالا كثيرة حسنة اريتكم من عند أبى » .

أى أن أعماله من عند الله وليس من عنده .

٢- « فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها » .

قالوا إلها وليس الله فالإله قد يكون هناك آلهة أو إله أكبر منه وكما قال يسوع بعد ذلك عن الناموس «أنا قلت إنكم آلهة » . أى أن التوراه وصفت الذى صارت إليهم الكلمة من القضاه بأنهم آلهة أو كآلهة وبالعربى الترجمة الصحيحة إلهيين ومعنى ذلك أنهم عباد مخلصين لله فأعطاهم معجزات فصاروا كأنهم آلهة وليس المقصود آلهة حقيقية كما فى عقيدة الرومان القديمة لأننا نخالف التوراة ونجعلها تناقض بعضها لأنها مليئة بقصص الناس الذين اتخذوا آلهة غير الله فغضب الله عليهم بعد أن

كانوا مقربين لله مثل سليمان «المسلمون لا يعتقدون فى أن سليمان اتخذ آلهة غير الله »

٣- «إن قال آلهة لاولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم اتقولون له إنك تجدف لأنى قلت أنى ابن الله » هنا نجد صيغة التعجب التى ابتدأت "بإن" أى أنه إن كان الناموس وصف القضاه الذين صارت إليهم الكلمة أنهم كآلهه أو آلهه والبداية بالتعجب تعنى أن ما يطلب أو ما يقوله أقل مما قيل للقضاه فإنه بعد ما قدسه الله وأرسله يستكثرون عليه لقب ابن الله (وهنا ليست بنوه حقيقية ولكن كما يقول إنجيل يوحنا ص ١ : ١٢ و ١٣ « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه » يعنى لفظ ابن الله معناه المؤمن بمشيئة الله) أى أن اليهود كانوا يستكثرون على المسيح كلمة (ابن الله) التى قالها المسيح عن نفسه (ولكن اليهود يستكثرون أن يعادل المسيح نفسه بالله لقوله أنه مخلص له ورسوله منه .وهو فى إعتقادهم إبن زنا كما قالوا له) وورد ذلك من قبل . والمسيح هنا يتكلم مشيرا لمزمور ٨٢ : ٦ «أنا قلت إنكم آلهه وبنى العلى (الله) كلكم » وأشار المسيح للمزمور حتى لا يدع أى مجال لمن يتخذون هذه الصفه لجعله إلها لأن في هذا المزمور كل اليهود أبناء الله «بنى العلى كلكم» .

٤- « إن كنت لست أعمل أعمال أبى فلا تؤمنوا بى »يعمل أعمال أبيه هذا الاصطلاح فى عرف الكنيسة العالمية الاعمال الصالحة التى يريدها الله وليس المقصود أنه كالآب لأن القساوسة يسمون الخطبة

والموعظة والتبشير أعمال الله ويقولون انهم يقومون بعمل الله. ويذكر أن بعض المجرمين فى الادب العالمى عندما يقتل شخصا يعتقد أنه سيئ جدا يخاطب الله« إنى أعمل لك أعمالك القذرة» أى المقصود فى عرفه الأشياء السيئة التى تريدها معتقدا أن ذلك من الله .

وفى ص ١٠ : ١٠ و١٨ من يوحنا « لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن أخذها هذه الوصية قبلتها من أبى» .

«فإن لم تؤمنوا بى فأمنوا بالاعمال لكى تعرفوا وتؤمنوا أن الأب فى وأنا فيه » .

هنا يطالبهم المسيح أن يؤمنوا بأعماله إن لم يؤمنوا به حتى يعرفوا أنه يعمل لله (أنه فيه) والله يريده أن يفعل هذه الأشياء (الأب فى) . وكما ذكر أيضا أن المؤمنين عامة وليس يسوع فقط يكونون فى الله ويكون الله فيهم كما سيأتى فيما بعد .

٣٩ «فطلبوا أن يمسكوه فخرج من أيديهم » .

أى أنهم استكبروا عليه بعد هذا النقاش أن يكون أقل من الكهنه والقضاه (إن قال آلهة لاولئك الذين صارت لهم الكلمة) وأيضا استكثروا عليه لفظ ابن الله (المؤمن باسمه) الذى يقل عن القضاه كما يطلب يسوع وتعجب من أنهم يسمون القضاه آلهة ويستكثرون عليه ابن الله . لأن المزمور يقول للقضاه (إلوهيم) ولباقى الشعب أبناء الله لأن الخطاب فى مجمع الأقوياء أى فى مجمع القضاه كما دعاهم الله . وطلبوا قتله وهجموا عليه لقوله أنه من عند الله وابن الله كباقى اليهود وكنص المزمور

الفصل الثالث

معاصرو المسيح يشهدون بأنه المعلم

ورسول الله فى إنجيل يوحنا

آيات الإنجيل واضحة كل الوضوح فى حوار أصحاب المسيح معه والفاظها دقيقة ونجد حديث الناس مع المسيح وعنه يفيد بأنه رسول ومعلم ويتضح ذلك من حادثه مرثا أخت العازر الذى أحياه المسيح بعد موته وهى ليست حادثةعادية ولكنهم مع ذلك يعرفون أن المسيح يطلب من الله والله يعطيه ويعلمون أنه معلم فقط كما يتضح من الآيات التالية.

جاء فى الاصحاح الحادى عشر :

٢١ «فقالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخى ولكنى الآن أيضا كنت أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله أياه » .

هنا نجد إيمان مرثا المحببه «وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر» يو ١١: ٥ أى أنها تعرفه جيدا فهى تعلم أن ما يطلبه من الله يعطيه الله له فهل يعنى ذلك أنه الله؟.. مستبعد طبعا . بل رسول مقرب لله .

٣٧ «أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم . ولما قالت هذا مضت ودعت مريم أختها سرا قائلة المعلم قد حضر وهو يدعوك» .

من هنا نرى :

١- أنه بعد ما قال يسوع «أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا» فهى تقول له أنها فعلا قد آمنت به «أى يعنى منذ زمن وليس الآن فقط» وهذا يعزز «كل ما تطلب من الله يعطيك الله أياه» أى هذا هو الإيمان الذى أراده يسوع . ويعزز ذلك ما يلى :

٢- أنها دعت مريم أختها وقالت لها المعلم قد حضر ولم تقل لها الله قد جاء بل المعلم وهذا بعد أن اختبر يسوع إيمانها وأكدت له إيمانها تقول عنه معلم . هذا يزيل أى تحوير فسلسلة الحوار كلها تؤكد أنه يطلب من الله ويؤمن باسم الله ويعلم المؤمنين به وهذا من الإنجيل ذاته ولا أصدق من تفسير كلام الله بكلامه هو أى الإنجيل بالإنجيل . فهذا يستبعد الكذب والادعاء وعدم الفهم.

٤٠ - ٤٤ (قال لها يسوع ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله ، فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب أشكرك لإنك سمعت لى . وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى . ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتنى ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا . فخرج الميت) .

من هنا نرى :

١- «ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله » لم يقل مجدى أنا الله بل قال مجد الله ولم يقل له أحد أنت الله فى الإنجيل كله .

٢- «ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب أشكرك لإنك سمعت لى وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى »

يشكر المسيح الله لإنه سمع ويسمع له . فهل يكلم الله نفسه أم أن المسيح يشكر الله ويصلى له وهذا للرد على كل من يقول إنه كان يعمل المعجزات من نفسه وبدون صلاة .

٢- «ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك قد أرسلتنى » .

أى أنه يصلى لله ليعلموا أنه مرسل منه ويضرع إليه كى يستجيب دعاءه ليؤمنوا به . فهل يخدع الله الناس ويقول لهم أنه يصلى لأحد غيره أم أن أى معاصر لهذا الحدث سيفهم كما يقول أن الله أرسله وهو يصلى كى يعلم الناس أنه مرسل من الله لا من الشيطان كما أدعوا من قبل عندما أتهموه بأنه بعلزبول رئيس الشياطين يخرجها من المرضى .

٥٠ (ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد من الشعب ولا تهلك الأمة كلها) . هنا نرى أن اليهود حكموا بقتله لا لأجل تجديف أو أنه يدعى أنه الله كما يقول البعض بل قالواسيموت إنسان واحد أى أنهم يعرفون أنه إنسان وهو لم يقل لهم غير ذلك وإلا كان فى سياق الحديث يموت إنسان كافر أو مدعي وفى ٥٣ «وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله» .

جاء فى الاصحاح الثانى عشر :

١٣ (فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنا مبارك الآتى باسم الرب ملك إسرائيل) .

هنا نرى أنهم كلهم بعد أن رأوا قيامه لعازر يقولون إن المسيح آت

باسم الرب ولم يعتقدوا أنه الله فهل بعد ذلك بعشرين قرن نعتقد أننا أفهم منهم وأنه الله وإن فعلنا ذلك ألا نكون قد جانبنا الصواب وأخطأنا .

٢٧ - ٢٨ (وماذا أقول أيها الأب نجنى من هذه الساعة ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة أيها الآب ، مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وامجد أيضا فالجمع الذى كان واقفا وسمع قال قد حدث رعد وأخرون قالوا قد كلمه ملاك) .

هنا نرى ما يلى :

١- يسوع يطلب من الأب أن ينجيه من هذه الساعة . فهل يطلب من نفسه أم ممن هو أقوى منه فلو كان هو الله ما طلب وما سأل فالله غنى وأقوى من أن يسأل أو أصح فكريا من أن يكلم نفسه . ولكن هذه صلاة يصليها نبى كما قال عن نفسه «لا كرامة لنبى فى وطنه» .

٢- هنا عندما رأى الساعة اتية طلب من الله أيضا أن يمجد اسمه فجاءه الرد .

٣- جاء الرد فى صورة رعد أو ملاك أى أن الله أرسل له ملاكا يقويه فهل يقوى الملاك الله أم الملاك من مخلوقات الله ويقوى البشر أو الأنبياء كسائر الكتاب المقدس .

٣٢ - ٣٥ «وأنا إن ارتفعت عن الأرض اجذب الجميع قال هذا مشيرا إلى أية ميتة كان مزمعا أن يموت . فأجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول أنت أنه ينبغى أن يرتفع

ابن الإنسـان . من هو هذا ابن الإنسـان فقـال لهم يسـوع النور معكم زمانا قليلا بعد » .

من هنا نرى :

١- المسيح يقـول ارتفـعت ولم يأت فى قـوله أو على لسـانه أنه سيصلب بل يرتفع .

٢- نرى «كلمة مشيرا إلى أية ميتة» هى رأى الذى كتب أنه مشيرا أى أن هذا هو ما فهمه .

٣- كل الواقفين فهموا أن ابن الإنسـان أى ابن البشـر أو ابن آدم كما فى اللغة العربية ولا تطلق إلا على البشر ، هو الذى سيرتفع وتعجب المعاصرون لظنهم أنه حسب التوارة فإن المسيح بشر أيضا ستكون معجزته أنه يعيش للأبد فهل معقول أن الناس تدعوه بشرا قرب نهاية عهدهم به ولا يقول لهم أنه الله . إن كان هو الله، ولكن إقراره بذلك وسكوته وفهمهم هذا دليل على أنه بشر .

٢٧ (ومع أنه قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به) .

هذا لا يدل أنهم لم يؤمنوا بأنه الله بل لم يؤمنوا بأنه مرسل من الله بالمرة والدليل على ذلك ٤٢ «ولكن مع ذلك آمن به الكثيرون من الرؤساء أيضا غير أنهم لسبب الفريسيين لم يعترفوا به لئلا يسيروا خارج المجمع»

٤٤ - ٥٠ «فنادى يسـوع وقـال الذى يؤمن بى ليس يؤمن بى بل

بالذى أرسلني والذى يراني يرى الذى أرسلني . أنا قد جئت نورا إلى العالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمة . وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن فأنا لا أدينه . لأنى لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم . من رذلنى ولم يقبل كلامى فله من يدينه . الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الآخر . لأنى لم أتكلم من نفسى لكن الأب الذى أرسلنى هو أعطانى وصية ماذا أقول وبماذا اتكلم وأنا اعلم أن وصيته هى حياة أبدية . فما اتكلم أنا به فكما قال لى الأب هكذا اتكلم» .

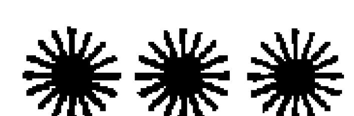
من هنا نرى :

١- أن يسوع يطلب منهم أن يؤمنوا بالذى أرسله . وإن قال أنه مرسل فهو لا يكذب لأنه يكون كذلك . فهل يرسل الله نفسه أم يرسل بشرا أو ملاكا وإن جاء الله بنفسه فهل يقول لنا «الذى يؤمن ليس يؤمن بى بل بالذى أرسلني» فإن كان هو والذى أرسله لا فرق بينهما فهنا يكون غير دقيق وغير مستقيم الكلام وسبحان الله عن ذلك ونزه المسيح عن الكذب والخداع فإن قال أن هناك من أرسله فلا مساومه فى ذلك .

٢- «الكلام الذى تكلمت به هو يدينه» أى أن هذا الأنجيل شاهد علينا إن لم نصدق كلام المسيح كله فإن قال إن الله الأب أرسله يكون كذلك ولا نقول أنه هو الله لأنه لم يصدر عن المسيح قول أنه الله وذلك يعنى أننا نصدقه فى كل ما يقوله ونكرره ولا نتصيد الكلام الذى يفهم على معنيين وإن اشتبه علينا شئ نرى مجمل الإنجيل والأقوال الأخرى توضح لنا فإن قال «أنا والأب واحد»، وقال: «أنا فى الأب والأب فى»

وقال: «الذى يؤمن بى ليس يؤمن بى بل بالذى أرسلنى» وقال: «لأنى لم اتكلم من نفسى لكن الأب الذى أرسلنى هو أعطانى ماذا أقول وبماذا اتكلم» . فهمنا أنه رسول يتكلم بما أمره الله ولا يتكلم من نفسه فلذا فكلامه هو كلام الله يخاطبنا عن طريق بشر مثلنا فنأخذ كلامه أنه كلام الله المعطى له فلا نفرق بينه وبين الله لأنه يتكلم بأقوال الله ولا يعنى ذلك بأن الله هو المتكلم ولكن المتكلم يتكلم بكلام الآتى من عنده .

٣- «فما أتكلم أنا به فكما قال لى الأب هكذا أتكلم» هذا مصداق أنه يتكلم كما أمره الله وعلمه وهذا سبب قوله «أنا والأب واحد» لأنه لم يأت بكلمة من عنده ووضّح لنا أنه بشر «ابن الإنسان» فكيف بالله نقول بعد ذلك أنه الله خاصة عندما يقول «فما أتكلم أنا به فكما قال لى الأب هكذا أتكلم».



الفصل الرابع

المسيح يقر بأن الله هو مالك أمره في إنجيل يوحنا

إن كلام المسيح فى مختلف المواقف الآتية يفيد بأنه لا يملك من الأمر شيئا ويسلم بأنه لله وأنه إليه راجع ويؤكد أنه رسول ولا يعقل أن الرسول يكون أعظم من الله مرسله (كأنه معنا عندما قال البعض أنه عقل الله) بل أكثر من ذلك كل ألفاظه تدل على مساواته الكاملة للناس مثل «وفى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى وأنتم فى وأنا فيكم» وقوله للمجدلية «قولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم» ولكن البعض يرفضون قول المسيح ويجعلونه كاذبا عندما يقولون إنه ليس له إله ولكن يقول ذلك ليعزى أصحابه وتاره أخرى يقولون إنه يقول ذلك بجسده لأن الله هو إله جسده فكيف إذن إذا كانت الأقوال تصدر عن الجسد يحتجون بأقوال صادره عن الجسد أيضا قائلين أنها تدل على ألوهية المسيح والمهم فى هذا الأمر هو أنهم يصدقون ما يريدون أن يصدقوه بصرف النظر عن كلام المسيح ولننظر ما ستقوله آيات الإنجيل وما تدل عليه فيما يلى من إصحاحات وآيات إنجيل يوحنا .

جاء فى الاصحاح الثالث عشر :

١٣ : ٣ (يسوع وهو عالم أن الأب قد دفع كل شئ إلى يديه وأنه من عند الله خرج وإلى الله يمضى) .

هنا نرى :

١- «الأب قد دفع كل شئ إلى يديه» هل يعنى ذلك إلا أن الله أكرمه وآتاه كل شىء فهو يعلم أن هناك من أعطى ولم يعلم أنه له بلا معط بل هناك معط له .

٢- خرج من عند الله ويمضى إليه : فهل يفهم من ذلك إلا أنه راجع لله ولم يقل يرجع لنفسه .

١٣ : ١٣ (أنتم تدعوننى معلما وسيدا وحسنا تقولون لأنى أنا كذلك . وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض) .

من هنا نرى أن المسيح والتلاميذ أقروا أنه ليس أكثر من المعلم والسيد فهل نقول نحن غير ذلك لأنه قال لهم وحسنا تقولون لأنى أنا كذلك . فإن قلنا نحن غير ذلك هل يرضى ذلك المسيح بالطبع لا وهل نحن أعلم منه ومن التلاميذ .

١٣ : ١٦ (الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) . فإن قال المسيح «الذى يؤمن بى ليس يؤمن بى بل بالذى أرسلني» نفهم من ذلك أن الذى أرسله أعظم منه فكيف نقول أن اللوجوس أو الكلمة عقل الله أو أن المسيح هو عقل الله أو الله نفسه .

لقد قارن المسيح وقرن أيضا العبد والسيد والرسول ومرسله كأن الرسول هو العبد والسيد هو المرسل ألا نفهم من ذلك أن المسيح هو

عبدالله الذى أرسله وهذا بناء على أقوال المسيح من الإنجيل الذى سيشهد لنا أو علينا فإن قال إنه مرسل من الأب ألا يدل ذلك على أن الأب أعظم منه لأنه كما قال وشدد فى ذلك بأنه الحق الحق أقول لكم ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله وكما سيقول فيما بعد أن الأب أعظم منه .

١٣ : ٢٠ (الحق الحق أقول لكم الذى يقبل من أرسله يقبلنى والذى يقبلنى يقبل الذى أرسلنى) .

هذا من نفس المكان والمجال والكلام بعد أن قال «الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله» . وهل يرتقى التلاميذ لدرجة المسيح . فهو ورسله بالطبع ليسوا متساوين فكيف يتساوى المسيح مع من أرسله فكل الرسل فى رسائلهم قالوا إنهم عباد المسيح فالمسيح عبدالله إذن.

١٣ : ٣١ - ٣٢ (فلما خرج قال يسوع الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه . إن كان الله قد تمجد فيه فإن الله سيمجده فى ذاته ويمجده سريعا) .

من هنا نرى أن يسوع كل ما يريده هو رضاء الله عنه ففرح أنه تمجد كبشر (ابن الإنسان) وأن الله سيتمجد فيه (يعنى به) وذلك لأنه مجد الله فإن الله سيمجده سريعا وهنا يقول «الله سيمجده فى ذاته ويمجده سريعا» فهل يمجد الله نفسه وله المجد كله وإن قال أن الله سيمجد المسيح فمعنى ذلك أن الله كذات وواحد سيمجد المسيح فما موقع المسيح

هنا من اللاهوت لأن الله (بأقانيمه - إذا سلمنا جدلا - لأنه لم يقل الأب بل الله) سيمجد المسيح .

جاء في الاصحاح الرابع عشر :

٨ - ١٤ (قال له فيلبس ياسيد أرنا الأب وكفانا قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الأب فكيف تقول أنت أرنا الأب . ألست تؤمن أنى أنا فى الأب والأب فى . الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الأب الحال فى هو يعمل الأعمال . صدقونى إنى فى الأب والأب فى وإلا صدقونى لسبب الاعمال نفسها) .

من هنا نرى :

١- أن فيلبس طلب منه أن يريهم الأب فما معنى ذلك إلا لريب فى قلبه ويود أن يطمئن إيمانه ويتأكد . إنهم لم يؤمنوا بالكامل حق الإيمان وذلك يحزن المسيح ويجعله يقول إنه «معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى» . ففيلبس يريد أن يتأكد أن المسيح يتصل بالله فيطلب منه أن يريه الله وغير معقول أن فيلبس يقول للمسيح أرنى الله أو الأب وهو يعلم أن المسيح هو الله أو أنهما واحد .

٢- «ألست تؤمن أنى أنا فى الأب والأب فى الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الأب الحال فى هو يعمل الأعمال» .

من هنا نرى أن المسيح يقول ألست تؤمن ونرى أنه يقول أنه فى

الأب والأب فيه ولم يقل أنه هو الأب وفرق بينه وبين الأب فى أنه « لا يتكلم من نفسه» . ولا معنى لهذه الجملة إن كانا هو والأب واحداً . فلا أحد يقول إنه لا يتكلم من نفسه ويكون الكلام كلامه إلا إن كان مجنونا أو كاذبا أو فعلا يتكلم كما أُمر وقيل له فإن قلنا أن الأب هو المسيح «من رآنى فقد رأى الأب» فما معنى «الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى» .

١٦ (وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا أخر ليمكث معكم إلى الأبد)

إن كان المسيح هو الله والكلام السابق يعنى أنه هو الله فهل يقول لهم بعد ذلك أنه سيطلب من الأب ماذا سيقول التلاميذ عنه إن قال سأطلب من نفسي، لم يعلق التلاميذ على ذلك . معنى ذلك أنهم يعلمون أن الأمر بيد الأب وهوالذى يعطى المسيح ويعطيهم وقال المسيح من قبل الله الأب أى أن الله هو الأب فقط وليس المسيح .

٦ : ٢٨ «يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الأب قد ختمه » .

أى أن التلاميذ عندما أخبرهم أنه سيطلب من الأب كانوا يعلمون أن الله هو الأب وأن المسيح ليس الله لأنهم لو علموا أن المسيح هو الله لسألوه كيف تطلب من نفسك .

١٩ (بعد قليل لا يرانى العالم أيضا وأما أنتم فترونني) .

من هنا نرى أن الرؤية المرادة فى «من رآنى فقد رأى الأب» هى

الرؤية المعنوية ورؤية التعاليم لأن الناس لا ترى المسيح الآن . ولكنه قال إن المؤمنين به سيرونه فمعنى ذلك أن كلمة الرؤية هى الاتباع وليس الرؤية العينية المجردة بل الإيمان وهل يعتقد أن من رأى المسيح قد رأى الله فكما ينص علماء الثالوث أن الجسد أرضى واللاهوت شئ أخر فمن غير المعقول أن من رأى الجسد الأرضى قد رأى اللاهوت .

٢٠ (فى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى وأنتم فى وأنا فيكم).

من هنا نرى كيف يكون المسيح فى الله ونكون نحن فى الله باتباع تعاليم الله ونعلم أن المسيح فى الأب والأب فيه معناه أن الله يؤيده وهو يعمل لله . لا كما يدعى البعض أن الله يحل فى المسيح ويتجسد فيه .

وإلا إن كنا فى الله والله فينا فمعنى هذا أننا الله سبحان الله الذى نطيعه ولا نكرر معصية آدم الذى ظن أنه سيكون خارجا عن قوة الله ويعصى الله فعاقبه الله .

فهل نأتى إلى الله ونقول أننا الله .سبحان الله فهو خالقنا ونحن عبيده .

٢٤ (الذى لا يحبنى لا يحفظ كلامى والكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للأب الذى أرسلني) .

هنا ألم يسأله أى من تلاميذه كيف تقول إنه ليس كلامك بل كلام الأب مع أنكما واحد .

٢٨ (لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى إلى الأب .

لأن أبى أعظم منى) .

كيف بعد ذلك نتحدث عن المساواة الكاملة للمسيح بالله مع أنه قال بنفسه وفى الإنجيل لأن أبى أعظم منى . وقال فى يو ١٥ : ٢٠ «اذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده» فإن قال إن الأب أعظم منه ألا يدل ذلك على أنه عبدالله ورسوله المحبب إليه . ولا ندعى أنه يعزى التلاميذ لأنه سيفارقهم وهذا موقف أسهل من تعزيتهم بعد ذلك . فهل قيل أنه جاء ليعزيهم أثناء تعذيبهم إن كان يعزيهم لأنه سيفارقهم . وهل سيكذب كى يعزيهم .

٣١ (ولكن ليفهم العالم أنى أحب الأب وكما أوصانى الأب هكذا أفعل).

هنا الأب يوصيه فما معنى ذلك هل يوصى الله نفسه أم يوصى عبده ورسوله .

جاء فى الإصحاح الخامس عشر :

١(أنا الكرمه الحقيقية وأبى الكرام) .

هنا يؤكد أنه الكرمه والله هو صاحب الكرمه (الكرام) أى مالكه .

٢(كل غصن فى لايأتى بثمر ينزعه) .

أى أنه هو المتصرف فيه لأنه مالكه فهل يكذب المسيح . صدق المسيح عليه السلام .

٥(أنا الكرمه وأنتم الاغصان الذى يثبت فى وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير . لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا . إن كان أحد لا يثبت فى يطرح خارجا كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه فى النار فيحترق) .

هنا يبين المسيح أنه الكرمه والمؤمنون به الاغصان أى أنه النبى صاحب الرسالة والمؤمنون به هم عزوته فبدون رسالته وتعاليمه يضلوا ويجمعونهم ويطرحونهم فى النار أى تفسير أخر نريد على ضرورة التمسك بالكرمه والكلام الذى قال ليرضى عنا صاحب الكرمه وهو الله فى المثال « الكرام » .

ويؤكد أن ذلك رسالته فى آية ٧ .

٧ (إن ثبتم فى وثبت كلامى فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم) .

هنا نرى الطريق كى نكون فى المسيح والمسيح فينا أى بطاعة الرسالة وكيف كان المسيح فى الأب بطاعة المسيح لله وثبوته فى الله وثبوت كلام الله فيه لأنه قال أنه لا يتكلم من نفسه بل الأب الذى أرسله هو علمه فثبت فى كلام الله وثبت كلام الله فيه . وكما يشرح فى ١٠ .

١٠(إن حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى كما أنى أنا قد حفظت وصايا أبى وثبت فى محبته) .

هنا أيضا هل يثبت الله فى حب نفسه أم يثبت عبدالله ورسوله العظيم فى محبة خالقه لأن المسيح كما قال عن نفسه (بكر الخليقة) أى أولها كما فى سفر الرؤيا .

١٦(لكى يعطيكم الأب كل ما طلبتم باسمى)

هنا لم يعطهم المسيح ولكن المعطى هو الله الأب واسم المسيح والإيمان به شفاعة فقط فهل لو سأل سائل زنديق أو غير مؤمن أشياء شريره سيعطيها له الله ولو كانت باسم المسيح بالطبع لا ولكن الشرط هنا الإيمان كما فى نفس الآية قبل هذا المقطع .

«لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم » .

٢٠(اذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده إن كانوا قد اضطهدونى فسيضطهدونكم وإن كانوا حفظوا كلامى فسيحفظون كلامكم ... لأنهم لا يعرفون الذى أرسلنى) .

٢٣ (الذى يبغضنى يبغض أبى أيضا) .

٢٤ – ٢٥ (وأما الآن فقد رأوا وابغضونى أنا وأبى لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم أنهم أبغضونى بلا سبب) .

من هنا نرى أنه ليس عبد أعظم من سيده وإن قال من قبل لا اسميكم عبيدا بل أحباء فى نفس الاصحاح ولكن مرتبة المؤمنين بالمسيح بالنسبة له كالعبيد وهو بالنسبة للأب فى نفس المرتبة لأنه قال «ليس عبد أعظم من سيده وإن كانوا قد اضطهدونى فسيضطهدونكم .. الذى يبغضنى يبغض أبى» من هنا نرى الدرجات . وهى ثابتة من قبل فى يو ١٤ : ٢٨ «لأن أبى أعظم منى» وكيف يقول البعض بمساواة المسيح الكاملة لله .

٢٦(ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معى من الابتداء) .

من هذه الآية نرى الأمور التالية :

١- أن المسيح سيرسل الروح من الأب . من هنا نرى أن المسيح أعظم من الروح بالقياس «ليس رسول أعظم من مرسله» . ولكن هذا يتم بأمر الله الذى هو أعظم من الاثنين لأنهما من مخلوقاته «أنا بكر الخليقة» قول يسوع:

٢- أن المسيح يحتاج لمن يشهد له الروح والمؤمنين فهل يحتاج الله لشهادة أحد بالطبع لا سبحانه ولكن المسيح كرسول سيشهد له الناس أنه بلغ ويشهد الملاك الروح أنه بلغ .

جاء فى الإصحاح السادس عشر :

٥(وأما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلني) .

هنا نرى أنه يذهب إلى الذى أرسله وكما قال «ولا رسول أعظم من مرسله» أى أنه رسول .

١٣(وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتيه) .

هنا نرى أيضا أن الروح القدس «لا يتكلم من نفسه» بل الله الأب

يقول له أى يأمره بما يتكلم فهل يكون الروح القدس هو الله بل الله مالك الملك وخالق الجميع ويأمر الجميع يسوع والروح القدس .

١٤ - ١٥(ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى) .

إذا احتج أحد بهذه الآية محورا من قدر المسيح فإنا نقول إن الله أعطاه كثيرا فقال كل ما للأب فهو لى بناء على عطاء الله والدليل ما يلى:

٢٣ (الحق الحق أقول لكم أن كل ما طلبتم من الأب باسمى يعطيكم).

٢٦ (فى ذلك اليوم تطلبون باسمى ولست أقول لكم أنى أنا أسأل الأب من أجلكم لأن الأب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتمونى وآمنتم أنى من عند الله خرجت) .

من هنا نرى الأتى :

١- أن الأب يعطى وحده والمسيح يسأله أن يعطى . فهل يسأل الله نفسه أن يعطى أحدا سبحانه عن اختلال العقل .

٢- أنه عند محبة الله للمؤمنين سيعطى لهم من نفسه دون أن يسأل لهم المسيح من الله . فقط يذكرون إيمانهم بالمسيح الذى أرسله الله وهذا عين الإيمان .

٣- «إنى من عند الله خرجت» أى أنه جاء من عند الله أى أنه ليس الله أو هو أقنوم له فالاقانيم هى واحد ولا يصح أن يسأل أحدهم الآخر وإن سأل أحد الآخر فالسائل أضعف من المسئول وصار المسئول السيد والمسيطر وبلفظ المسيح «أبى أعظم مني» والروح «لا يتكلم من نفسه» من هنا نرى أن الله هو خالق الاثنين والمسيح «بكر الخليقة».

جاء فى الإصحاح السابع عشر :

١(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الآب قد أتت الساعة مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا) .

من هنا نرى :

١- يسوع يتكلم ويرفع عينيه إلى السماء ويخاطب الله ويدعوه ويسأله فهل يفعل ذلك الله مع نفسه . وإن فعل المسيح ذلك وكان جدلا هو الله فلماذا لم يسأله التلاميذ لِمَ تسأل الله ألست أنت الله . واضح أنها صلاة دعاء لله وقال بولس الرسول «الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله» وكيف تفسر هذه الأية التفسير المشهور إنه لم يحسب أنه معادل لله لأنه هو الله فإن كان كذلك كيف يصلى لله ويدعوه ويسأله بل فى الآخرة أيضا يسأله وبعد أن يرفع يسأله . ومعنى الآية واضح كما فى التراجم الأخرى « لم يظن سرقة (خلسة) أنه الله » .

١ - ٣(مجد إبنك ليمجدك إبنك أيضا إذ اعطيته سلطانا على كل

جسد ليعطى حياة أبدية لكل من أعطيته . وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته) .

من هنا نرى :

١- المسيح يطلب عون الله (مجد إبنك) لكى ينصر الله (يمجدك إبنك أيضا) فإن كان هو الله هل سيطلب من نفسه .

٢- إن الله أعطاه السلطان والسلطة كى يعطى الحياة الأبدية وهى معرفة الله لمن أراد الله له وليس المسيح «ليعطى الحياة الأبدية لكل من أعطيته» .

٣- هنا يقر المسيح لله بأنه هو الإله الحقيقى وحده ويقر بأن يسوع هو رسوله .

وذلك يشرح أيضا «فى البدء كان الكلمة (المسيح) (كما فى بعض التراجم) والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة فى نفسه إلها (كما فى بعض التراجم الأخرى للانجيل) . ونعرف كما قال المسيح «إن قال آلهة لاولئك الذين صارت إليهم الكلمة» أى أن القضاه صاروا كآلهة القدامى والمسيح نبى من الأنبياء لهذا دعاه إنجيل يوحنا فى نفسه إلها وإن كان هذا لا يدعو لاتخاذ آلهة أخرى إلا الله وذلك للدروس المستفيضة فى التوراه عن كل من اتخذ إلها آخر دون الله وماذا فعل الله وكيف غضب الله عليه . وكما نرى المسيح يخبرنا وهو يخاطب الله بأن الله الأب وحده هو الإله الحقيقى . فهل نُكذِّب المسيح فى قوله هذا .

٤ «أنا مجدتك على الأرض العمل الذى أعطيتنى لا عمل قد أكملته».

هنا نرى أن المسيح مجد الله بالعمل الذى أعطاه الله له وهى الرسالة وقد أبلغها . ومن هنا نرى أن المسيح يوكله الأب بالعمل وهو ينجزه فهل نرى من ذلك أى أحتمال لإلوهية المسيح أم أنه رسول مطيع نفذ ما أمره الله به وقال ذلك لنا فهل نكذبه أم نصدقه وذلك هو الإيمان الحقيقى ومجد الله الذى يريده المسيح .

٦ (أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتنى من العالم . كانوا لك وأعطيتهم لى وقد حفظوا كلامك . والأن علموا أن كل ما أعطيتنى هو من عندك لإن الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم) .

من هنا نرى :

١- أنه حتى المؤمنين بيسوع الله الذى جعلهم مؤمنين به «للناس الذين أعطيتنى من العالم كانوا لك وأعطيتهم لى» .

٢- «كانوا لك وأعطيتهم لى وقد حفظوا كلامك» .

من هنا نرى أن الناس كانوا لله ولم يكونوا للمسيح وأن الله بمشيئته جعلهم يؤمنون وأعطاهم للمسيح ليعلمهم كلام الله وقد علموا ذلك وحفظوا ذلك أيضا .

٣- «والآن علموا أن كل ما أعطيتنى هو من عندك» . أى أن المعجزات والكلام والمؤمنين . كل ذلك علم الناس أن المسيح لا يملك شيئا ولكن كله من عند الله ويدل على ذلك أن رسالته تمت والكلام الذى أعطاه

الله له آمن الناس به وعلموا أيضا بأن ذلك كله من عند الله وليس من المسيح بل أراد الله هدايتهم وأرسل لهم المسيح .

٧ (وهم قبلوا وعلموا يقينا أنى خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتنى) .

هنا يفسر خروجه من عند الله بأن الله أرسله أى أنه جاء من عند الله ولا نستطيع أن نقول أن المسيح ببدنه جاء من عند الله فكلنا يعلم أنه ولد من مريم أما أن روحه كانت فى البدء عند الله فكل أرواح البشر كذلك . وكأى رسول يأتى فى مصطلحاتنا كبشرنقول جاء من عند الله إن كان نبيا ورسولا وإن كان رسول من عند البشر نقول عن هذا الرسول جاء من عند فلان ولا يتطلب ذلك أنه يكون رأى مرسله فقد يعطى ملك رسالة لوزيره ويعطيها الوزير لرسول . وعندما يذهب الرسول للمرسل إليه يقول المرسل إليه أنه جاءه رسول من عند الملك ولا يسأل عن كيفية وصول الرسالة للرسول . بل المهم الرسالة وهذا ما يقوله المسيح أنه لا يتكلم من نفسه وأن الروح يأتيه . وكما قص يوحنا المعمدان أنه رأى الروح نازلاً عليه فى صورة حمامة وإن كان الروح القدس جاء في صوره حمامه فهل يكون الله حمامه ! وهل جسد الحمامه أرضى أم سماوى .

ويضيف المسيح هنا أن الناس أيضا آمنوا بأن الله أرسله وكما قال المسيح «ولا رسول أعظم من مرسله » .

٩ – ١٢ (من أجلهم أنا أسأل لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتنى لأنهم لك وكل ما هو لى فهو لك وما هو لك فهو لى

وأنا ممجد فيهم ولست أنا بعد فى العالم وأما هؤلاء فهم فى العالم وأنا آتى إليك . أيها الأب القدوس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن) .

من هنا نرى :

١- أنه يسأل الله ويطلب منه فكيف يفعل ذلك لو كان هو الله .

٢- «كل ما هو لى فهو لك وما هو لك فهو لى» .

هنا ما للمسيح هم المؤمنون والمعجزات وكما قال الله أعطاهم له . وكل ما لله فهو له فهم المؤمنون والنعم والأشياء المسخرة على الأرض فهى لله والله جعل المسيح رئيس العالم كما قال فهى له أما السموات أو هداية أناس آخرين غير الذين اختارهم الله أو أى فعل يخالف مشيئة الله فلا يقدر المسيح عمله . وكل ما لله يعطيه للمسيح بعد أن يصلى المسيح لله ولا يطلب المسيح ذلك إلا كى يمجد الله ويخدم رسالته التى كلفه بها الله . ويقال فى الإسلام عبدا ربانيا يقول للشئ كن فيكون. أى أنه عبد خالص لله ولذلك يعطيه الله تلك الصفة والمعجزات لأنه لا يفعل بها الشر بل ما يرضى الله .

٣- «احفظهم فى اسمك الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن» .

هنا نفهم كيفية المسيح فى الله والله فيه والناس واحد والناس فى الله ، والله فيهم . أى أنهم بطاعتهم المخلصة لله عملوا مشيئته فرضى عنهم وأعطاهم تلك الصفة لعمل المعجزات كى يكونوا ربانيين وترجمت

على أنها آلهه (كلمة إلهيين) .

«إن قال آلهة لإولئك الذى صارت لهم الكلمة» ترجمت آلهة ولكنها إلهيين ويقال فى العبرية إلوهيم والأصل إلوهييم أى إلهيّ -بتشديد الياء- أى منتسب لله بالعبرانى وهى ربانى بالعربية وترجمت خطأً آلهة والمعلوم أن الأنبياء ربانيون أى مخلصون لله والله أعطاهم ما لم يعط لأحد من البشر ولكن لا يفهم أنهم آلهة لأن التوراة مليئة بقصص المرسلين الذين لو أخطأوا غضب الله عليهم ونزع منهم صفة الربانيين والنبوة مثل سليمان فى التوراة الذين ادعوا أنه اتخذ آلهة أخرى وسجد لها فغضب الله عليه . فإن اتخذنا الأنبياءآلهة أو المسيح ألا يغضب الله علينا كما فعل مع سليمان كما تقول التوراة بعد أن أعيدت كتابة بعض أجزائها بعد الرجوع من السبى البابلى .

والشىء الأخر أن المسيح يسأل الله أن يحفظ فى اسمه الذين آمنوا بعد أن يرفع فما معنى ذلك هل معناه أن المسيح هو الله فلو كان الله ما سأله لأنه من غير المعقول أن يسأل الله نفسه ولكن نبياً يطلب من الله . ولا نقل هنا يسأل لكى يعلمهم الصلاة لأنه لو كان ذلك لسأل فى أشياء أخرى مثل مطر من السماء أو مأكل أو مشرب أو حفظ أثناء الحياة .

أو منزل فى الجنة لا أن يحفظهم بعد أن يرفع . لأنه لو كان الله لن يحس أنه سيغيب عن المؤمنين بعد أن يرفع .

١٤ (أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم ابغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم) .

من هنا نرى :

١- «أعطيتـهم كلامك» أى أنه أدى رسالتـه التى أرسله الله بـهـا والرسالة من الله.

٢- «العالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم».

من هنا نفهم الذين ولدوا من فوق وأنه ليس من العالم وأنهم ليسوا من العالم لا يدل على ألوهية بل أنهم ليسوا من الشر الذى فى العالم . فإن كان المسيح ليس من العالم فالمؤمنون أيضا ليسوا من العالم .

١٥ (لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير) .

هنا دعاء من المسيح لله فهل يسأل الله نفسه ويزيد على ذلك ويبين لله قصده بأنه لا يقصد أن يأخذهم من العالم بل أن يحفظهم فلو كان هو الله أيوضح لنفسه ما يقصد أم أنه بشر ويريد أن يكون الطلب من الله واضحا وهذه عاداتنا نريد أن نوضح لله ما نريد ظانين أنه لا يعلم ما بنفوسنا ولذلك نوضح فى الدعاء أننا نقصد كذا وليس كذا ولكن الله خالقنا يعلم ما نريد .

١٦ - ٢٤ (ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم قدسهم فى حقك كلامك هو حق . كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم ولإجلهم اقدس أنا ذاتى ليكونوا هم أيضا مقدسين فى الحق ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم

ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الأب فى وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى . وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا وحدا كما أننا نحن واحد . أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى واحببتهم كما أحببتنى) .

هنا نرى أن كل ما للمسيح هو للناس أيضا وبالمقارنة نجد أنه مثل المؤمنين به مما يدل على بشريته المطلقة .

١- ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم .

٢- كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم .

فكما أرسله الله الذى هو أعظم منه كما قال من قبل أرسل يسوع تلاميذه.

٣- أقدس أنا ذاتى ليكونوا مقدسين فى الحق .

أى أنه لا يفعل الخطية ويعمل الإحسان كى يقتدوا به ويكونوا مثله .

٤- هذا كله دعاء لله وطلب منه مما يدل على أنه لا يستطيع فعل ذلك فيطلب من الله .

٥- تكرار السؤال والطلب الدائم من الله «لست أسأل من أجل هؤلاء فقط ...»

٦- « كما أنك أنت أيها الأب فى وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا

فينا ».

من هنا نرى أن « أنا فى الأب والأب فى » وأن « ليكونوا هم أيضا واحدا فينا » .

هذه الآية تلغى فكرة الثالوث لأن المسيح مثله كمثل المؤمنين هو وهم فى الله والله فيهم فلا يصح أن نقول ثالوثاً بل نقول الفين مليون نسمه غير المسيح هم المؤمنون ونجعل الله الفين مليون . بل هو إله واحد يتنعم على عبيده المخلصين بالنعم لكنهم يصرون على تكرار خطية آدم الذى أراد أن يكون خارجا عن قوة الله ولا يموت فيخطأ ويأكل من الشجرة ولكن بإعتقادنا أننا كلنا آلهة بناء على هذه الآية سوف يحرمنا أيضا من دخول الجنة لابد أن نقدر الله حق قدره ونعلم أنه هو وحده الإله الحقيقى كما قال المسيح يو ١٧ : ٣ «أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك» ولا نقول أننا آلهة وبعد ذلك نقول إن الله خروف فهل من الممكن أن تدعو الله وتقول له إلهى أيها الحيوان أيها الخروف؟!

فهذا ضرب من الجنون وسبحان الله ينبغى أن نتأدب قليلا ونقدره حق قدره . ولا نصفه بالخروف ونصف أنفسنا بالآلهه .

٧- كل ذلك والمسيح كان يطلب فقط أن يعرف الناس أنه رسول جاء من عند الله وليس مدعيا وكاذباً «ليعلم العالم أنك أرسلتنى وأحببتهم كما أحببتنى».

٨- أن الله يحب المسيح كحبه للمؤمنين «أحببتهم كما أحببتنى» .

٩- مجد المسيح أعطاه الله له والمسيح أعطاه للناس فهم شركاء له فيه أى أن الناس مثله حتى فى المجد الذى أعطاهم الله جميعا «وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى» ولكن المعطى دائما هو الله سواء أخذ المسيح أم أخذ باقى الناس .

٢٤ (أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم)

.

١- المسيح يسأل الله أن يحشر المؤمنين معه فهذا دعاء وسؤال والله غنى عن أن يسأل فالسائل يكون نبياً أو بشراً وليس الله وسبحان الله عن الشيزوفرانيا .

٢- أن الله هو الذى أعطى المسيح المجد .

٣- «أحببتنى قبل إنشاء العالم» أليس الله يعلم نهاية العالم قبل بدايته ويحب المسيح «بكر الخليقة» قبل أن يخلقه .

جاء فى الإصحاح العشرين :

١٦ (قال لها يسوع يامريم فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم) وهذا هو اعتقاد مريم المجدلية فيه بعد صلبه وقيامته أنه معلم وهو يجيبها بعدذلك أنه سيصعد إلى إلهه فإن كان هذا هو اعتقاد مريم المجدلية معاصرته واعتقاده هو كيف يقول البعض منا أنه هو الله .

١٧ (قال لها يسوع لا تلميسنى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى ولكن

اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم) .

من هنا نرى أنه حتى بعد صلب المسيح وقيامته أنه يقول أن الأب إلهه فهل لله إله . وإن قال المسيح أن له إله هل نصر على أنه هو الله وفي قوله إخوتى لو كان هو الله فهل نكون إخوه لله سبحانه .

٢٧ – ٢٨ (ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن . أجاب توما وقال له ربى وإلهى) .

هنا تؤخذ (ربى وإلهي) فى موقف واضح هو موقف إنسان يتعجب من أنه رأى الجرح فيه وهو الآن يجد أثره فيتعجب ويقول ربى وإلهى فهل نعقل أنه يقصد المسيح بأنه ربه وإلهه بالطبع لا . ولو كان يقول ذلك للمسيح لقال له آمنت أنك أنت ربى وإلهى ولماذا الشطط ففى نفس هذا الاصحاح المسيح نفسه يخبر مريم المجدلية أن تخبر التلاميذ وإخوة المسيح أنه سيصعد إلى إلهه (إله المسيح) فى أية ١٧ .

«إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم» .

ومن كل مامضى من آيات ألا نرى أن إنجيل يوحنا هو الإنجيل الذى ينفي الألوهية «اللاهوت» عن المسيح !! .

***

الباب الخامس

المسيح فى أعمال الرسل

بطرس وبولس يقران وحدانيه الله وأن المسيح رسول والروح القدس من ملائكة الله .

فى سفر أعمال الرسل الذى قيل أن كاتبه لوقا وقيل بولس ولوقا وهو يحكى عما فعله الرسل بعد المسيح وبالنظر للآيات التالية نجد أن هؤلاء الرسل بعد رفع المسيح لا يدعونه إلها ولكن رجلا ورسولا كذا يقولون عن الروح القدس من ملائكة الله وعند طرح بعض هذه الآيات نرى مفهوم هؤلاء الرسل عن المسيح .

جاء فى الإصحاح الأول :

١ : ١ (الكلام الذى أنشأته يا ثاوفيليس عن جميع ما أبتدا يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذى ارتفع فيه بعد ما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم الذين أراهم أيضا نفسه حيا ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصه بملكوت الله) .

هنا قال «المختصه بملكوت الله» ولم يقل ملكوت الله يسوع مثلا ولكن يسوع يعلم الأشياء الخاصة بملكوت الله وليس ملكوته هو فهنا رسول يخبر عن ملكوت مرسله .

جاء فى الإصحاح الثانى :

٢ : ٢٢ - ٢٥ (يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم تعلمون هذا أخذتموه مسلما بمشوره الله المحتومه وعلمه السابق وبأيدى أثمة صلبتموه وقتلتموه الذى أقامه الله ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه) .

هنا نرى أن يسوع رجل فهل يعنى ذلك أنه الله . ونرى فى «تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده» .. وهنا نجد أن كل معجزات يسوع كانت بيد الله أى أن الله هو الذى أرادها وأراد أن ينفذها يسوع الرجل ... وكل ذلك بمشيئة الله وعلمه كما أن الله هو الذى أقام المسيح ناقضا الاوجاع فهل يعقل بعد ذلك أن نقول أن الله أقام نفسه واضح أن الله هو الذى أقام المسيح وأكثر من ذلك خفف عنه الآلام التى لولا الله لكانت شديدة فأين هو المسيح من الله واضح أن الله هو الذى يحيي المسيح ويميته ويشفيه من الآلام .

جاء فى الإصحاح الثالث :

٣ - ١٤ (ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك ..).

هنا مات المسيح وأقامه الله ولم يقل قام من نفسه .

٣ : ٢٠ - ٢٣ (ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل الذى ينبغى

أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شئ التى تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر فإن موسى قال للآباء أن نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به) .

١- السماء تقبل المسيح لفتره محدوده أى أنه فى السماء مؤقتا وليس لكونه إلها .

٢- موسى يقول أنه نبى مثله فهل كان المسيحيون الأوائل لا يعلمون بحيث يدعونه رجلا ونبيا ونحن هذه الأيام أعلم منهم لكى ندعوه إلها . والتوراة بشرت على لسان موسى بأن نبيا مثله فهل يعنى ذلك إلا أن المسيح نبى وبشر مثل موسى كما قالت التوراة ويقول الإنجيل .

جاء فى الإصحاح الرابع :

٢٣ - ٢٤ (وقالوا أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل) .

هنا يتكلم الرب بفم داود أى أن داود يتكلم بما يقول الله وأيضا داود فتاك كما يقال المسيح فتاك .. فإذا تكلم داود بفم الله هل يعنى ذلك أن داود هو الله .

من هنا بنص الإنجيل بشريه المسيح ونبوته لأنه فى نفس الإصحاح آية ١٧ « لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع » .

جاء فى الإصحاح الخامس :

قال بطرس للكاهن :

٥ : ٣٠ (إله آبائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبه هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ليعطى إسرائيل التوبه وغفران الخطايا) .

هل هناك أكثر من هذا ليدل على سيطرة الله على المسيح لا أن يكونا واحدا ومتساويين أو نفس الشئ فالله «وليس الأب كأقنوم» رفعه وأقامه ولم يقم الله نفسه أو يرفعها بل الله أقام المسيح ورفعه واضح أن الله يقصد به شئ والمسيح يقصد به شئ آخر نبيا مُسَيَّطراً عليه يحيه الله ويميته .

وأيضا الروح القدس :

٥ : ٣٢ (ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضا الذى أعطاه الله للذين يطيعونه) أى أن الروح القدس ملاك يعطيه الله بقوته لمن يريد . أى أن الروح القدس لا يذهب من نفسه والله المسيطر عليه المتصرف فيه الذى يعطيه لمن يريد ويمنعه عمن يريد وأن الله أيضا شئ وكينونه والروح القدس شئ وكينونة أخرى .

جاء فى الإصحاح العاشر :

يقول بطرس لكرنيليوس :

١٠ : ٣٨ (يسوع الذى من الناصره كيف مسحه الله بالروح القدس

والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه) .

ليس هناك أكثر من ذلك ليدل على أن المسيح ليس الله بل أن الله معه فواضح أن المسيح كينونه والله كينونه أخرى .

جاء فى الإصحاح الخامس عشر :

١٥ : ٨ (والله العارف القلوب يشهد لهم معطيا لهم الروح القدس كما لنا أيضا)

يعنى الله هو الذى يوجه الروح القدس فكيف صار الروح القدس هو الله نفسه .. ومن أين أتت فكرة الثالوث .

١٥ : ٣٢- (ويهوذا وسيلة إذ كانا هما أيضا نبيين وعظا الاخوة بكلام كثير وشدداهم) .

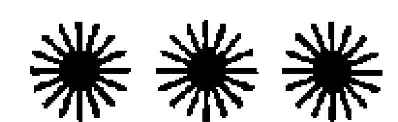
أى أن هناك أنبياء كثيرون بعد المسيح فلماذا تُسْتَبْعَد النبوة عن محمد الذى لم يقل شيئاً يخالف التوراة والإنجيل عن الله وأنبيائه والصلاة لله .

جاء فى الإصحاح العشرين :

٢ : ٢٨ (احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه) .. هل يدعى المسيح إلها لمجرد رواية كهذه والمعروف أن الناسوت أرضى فكيف يكون

دمه هو دم الله ... وفى (العهد الجديد اليونانى طبقا للغالبية) نجد أن الأصل هو «لترعوا كنيسة الرب والله التى أقتناها بدمه» فنجد أنها أيضا تفرق بين كينونة المسيح وكينونة الله والدم هنا دم المسيح فَحُرِّفَت هذا التحريف .

ونرى فى هذه الإصحاحات الراوى يقول لمن يقابلهم أنه مرة رومى ومرة عبرانى ومرة سورى ألم ينه المسيح عن الكذب . وقد يكون هذا الرسول الكريم بريئا من تلك الرواية ولكنها نسبت إليه . والملاحظ أن الكلام يتغير فى هذه الرسالة فى ص ٢٠ و٢١ لأنه يتكلم بضمير المتكلم غير باقى الإصحاح من أعمال الرسل التى تروى بضمير الغائب مما يدل على أن الراوى ليس واحدا والإصحاحات الأولى غير الأخيرة. وإن فُسِّر ذلك على أن لوقا كتب النصف الأول قبل لقاء بولس والثانى بعده ولكن المقابله لن تغير إسلوب الكاتب .



الباب السادس

رسائل بولس تفرق بين كينونه الله وكينونه المسيح

إن الذى يقرأ رسائل بولس يجد أنها - كلها - تدل على بشرية المسيح ، وتؤكد أنه كان إنسانا ، ورسولا وكانت له حيثية وكينونة مختلفة ومستقلة عن الله ويقل المسيح فى مرتبته فى كل الرسائل عن مرتبه الله بل تنص الرسائل كلها على أن الله أقامه ورفعه وقدسه وأنعم عليه مما لا يدعو إلى أدنى شك فى عبودية المسيح لله كما سنرى فيما يلى من بعض آيات إصحاحات الرسائل المختلفة .

رسالة بولس الرسول إلى أهل روميه

جاء فى الإصحاح الأول :

٧ (إلى جميع الموجودين فى روميه أحباء الله مدعوين قديسين نعمه لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح) .

أى أن هناك سلامين واحد من الله والآخر من الرب يسوع (وهى فى اللغة العربية معناها السيد أو المعلم وبالإنجليزية Lord وبالفرنسية . Le Monseigneur أو Le Maitre وتعنيان فى اللغتين السيد أو المعلم وليس الله أو إله) .

أى أن بولس يقر بأنهما اثنان ولم يذكر شيئا عن أنهما واحد أو أن الروح القدس كمالة الثالوث .

١ -٤ (بولس عبد يسوع المسيح المدعو رسولا المفرز لإنجيل الله والذى سبق فوعد به أنبيائه فى الكتب المقدسه عن ابنه الذى صار من نسل داود من جهه الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهه روح القداسه بالقيامة من الأموات).

أى أن مرتبة ابن الله هى بالتعيين أى الموعد (والمعين هو الروح القدس بأمر من الله) .. وذلك بقيامته من الأموات والذى أقامه كما ينص هنا الروح القدس بأمر من الله كما سبق فى إنجيل يوحنا . كما ينص بولس (المسيح المدعو رسولا) ولا نقول أن (رسولا) تعود على بولس لأن كمالة الآيات (والذى سبق فوعد به أنبيائه عن ابنه) أى أن بولس يقر بأن المسيح مجرد رسول وليس الله نفسه .

٨ - (أشكر إلهى بيسوع المسيح) .

ولم يقل أشكر إلهى يسوع بل بيسوع أى أنه واسطه بينه وبين الله لمعرفة بولس حق الله وتعظيمه لله وعدم ورود فكرة الثالوث على باله .

جاء فى الإصحاح الثالث :

٢٤ - ٢٥ (متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفاره بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفه بامهال الله لإظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الإيمان بيسوع).

هنا بداية عقيدة الفدو والخلاص ولكن كما هو واضح بين جلى هنا

(لإظهار بره) وأيضا (لإظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الإيمان بيسوع) .

هل يظهر الله بره لنفسه ليكون الله بارا ويكون الآخرين أبرارا مثله أم أن المسيح هو البار الذى يكون بره لله أما الله فمنذ بدء الخليقة بار بنا وهو البار بالمؤمنين والكافرين .

جاء فى الإصحاح الرابع :

٢٤ (ولكن لم يكتب من أجله وحده أنه حسب له بل من أجلنا نحن أيضا الذين سيحسب لنا الذين نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات) .

هل يعقل أن يموت الله ويقيمه الله من الأموات أم يموت بشر ويقيمه الله وهل يموت الله . ولا تقل أن المسيح أقام نفسه لأن الله أقامه كما فى النص .

جاء فى الإصحاح الخامس :

١١ (وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا بالله بربنا يسوع المسيح) .

هنا أيضا لا يعنى أن الله هو المسيح لأنه لا يقول بالله ربنا بل بالله بربنا أى عطف أى أنهما اثنان يُعْطَفُ أحَدُهُما على الآخر .

١٥ (ولكن ليس كالخطيه أيضا الهبة لأنه إن كان بخطيه واحد مات الكثيرون فبالاولى كثيرا نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد أزدادت لكثرين) .

هنا توضح عقيدة الفدو فى معتقد بولس الرسول الذى يقول عن المسيح إنساناً وبصراحة تامة فهل يكون تفسيرنا تحريفا (يحرفون الكلم عن مواضعه) كما يقول القرآن ففى معتقد بولس بخطيه آدم يموت كثيرون ولكن المسيح الإنسان (كما آدم أيضا) بموته يحيا الكثيرون وكما قلنا هى بداية عقيدة الخلاص التى نصت فى أولها على آدمية المسيح كما نرى من هذه الآية وتحورت بعد ذلك لإلوهيه المسيح التى لم يقصدها بولس إطلاقا .

جاء فى الإصحاح السادس :

١٠ (لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطيه مرة واحدة والحياة التى يحياها فيحياها لله ، كذلك أنتم أيضا احسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطيه ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا) .

هنا المسيح مات وأحياه الله كما فى باقى الإنجيل ليغفر الخطيه وحياته تكون لله فهل يعقل أن تكون حياة الله لله أم حياة إنسان لله كما ينص صراحة بولس على كونه إنسان كآدم . وهنا نرى صراحة (والحياة التى يحياها فيحياها لله) ... فهنا حياة المسيح لله صراحة .

جاء فى الإصحاح الثامن :

٢٩ (لأن الذين سبق فعرفهم فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرا بين أخوة كثيرين).

هل نكون إخوة المسيح نعم .. لكن إن كان المسيح هو الله فهل نكون إخوة الله ويكون الله هو البكر الذى ولد أولا أو خلق أولا وهو الخالق الواجب سبحانه .

٣٤ (هو أيضا عن يمين الله الذى أيضا يشفع فينا) .

هنا يقول عن المسيح جالسا عن يمين الله فإن كان المسيح هو الله فهل يجلس عن يمين نفسه أم سيجزئ الله نفسه سبحانه وتعالى علوا كبيرا .. وما فائدة كلمة (أيضا) التى تقول أن الله أيضا غير المسيح سيشفع أى أنهما اثنان وليسا واحدا .

جاء فى الإصحاح التاسع :

٥(ولهم الأباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها مباركا إلى أبد الأبدين آمين) .

هنا نرى أمرين لكى يتماشى المعنى مع باقى الإنجيل الذى يخبرنا المسيح الصادق أن له إله :

١- هل يؤمن بولس بأن المسيح هو الله ويتمنى بعد ذلك أن يُلْعَن من المسيح لأجل اليهود هذا محال .

٢- أن يكون هذا قسم بالله لأنه فى بداية الاصحاح يبتدئ (أقول الصدق فى المسيح) ويقسم بالله بعد ذلك وهذا لا يعنى أن يخبر أن المسيح إلها على الكل . وأيضا لورود كلمة آمين فى آخر الكلام مما يدل

على القسم أو الدعاء ولكنه يدعو على نفسه أن يلعنه المسيح لأجل اليهود.

٣- والترجمة فى نسخة الملك جيمس « أنا نفسى تمنيت أن أكون ملعونا من المسيح لأجل إخوتى ومواطنى حسب النسل اليهود الذين لهم النبوة والمجد والعهود وأخذ الشريعة وخدمة الله والمواعيد ومنهم الآباء ومنهم حسب الجسد المسيح الذى فوق الجميع أيها الإله المبارك للأبد آمين » .

هذه ترجمة النسخة الأصلية للملك چيمس والنسخ الحديثة بالإنجليزية أدخلت تحريفات لإضفاء صفة الألوهية على المسيح ولكن النسخة الأصلية لا يوجد فيها ذلك وهذه هى ترجمتها الحرفية

جاء فى الاصحاح الخامس عشر :

٨(وأقول أن يسوع قد صار خادم الخان من أجل صدق الله حتى يثبت مواعيد الأباء) .

هل يعقل أن يصير الله خادما حتى ولو لكى يعطى لنا المثل وإن صار المسيح خادما للخان من أجل صدق الله ، فهل يفهم من ذلك أن الله صار خادما للخان كى يصدق نفسه فلا يلتئم المعنى .

جاء فى الاصحاح السادس عشر :

١٧- (وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون

الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذى تعلمتموه وأعرضوا عنهم) .

أى أن هناك خلافا فى التعليم أى أن الروح القدس رفع وحدثت خلافات بعد ذلك هذا مهم جدا فمن أين نعرف أن التعاليم الأخرى كانت هى الباطلة لابد من التحقيق .

٢٢ - (انا ترتيوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم فى الرب) .

٢٧ - (كتبت الى اهل روميه من كورنثوس على يد فيبى خادمة كنيسة كنحريا) .

قد يفهم ان الرسالة ارسلت مع فيبى وكتبها ترتيوس ولكنهم يقولون كتبت على يد فيبى فمن هو الكاتب الحقيقى وما صحة روايته لا يوجد اخراج لذلك وأين معجزه ألسنة الروح القدس المعطاه لبولس حين يستعين بكتاب ومترجمين ليترجموا رسائلة .

رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس :

جاء فى الإصحاح الاول :

٩ : ١٣ (امين هو الله الذى به دعيتم الى شركه ابنه يسوع المسيح ربنا ولكننى اطلب اليكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين فى فكر واحد ورأى واحد لانى اخبرت عنكم يا اخوتى من اهل خلوى ان بينكم

خصومات فأنا اعنى هذا ان كل واحد منكم يقول انا لبولس وانا لابلوس وأنا لصفا وانا للمسيح) يعنى كان هناك اختلافات فى الفكر والرأى أبان هذه الرسالة ونستطيع القول بأن الروح القدس رفع بعد كتابة الأناجيل وألا لما كان هناك خلافا فما هو كنه هذه الخلافات وما هو الرأى الاخر الذى هزم.

جاء فى الاصحاح السابع :

١٣ - (وأما الباقون فأقول لهم انا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضى ان تسكن معه فلا يتركها).

من هنا يتضح ان الرسائل ليست مؤيدة بالروح القدس لانها كما يتضح هنا تنم عن رؤية الشخص لا الرب ايضا تتأثر بتعليمه وشخصيته وإن كانت مهمة كتاريخ ولكن لاترتقى لتكون كلام الله.

٤٠ - (ولكن إن مات رجلها فهى حرة لكى تتزوج بمن تريد فى الرب فقط، ولكنها أكثر غبطة ان لبثت هكذا بحسب رأى واظن أنى انا أيضا عندى روح الله).

انه يظن ولكنى لا أظن إن هذه المنحة من الله لابد وأن يكون الانسان متأكدا تمام التأكد أنه عنده روح القدس وإن ظن فهذا شئ أخر.

جاء فى الإصحاح الثامن :

٦ - (لكن لنا اله واحد الاب الذى منه جميع الاشياء ونحن له. ورب

واحد يسوع الذى به جميع الاشياء ونحن به).

هنا الامر جلى وبين ان الله هو الاله وان المسيح هو المعلم الذى به رضى الله عنهم وقتها والذى هم به كائنون اى مسيحيون طبقا لعقيدة الخلاص لانه فداهم ولكن فصل بولس لله عن المسيح واضح والرتبه واضحه لكليهما وأن الاب وحده هو الله والمسيح الرب اى المعلم ذو المنزلة العالية الذى خلق الله له بشراً كثيرين لا يعذبوا بايمانهم بواسطته وهدايته لهم.

جاء فى الاصحاح التاسع :

٨ - (العلى أتكلم بهذا كانسان ام ليس الناموس ايضا يقول ذلك).

هنا نلاحظ بداية الشك فى معية الروح القدس لبولس او بداية رفعها ان كانت قد نزلت عليه .. ولذلك فهو يحتج بالناموس الذى قال انه صار لعنة لنا فيما بعد وكما أتى وسيأتى فى هذا الكتاب .

جاء فى الاصحاح الحادى عشر :

٣ - (ولكن اريد ان تعلموا ان رأس كل رجل هو المسيح واما رأس المرأة، فهو الرجل ورأس المسيح هو الله).

هنا واضح تماما ان الله هو فوق المسيح ويفوقه ويرأسه اى أنهما ليسا سواء . بل أيضا مما يفهم بعد ذلك وبالرأس اى الهداية والسيطرة ووجوب الاتباع .

وكما ان الرجل كيان منفصل عن المرأة ولكنه يرأسها كذلك الله كيان منفصل عن المسيح ولكنه يرأسه لكون الله رأس المسيح ومن هنا نرى بطلان تفسير البعض لما جاء فى أول إنجيل يوحنا عن (وكانت الكلمة الله) وفسر الكلمة بأنها اللوجوس وقال ان اللوجوس هو عقل الله أى ان المسيح هو عقل الله هنا يثبت مخالفته للعهد الجديد لنص الاخير على ان الله هو رأس المسيح .

جاء فى الاصحاح الثانى عشر :

٣ - (لذلك اعرفكم ان ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع اناثيما . وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد).

أى ان يسوع لا يكون سيدا ومعلما وقائدا الا بالروح القدس التى تعطى لآخرين ايضا فإن انتزعت منهم يكونوا بشرا عاديين وأناثيما أى ملعون واضح أنه كان تلاميذ يقولون إن المسيح لم يصلب لأنه لو صلب لصار ملعونا كنص التوراه «ملعون كل من عُلِّق على خشبة» وأيضا لأنهم عرفوا أنه لم يصلب.

جاء فى الاصحاح الخامس عشر :

١٣ - (ولكن ان كان المسيح يكرز به انه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة أموات فإن لم تكن قيامة اموات فلا يكون

المسيح قد قام وان لم يكن المسيح قد قام فباطله كرازتنا وباطل ايضا ايمانكم ونوجد نحن ايضا شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون) واضح أنه كان هناك تلاميذ يقولون برفع المسيح مباشرة وعدم قتله أو صلبه أو دفنه كرأى الإسلام .

٢٠ – ٢٨ ـ (ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين فانه اذ الموت بانسان ايضا قيامة الاموات، لانه كما فى أدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئة وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوه لانه يجب ان يملك حتى يضع جميع الاعداء تحت قدميه آخر عدو يبطل هو الموت لانه اخضع كل شىء تحت قدميه ولكن حينما يقول أن كل شئ قد أخضع فواضح انه غير الذى أخضع له الكل ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه سيخضع للذى اخضع له الكل كى يكون الله الكل فى الكل).

من هنا نرى ان الكل سيخضع لله بما فيهم المسيح فهل سيخضع الله لنفسه ام ان المسيح كينونة غير كينونة الله وان الله خالقه وان المسيح باكورة الخلق وذلك لا يعنى كونه الله ولكن مخلوق مصطفى ومحبب وهذا ما يقوله الإنجيل فى أكثر من موضع ولا يقول غيره.

***

الباب السابع

تأسيس عقيدة الخلاص والخلاف بين بولس وتلاميذ المسيح

إن عقيدة الخلاص - حسب اعتقاد المسيحيين - تقول :

بالإيمان بأن الله حل فى جسد المسيح لكى يتحمل الله ذنوبهم جميعا بتقديم نفسه ذبيحه كذبائح اليهود لكى يكفر عنهم خطاياهم. وعدم الإيمان بذلك يدخل الإنسان النار وإن فعل مهما فعل لأنه يموت بخطيئته لعدم قبوله الكفارة المتمثلة فى صلب الله لتكفير خطايا البشر. وهذه العقيدة كما سنرى قيلت فى المسيح أولا باعتبار أنه بشر لم يخطئ وكان ذلك نوعا من المغالاة فى قدر المسيح وعندما جاء بعد ذلك فريق من المسيحيين وتغلب على الفريق الآخر الذى كان يؤمن بالمسيح كبشر ورسول واستقر رأى الفريق الغالب الذى كان يغالى ويقول بأن المسيح هو الله غالت تلك العقيدة الى ان جعلت (أن الله جاء ليعذب نفسه ويصلب).

وعند قراءتنا للإنجيل فى رسائل بولس الذى كان إعتقاده فى المسيح كبشر كفَّرعن خطايا الناس نرى ذلك فيما يلى كما سنرى أن بولس كان على خلاف مع أعظم تلاميذ المسيح وأن بولس لم ير المسيح ولم يكن من تابعيه ولكنه رأى نورا فى رحلته كما يقول وتكلم إليه المسيح ولكن مصاحبيه رأوا النور فقط ولم يسمعوا أى كلام . فهل ذلك يكفيه كى يكون المفتى الأعظم لديانه ومؤسس عقيدة فيها ولنر مصداق ذلك فى

الرسائل التاليه :

رسالة بولس الرسول الثانية الى إهل كورنثوس :

جاء فى الاصحاح الرابع :

١٤ - (عالمين ان الذى اقام الرب يسوع سيقيمنا نحن ايضا بيسوع ويحضرنا معكم).

أى ان الذى يحيى ويميت الكل حتى المسيح هو الله فان كان المسيح هو الله هل سيموت ويحيا حاشا لله وسبحانه.

جاء في الاصحاح الحادى عشر :

٤-١٠ - (فانه ان كان الآتى يكرز بيسوع اخر لم نكرز به او كنتم تأخذون روحا آخر لم تأخذوه أو انجيلا اخر لم تقبلوه فحسنا كنتم تحتملون. لانى احسب انى لم انقص شيئا عن فائقى الرسل، وان كنت عاميا فى الكلام فلست فى العلم بل نحن فى كل شئ ظاهرون لكم بين الجميع ام أخطات خطية إذ أذللت نفسى كى ترتفعوا لانى بشرتكم مجانا بانجيل الله سلبت كنائس اخرى أخذا أجره لأجل خدمتكم).

التعليق الوحيد هو ان أخذ الاجرة منافى لما أمر به المسيح الرسل إذ أمرهم ان يأكلوا فقط فى بيت المتعلم ولا يأخذوا شيئا معهم كما نصت الاناجيل كما جاء فى متى ١٠ : ٨ - ١٠ « اشفوا مرضى . طهروا برصا . أقيموا موتى . أخرجوا شياطين . مجانا أخذتم مجانا اعطوا . لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولانحاسا فى مناطقكم . ولا مزوداً للطريق ولا

ثوبين ولا أحذية ولا عصا لأن الفاعل مستحق طعامه » . وهنا يأخذ بولس اجره بل يسلب كنائس آخذا اجره من قوم ويصرفها لاجل الاخرين وقوله سلبت يتنافى مع تعاليم المسيح هل الروح القدس يغاير كلام المسيح وكلام الله مستبعد أن يكون ذلك من الروح القدس.

١٢ – ٤١ – (ولكن ما أفعله سأفعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا في ما يفتخرون به لان مثل هؤلاء هم رسل كذبه فعله ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح).

اى ان هناك اختلاف بين الرسل في ذلك الوقت .. فلماذا لا يؤخذ بالاناجيل الصحيحة فقط ولا داعي لما فيما بعد لانه كما يلي فى الكلام هنا (أقول ايضا لا يظن أحد أني غبى) كانت صراعات كل حسب رأيه والذى ينتصر يفرض رأيه أى ان الروح القدس رفع بعد الاناجيل الصحيحة المتفقة والا لما صار خلاف بعد ذلك . لان الروح القدس لو أوحى لالف رجل لما تغير كلامهم او روايتهم ولكن ان تغيرت فسياتى شرح ذلك والرأى الصحيح فى المسيحية هو رأى ما اتفق من الأناجيل الذى يتفق مع رأى الاسلام وبالنسبة لبولس كان خارج اورشليم والمسيح أوصى تلاميذه بعدم مغادرة أورشليم ليستقبلوا الروح القدس كما فى لوقا ٢٤ : ٤٩ « وها أنا أرسل إليكم موعد أبى فأقيموا فى أورشليم إلى أن تُلبسوا قوه من الأعالى » . وبولس يقول أنه رأى المسيح فى رحلته لتعذيب المؤمنين وأخبره ان يذهب ويبشر دون ان يعاشر المسيح ويتعلم منه .

وهو لا يعرف شكل المسيح ليتأكد ان الذى رآه كان المسيح أم لا ...

جاء في الإصحاح الثالث عشر :

٣ - ٥ - (اذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فى الذى ليس ضعيفا لكم بل قوى فيكم لانه وان كان قد صلب من ضعف لكنه حى بقوة الله فنحن ايضا ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه بقوة الله).

١- هنا نرى ان الروح القدس قد رفع عن بولس (ان كان قد نزل) لان الناس هنا تطالبه ببرهان المسيح وهو لا يستطيع ان يجاهرهم بذلك كى لا ينفضوا . ويقول ان لكل رسول معجزة فواحد يشفى والآخر له لسان أو ألسنة وهو يقول أنه أعطى السنة أكثر من الآخرين ولم يعط التنبؤ ولذلك يطالبه الناس بمعجزة وكما رأينا من قبل كان يستعين بمترجمين (روميه ١٦ : ٢٠- ٢٧) .

٢ - إن المسيح صلب من ضعف لكنه حى بقوة الله هل يكون المسيح ضعيفا فيصلب ويكون هو الله سبحان الله.

أيضا قوله (لكنه حى بقوة الله) اى ان الله فوقه يحييه ويميته فمن اين يعتقد فى الوهية المسيح. صدق الله العظيم اذ يقول. ﴿ واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب﴾ (سورة المائدة : ١١٦) .

١٤ - (نعمة ربنا يسوع ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين).

نجد هنا انه وضع يسوع والله والروح القدس ولم يقل الاب اى انه فى معتقده ان الله شئ والروح القدس غيره لان الثالوث الاب والابن والروح القدس.

وهنا اضاف الروح القدس والمسيح لله اى انهما غيره والله كامل دونهما وهم ليسا مكملين له.

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطيه :

جاء فى الإصحاح الاول :

٦ - (إنى اتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذى دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل اخر ليس هو اخر غير انه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون ان يحولوا انجيل المسيح).

أما كان الحرى ببولس أن يعلم أنه كما أيده الروح القدس (ان كان قد أيده) فقد أيد اخرين فلماذا الهيمنة الواضحة فى رسالته .. ولماذا لم يحترم اقوال الاخرين ومما يظهر أنه قد قضى عليهم وعلى قولهم فما بالك لو كان كلام بولس ليس اصح من كلامهم وكانوا اصوب منه وكانوا هم الجديرين بالروح القدس لوجودهم فى أورشليم بعد المسيح وآمن هو خارجها وهم عاصروا المسيح اما هو فلا. وواضح ان عقيدة الخلاص التى أنشأها بولس هى عقدة ذنب راسخة فيه منذ ان كان يهوديا لاعتقاده انه لامغفرة دون ذبيحة اثم أو خطية فلذلك اسس ان المسيح هو الذبيحة التى الغت باقى الذبائح فى اليهودية وواضح ان الاناجيل لم تشر الى هذه العقيدة مطلقا.

١١ - (واعرفكم ايها الاخوة الانجيل الذى بشرت به انه ليس بحسب انسان لانى لم اقبله من عند انسان ولا علمته بل باعلان يسوع المسيح، فإنكم سمعتم بسيرتى قبلا فى الديانة اليهودية أنى كنت اضطهد كنيسة الله بافراط واتلفها . وكنت اتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من اترابى فى جنسى اذ كنت اوفر غيره فى تقليدات آبائى ولكن لما سر الله الذى افرزنى من بطن امى ودعانى بنعمته ان يعلن ابنه فىّ لابشر به بين الامم للوقت لم استشر لحما ودما . ولا صعدت الى اورشليم الى الرسل الذين قبلى بل انطلقت الى العربية ثم رجعت ايضا الى دمشق ثم بعد ثلاث سنين صعدت الى اورشليم لاتعرف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوما ولكننى لم ار غيره من الرسل الايعقوب اخا الرب والذى اكتب به اليكم هو ذا قدام الله انى لست اكذب فيه وبعد ذلك جئت الى الاقاليم سورية وكيليكية ولكننى كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التى فى المسيح غير انهم كانوا يسمعون ان الذى كان يضطهدنا قبلا يبشر الان بالايمان الذى كان قبلا يتلفه.، فكانوا يمجدون الله فىّ).

واضح ان بولس رأى النور الذى قال له أنه المسيح فهب يبشر دون علم ، وواضح أنه لا يقبل ان يُقلّل من شأنه او يتواضع حتى عندما كان يهوديا فكما قال « وكنت اتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من أترابى » حتى انه كما يلى بعد ذلك يتهم بطرس الرسول وأحب التلاميذ للمسيح هو وأصحابه بالجهل والرياء وأنهم لا يسلكون بإستقامة حسب حق الانجيل ص ٢ : ٤ .. هل هذا هو الذى يسود رأيه وانجيله ويطمس بطرس.

جاء فى الاصحاح الثانى :

يستحسن أن يقرأ هذا الاصحاح كله لان فيه انه بعد سبعة عشر عام ابتدأ يعرض الانجيل الذى يكرز به بين الامم ولم يضطر ولاتيطس كما يقول للختان وانه « بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية الى الدين الذين دخلوا اختلاسا ليتجسسوا حريتنا التى لنا فى المسيح كى يستعبدونا الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولاساعة ليبقى عندكم حق الانجيل» هكذا يبين بولس انه كان هناك خلافات بين إنجيله وأناجيل اخرى الا انه لم يحاول التوفيق بل اتهمهم بالكذب وانهم يريدون استعباده ويقول «الذين لم نذعن لهم بالخضوع» ويقول انه عرض انجيله ولكن بالانفراد على المعتبرين بسبب الاخوة الكذبة ونسى ان هؤلاء الاخوه الكذبة هم الذين عاصروا المسيح والذين اختارهم المسيح بنفسه كنص الاناجيل (معظمها) وها هو يثور عليهم ولايجد الا بعض التلاميذ الذين لم يختار اى منهم المسيح (إلا يوحنا) وهم صفا ويعقوب اخو المسيح ويوحنا وأخذ يمين الشركة منهم (وهو لم يعرض عليهم انجيله ولم يقروه فقط قال انه فهم انهم رأوا انه اؤتمن على انجيل الغرلة) قد يكون بولس محقا فقط لو انه لم يهاجم سمعان بطرس احب التلاميذ الى المسيح الذى لم يكن حبه له من فراغ فبالله كيف يُهاجم بطرس الذى أعطى إنجيلا اخر سماه بولس إنجيل الختان. فأين هو انجيل بطرس اقرب تلاميذ المسيح وامين المسيحية (ارجع وقوى اخوتك). حتى يوحنا ويعقوب وصفا وبرنابا اقروه بأن يبشر الامم ولا يبشر اليهود كما يقر هنا ومن قول المسيح (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) نعلم لماذا تركة الاربعة يبشر الامم لأنهم لم يرسلوا لهم وان خالف تعليم بولس

تعليمهم فلا يضر لانهم غير مسئولين عنهم ولا عن التبشير لهم.

٦ - ٩ (واما المعتبرون انهم شئ مهما كانوا لا فرق عندى . الله لا يأخذ بوجه انسان فان هؤلاء المعتبرين لم يشيروا على بشئ اذ رأوا انى اؤتمنت على انجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان).

(فان الذى عمل فى بطرس لرسالة الختان عمل فى ايضا للامم، فاذا علم بالنعمة المعطاه لى يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون انهم اعمدة اعطونى وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للامم واما هم فللختان).

كما يلاحظ ان بطرس لم يعطه يمين الشركة فاين انجيل بطرس انجيل الختان مستبعد ان يكون هو الرسالتين الصغيرتين لبطرس الرسول فى مجموعة رسائل العهد الجديد فهو هنا يقول إنجيل كامل كإنجيله ونعرف أن بولس هو كاتب معظم الأناجيل ولا نحتال على الله ونقول أن كلمة إنجيل معناها البشارة . فهل سمى المسيح بطرس «صخرة الإيمان والديانة » لكى يترك لنا رسالتين صغيرتين هما كل ما عنده بالطبع لا بل كانت له تعاليم كثيرة ولكن سادت تعاليم من اتهمه بالرياء . وهل المسيح لا يعرف كيف يختار فيختار مرائى ليجعله أمينا على دينه بالطبع لا . ولو كان المسيح يريد هداية بولس أما كان قادرا أن يحضر بولس إليه أثناء حياته على الأرض .

وقصة استدعاء المسيح لبولس بعد رفع المسيح لو كانت صحيحة وتمت بهذه الطريقة السرية بين المسيح وبولس فقط فهل يا ترى من عاصر التلاميذ والمسيح سيسمع كلام بولس أم كلام تلاميذ المسيح الذين

عاصروا المسيح في حالة اختلاف بولس معهم كما ورد فيما سبق ألا يحـيـر ذلك التـابعين وهل يرضي المسـيح بذلك . وإن أثبت بولس كـلام المسيح الحسن فى حق بطرس إلا أن بولس لم ينس أن يرفع نفسه فوق بطرس بدرجـات فى كـتـاباته وأيدته الكنائس القـديمة لأنه أباح لـهم « السلب » كما جاء من قبل (٢ كورنثوس ١١ : ٨) مما أدى إلى الثـورة على الكنائس فى عصر النهضة فى أوروبا .

ويلاحظ ان المعتبرين ابعدوه عن تبشير بنى اسرائيل الذى يقول المسيح انه لم يرسل الا اليهم – لذلك فليفعل بولس ما يفعل بالامم فهم ايا كانوا بعيدين عن الله ومع الكفر لا يضر شىء .

١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوما لانه قبلما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان وراءى معه باقى اليهود حتى ان برنابا ايضا انقاد الى رياءهم. لكن لمارأيت انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودى تعيش امميا لا يهوديا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا) .

هكذا يتهم بولس بطرس بالرياء وعدم سلوك حق الانجيل ونسى أنه أعطى انجيلا وقال المسيح فى حقه لوقا ص ٢٢ ايه ٣١ « وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة ولكنى طلبت من اجلك لكى لايفنى ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك » .

هكذا فان بطرس الوحيد الذى صلى له المسيح وطلب له عدم فناء

ايمانه وعينه ليثبت إخوانه فاذا اختلف معه من كان الحرى به ان يقف لبطرس تعظيماً وان يسمع منه لان يتعالى عليه ويتهمه ويحدد بولس مخططه ومعتقده بعد ذلك فيقول فى ص٢ من رسالته إلى أهل غلاطية أية ١٨ - ٢١ (فإنى ان كنت ابنى هذا الذى قد هدمته فانى اظهر نفسى متعديا).

١٩ - ٢١ (لانى مت بالناموس للناموس لاحيا لله. مع المسيح صلبت فاحيا لا انا بل المسيح يحيا فى فما احياه فى الجسد فانما احياه فى الايمان، ايمان ابن الله الذى احبنى واسلم نفسه لاجلى. لست ابطل نعمة الله. لانه ان كان بالناموس بر فالمسيح اذا مات بلاسبب) .

هكذا يبطل بولس بطرس والعهد القديم ولا يصح الا وجهة نظره ويسعى لبناء ما هدمه بطرس (الذى عينه المسيح ليثبت إخوته) او بمعنى اصح هدم بولس كل شئ ظانا انه هو الوحيد الصحيح فقط بالشعور لابالعلم.

جاء فى الاصحاح الثالث :

١٠ - ١٣ (لان جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لانه مكتوب ملعون كل من لا يَثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به ، ولكن ان ليس احد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر لان البار بالايمان يحيا، ولكن الناموس ليس من الإيمان بل الانسان الذى يفعلها سيحيا بها. المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنه لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علّق على خشبة).

قال المسيح (ما جئت لانقض الناموس بل لاكمله) وطلب من التلاميذ ان يزيد برهم على الكتبة والفريسيين فهل يبطل بولس تعاليم المسيح ايضا.

وإن نصت التوراه علي لعن المصلوب علي خشبه فذلك أدعى إلي الإيمان بعدم صلب المسيح .

١٩ ـ (فلماذا الناموس قد زيد بسبب التعديات الى ان يأتى النسل الذى قد وعد له مرتبا بملائكة فى يد وسيط).

هنا يستبان امران :

١- ان الناموس وقعت عليه تعديات.

٢- ان الذى يرتب الناموس للمسيحين اى الروح القدس هم ملائكة ، وذلك يلغى نظرية الثالوث فى ان الروح القدس هو الله.

٣- ألا ينطبق ذلك على المسلمين الذين نزل لهم القران مرتبا على يد محمد بواسطة الملاك لا على الأناجيل المتناقضة وهنا (وسيط) أى محمد وليس وسطاء كمتى ومرقس وغيرهما .

جاء فى الاصحاح الرابع :

٤ – ٦ (ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى).

(ثم بما انكم ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الاب . اذا لست بعد عبدا وان كنت ابنا فوارث لله بالمسيح).

كيف نرث الله هل سيموت سبحانه. وهنا نلاحظ ان المسيح ابن والاتباع ابناء ايضا والله يرسل ابنه الى ابنائه فكيف يكون المسيح هو الله اذا كان ابن كسائر البشر وان الله قد ارسله ولم يقل ان الله بنفسه قد جاء.

٢١-٣١ (وقولوا لى انتم الذين تريدون ان تكونوا تحت الناموس ألستم تسمعون الناموس فانه مكتوب انه كان لابراهيم ابنان واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن الذى من الجارية ولد حسب الجسد واما الذى من الحرة فبالموعد، وكل ذلك رمز لان هاتين هما العهدان احدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذى هو هاجر لان هاجر جبل سيناء فى العربية ولكنه يقابل اورشليم الحاضرة فانها مستعبدة مع بنيها واما اورشليم العليا التى هى امنا جميعا فهى حره، لانه مكتوب افرحى ايتها العاقر التى لم تلد اهتفى واصرخى ايتها التى لم تتمخض فان اولاد الموحشة اكثر من التى لها زوج واما نحن أيها الأخوة فنظير إسحق اولاد الموعد، ولكن كما كان حينئذ الذى ولد حسب الجسد يضطهد الذى حسب الروح هكذا الان ايضا لكن ماذايقول الكتاب اطرد الجارية وابنها لانه لايرث ابن الجاريه مع ابن الحرة. اذا ايهاالاخوة لسنا اولاد الجارية بل اولاد الحرة).

كيف يجعل بولس الناموس لعنة للمسيحيين ثم بعد ذلك يحتج به بل ياخذ الرمزية من احداثه ويفسرها كما يشاء، وان كان الناموس هو العبودية فمن باب اولى ان يكون اسحق الذى حمل الناموس ونسله هم الذين وقعوا فى العبودية وهل كلمة هاجر فى اللغة العربية معناها جبل سيناء كما يقول فى آية (٢٥)، ان بولس هنا اشبه بمذهب الباطنية فى

الاسلام الذى يُحَمِّل الشئ مالايحتمله وكيف يحتج بالناموس ويرفضه لانه لعن كل من يعلق على خشبة.. وكان اولى به ان يسمع للذين حاربهم لقولهم ان المسيح رفع ولم يمت ولم يقم ولكنه طمس حتى أناجيلهم .

جاء فى الاصحاح الخامس :

٣ (لكن اشهد ايضا لكل انسان مختتن انه ملتزم ان يعمل بكل الناموس)

على اى اساس الزم بولس المختتن بالعمل بالناموس كله وغير المختتن بالعمل بناموس المسيح فقط مع انه بعد ذلك يقول (لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة) أية ٧.

هل الزامه بناء على أوامر المسيح أم الله أم هو فقط الرغبة فى تعقيد الأمور على المختتن واستبداد برأيه فى عدم الختان . وهل يتضارب الله فى أقواله إن كان الروح القدس فى بولس . بالطبع لا ولكن التضارب فى أقوال بولس كما سبق وأراده الله العلى الحكيم لسبب بسيط أن يرينا أن هذا الكلام هو رأى بولس الإنسان الذى قد تضارب أقواله لأن أقوال الله لا تتضارب مطلقا وليثبت لنا الله أيضا أنه من غير المعقول أنه كلما كتب أحد الصالحين رسالة نقول إنها وحى من عند الله ونضعها ضمن الكتاب المقدس .

رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس :

إن رسائل بولس تنص صراحة بأن للمسيح إله ، والذى ينفى

بالضرورة كونه – المسيح – رباً وإلها ، لأن الله ليس له إله . ويقول بولس عن المسيح أنه بكر الخليقة أى أنه مخلوق . ويصف المسيح بأنه قتل والله لا يقتل فكما نرى من هذه الآيات المختلفة من الرسائل أن بولس مع أنه إبتدع عقيدة الخلاص إلا أنه كان يؤمن بالمسيح كبشر وأن الله هو إلهه وخالقه ومميته ومحييه كما نرى فى هذه الآيات التالية من الرسائل :

جاء فى الاصحاح الأول :

١٧ (كى يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان فى معرفته) .

هنا أيضا يقر بولس مع أنه صاحب عقيدة الخلاص أن هناك (إله ربه يسوع) أى أنه لم يقل أن المسيح هو الله .. بل المسيح له إله .

١٩ – ٢٠ (وما هى عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته . الذى عمله فى المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه فى السمويات فوق كل رياسه وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضا) .

هنا يستشهد بولس بعظمة الله الفائقة لأنه أقام المسيح من الأموات وأجلسه عن يمينه وعلاّه .. هل يفهم من ذلك أن المسيح هو الله إن بولس نفسه يعظم الله لإقامته المسيح فكيف يفهم أن الله أقام الله.. سبحان الله .

٢٣ (واخضع كل شئ تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شئ للكنيسة).

من الذى جعل ذلك للمسيح كما يقول بولس ؟ الله أى أن الله أعطى المسيح فهل يعطى المالك لنفسه أم لغيره .

رسالة بولس لأهل فيلبى

جاء فى الإصحاح الثانى :

٥ - ١١ (فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا . الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسه أن يكون معادلا لله ، لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس . وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصلب لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم . لكى تجثوا باسم يسوع كل ركبه ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل إنسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب) . هنا يقول أن يسوع لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله أما قوله (فى صورة الله) :

فالإنسان بنص التوراة التكوين ص ٥ آية ٢ «يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله» وإنما استعمل هذا اللفظ ويريد أن يقول إن كان المسيح (كسائر الخلق) خلقه الله على صورته وأعطاه كل القوة والمعجزات لم يتصور خلسه أنه معادلا لله فإن كان بولس يؤكد على ذلك فكيف صار المسيح ومن بعده الروح القدس هم أقانيم لله ، وكيف يتجرأ البعض منا ويقول أنه لم يحسب أنه معادلا لله لأنه هو الله نفسه ، أهى مغالطات كلامية فكيف لا يظن الله أنه لا يعادل نفسه لا يستقيم المعنى إطلاقا .

بعد ذلك يقر بولس المكافأة التى كافأها الله للمسيح إذ أعطاه اسما

ورفعه هل يرفع الله نفسه وينعم على نفسه باسم ورفعه وهو رب كل شئ النعمة والرفعة .

إن ما نريد قوله هو أنه مع أن بولس لم يكن من التلاميذ ولم يتعلم من المسيح ولا يؤخذ ما يكتبه كلاما صادرا عن الله إلا أنه والحق يقال متمسك باعتقاد معاصرى المسيح فى أن المسيح له إله يحييه ويميته ويعطيه المجد والرفعه وأيضا يعتقد فى أن الله هو خالق المسيح وإلهه .

جاء فى الإصحاح الثالث :

١٠ - ١١ (لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامة متشبها بموته لعلى أبلغ إلى قيامه الأموات) هنا يريد بولس أن يبلغ الكمال ليقوم كما قام المسيح المثالى فلو لم يكن المسيح صالحا لما قام كما يُستَشَف من المعنى ... وهنا يفهم أيضا أنه يبلغ القيامة كالمسيح للرد على من يقول أن المسيح قام من نفسه لأنه كرر أن الله أقام المسيح من الأموات .

جاء فى الاصحاح الرابع :

١٠ - ٢٣ تبين هذه الاصحاح كيف تمسكت الكنيسة بكتابات بولس وأضافتها لكلام الله فى العصور الوسطى وذلك من أجل التمويل الذى أسسه بولس مع أن المسيح نهى الرسل عن أخذ أى شئ من المتعلم منهم بعد أن يتركوه فقط يأكلوا عنده فترة تعليمهم .. فلذلك أخذت كتابات بولس تلك المكانة المقدسة من أجل التمويل التى تحتوية .

١٦- ١٧ « فإنكم فى تسالونيكى أرسلتم إلى مرة أو مرتين لحاجتى ليس أنى أطلب العطية بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم » .

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي

جاء فى الإصحاح الأول :

١ - ٤ (بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله وتيموثاوس الأخ إلى القديسين فى كولوسى والأخوة المؤمنين فى المسيح نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح نشكر الله وأبا ربنا يسوع المسيح كل حين مصلين لأجلكم) .

هنا نجد أن بولس رسول المسيح بمشيئة الله لأن المسيح ظهر لبولس ليكون رسولا فلم يقل بولس رسول الله (لو كان المسيح هو الله فى اعتقاده) .

«وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع» ، «نشكر الله وأبا ربنا يسوع المسيح » فلم يقل سلام لكم من الله وسكت ولكن من الله ومن الرب يسوع لو كان يسوع هو الله فى اعتقاده لقال سلام من الله فقط أو يسوع فقط ولكن هذا لم يرد حتى فى خاطر بولس بأن المسيح هو الله بل الله هو أبو المسيح وأبونا كما فى الآيات .

١٥ (الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة) .

أولا : صورة الله غير المنظور فالإنسان كما فى التكوين خلق على صورة الله (لكن المسلمين يرفضون الخوض فى صورة الله أو ذاته أو شكله لأنه بعيد عن أن يكون له أعضاء كأعضائنا تقلل من شأنه وتعرضه للتصور بالأجزاء القابله للفك والتركيب وتنحدر به لمستوى المخلوقات) .

ثانيا : يقول هنا عن المسيح أنه بكر كل خليقة (أى مخلوق ولكن أولا فصار بكرا).

أى أن الله خلقه أولا وخلق الوجود لأجله أى أنه مخلوق فهل يخلق الله نفسه أو بعضاً منه سبحانه وتعالى علوا كبيرا .. كما يقول «الكل به قد ولد وله قد خلق» أى أن الكل ولد بمغفرة المسيح بالفداء وخلق الله الكل ليرحمهم بالمسيح كمفهوم بولس .

وكما يقول أيضا «الذى هو البداءه بكر من الأموات لكى يكون هو متقدما فى كل شئ» أى أن المسيح هو أول الأموات (الآدميين) الذى خلص الله به الكل بكر الأموات وبكر الخليقة (وإن لم يقل المسيح عن نفسه ذلك) .

جاء فى الاصحاح الثانى :

١٢ (مدفونيين معه فى المعمودية التى فيها اقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات) .

هنا دفن المسيح ودفنا معه وأقامه الله وسيقيمنا معه هل يدفن الله وندفن معه ويبعث الله ونبعث معه سبحانه ولكن كما يقول بولس «الله الذى أقامه من الأموات».

جاء فى الاصحاح الثالث :

١ - ٤ (فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله اهتموا بما فوق لا بما على الأرض لأنكم قدمتم

وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضا معه فى المجد) .

المسيح مثلنا مات ومتنا ويبعث ونبعث ويوم يظهر على الخلق نظهر معه ويجلس عن يمين الله كيف يفهم من ذلك أنه هو الله وهذا حسب معتقد بولس.

وجاء فى الاصحاح الرابع :

من هنا يتضح أن بولس ومرقس ولوقا أصدقاء ومدرسه واحدة كما يتضح من هذا الاصحاح أن مرقص هو ابن أخت برنابا . أى أن كل الكتاب المقدس هو رأى هذه المدرسة فقط ولا توجد آراء لمن خالف بولس فقط رسالتين صغيرتين لبطرس .

رسالة بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي

جاء في الإصحاح الثانى :

١٥ (الذين قتلوا الرب يسوع وأنبيائهم واضطهدونا نحن) .

قتلوا المسيح والأنبياء هل يكون هنا المسيح هو الله فيقتل أم يساوى بالأنبياء وإن تفضل عليهم «قتلوا الرب يسوع» أى قتلوا السيد أو المعلم يسوع كما تعنى كلمة رب فى اللغه العربية وباقى الكلمات فى التراجم الأخرى للإنجيل .

إذا كانت رسائل بولس هى كلام الله ووحيه فكيف برأ البابا فى روما اليهود من دم المسيح !.

جاء فى الاصحاح الرابع :

١٤ (لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه . فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيئ الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سينزل من السماء والأموات فى المسيح يقومون أولا).

من هنا نرى أن الله يحضر الناس مع المسيح أى أن المسيح البشر يميته الله ويحييه كسائر البشر ويفضله عليهم ويعطيه دور الريادة وأن المسيح سيلبى هتاف رئيس الملائكة فهل يكون هو الله ويسمع كلام مخلوق لله سبحان الله وسينزل المسيح ببوق من الله أى أن الله الحى دائما هو الذى سيحضر المسيح الذى أبقاه الله لفترة وذلك كنص الإنجيل فهل نؤمن بشروح تخالف الإنجيل .

جاء فى الإصحاح الخامس :

١٠ (لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح الذى مات لأجلنا حتى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعا معه) .

ها هو مات لأجلنا وسيحينا معه الله هل يجعله ذلك إلها أم سيدا وكلمة رب توجد بذلك المعنى الملتبس فقط فى اللغة العربية ولكن فى اللغات الأخرى التى ترجم إليها الإنجيل لها معنى لا ترتقى لمستوى الألوهيه .

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى

جاء فى الإصحاح الأول :

٢ (نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح) .

فلو كان المسيح هو الله فما كان هناك داع لحرف العطف (والرب) فإن قلت محمد أحمد يسلم عليك غير محمد وأحمد يسلمان عليك فالأول شخص واحد ولكن العطف يجعل منهما اثنين فهذا هو معتقد المسيحيين الأوائل فى المسيح .

جاء فى الاصحاح الثالث :

١٧ (السلام بيدى أنا بولس الذى هو علامة فى كل رسالة) .

هنا يظهر تعصب بولس لنفسه مما أدى به إلى الخيلاء والتعالى حتى على بطرس الذى عينه المسيح ليثبت باقى التلاميذ فهل أخطأ المسيح فى اختياره بطرس بالطبع لا .

رسالة بولس الرسول الأولي إلي تيموثاوس

جاء في الاصحاح الأول :

٣ - ٥ (كما طلبت إليك أن تمكث فى أفسس إذ كنت أنا ذاهبا إلى مكدونية لكى توصى قوما أن لا يعلموا تعليما آخر ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله فى الإيمان) .

هنا يظهر إختلاف المدارس وكسب بولس وتعميم تعاليمه ويهاجم

الناموس وفى الآية ٤ من ص ١١ فى إرميا «ملعون الإنسان الذى لا يسمع كلام هذا العهد» .

جاء فى الاصحاح الثانى :

٦ (لانه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع) .

يقول بولس هنا بأنه لا إله إلا الله وأن المسيح رسول الله (وسيط إلى الناس) .

جاء فى الاصحاح الثالث :

من شروط الاسقف :

٦ (غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط فى دينونة إبليس) .

أما كان الحرى ببولس أن يفعل ذلك لا أن يرى المسيح فللتو يعلم الناس دون أن يتعلم . فهو لم يذكر أنه رأى الروح القدس أو أنه أوحى إليه أو أنه قد رأى المسيح قبل أن يدخل فى المسيحية فقط رآه فى زعمه فماذا لو كان جاءه آخر غير المسيح وقال له أنه المسيح سيصدقه لأنه لا يعرف شكل المسيح .

١٦ (عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد)

هل الله سر التقوى أم أنه الذى يمنحها وهل يُحتَج بذلك على أن الله ظهر فى الجسد سبحانه لأنه فى الترجمة الأخرى فى الإنجيل الاصلى

الصحيح (السكندرى واليونانى وليس النسخ الغير دقيقة) .

«عظيم هو سر التقوى الذى ظهر فى الجسد» ... ولا تشير إلى الله .

والخلاصة : أن هناك من يضيف إلى كلام الله ليحمله معنى التجسد الذى لم يرد ولكن ذلك لم يمنعه من فبركة ما يريدة فأضاف كلمة (الله) بين كلمتى (التقوى .. والذي) .

ابتداع الرهبانية

تشير هذه الآيات أن المنع عن الزواج هو تعاليم شياطين وأقوال كاذبة فكيف مع وجود هذه الآيات يوجد كثير من الرهبان ومع أن بولس عندما أوصى الأرملة بعدم الزواج قال إنه يقول ذلك بحسب رأيه كما نرى فيما يلى :

الرسالة الأولى لتيموثاوس :

جاء فى الاصحاح الرابع :

١ – ٤ (ولكن الروح يقول صريحا أنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضله وتعاليم شياطين فى رياء أقوال كاذبة موسومه ضمائرهم ما نعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله) .

٧ (وأما الخرافات الدنسه العجائرية فارفضها وروض نفسك للتقوى).

هنا يتحدث بولس عن الرسل الكذبة الذين يمنعون عن الزواج وفى

رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ص ٧ : ٤٠ (ولكن إن مات رجلها فهى حره لكى تتزوج بمن تريد فى الرب فقط ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأى وأظن أنى أنا أيضا عندى روح الله) .

هنا نسى بولس (إن كان هو كاتب الرسالتين) أنه قد فضَّل مَنع الأرملة عن الزواج ويقول القرآن الكريم ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ (الحديد:٢٧) .

جاء فى الاصحاح الخامس :

١٨ (لأن الكتاب يقول لا تكم ثورا دارسا والفاعل مستحق أجرته) .

هنا يحتج بالكتاب وقتما يؤيده مع أنه قال أنه قد صار لعنه لنا .

٢١ (أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين) .

هنا أمران :

١- أنه عطف الرب يسوع على الله والملائكة أيضا فيفهم أن كلا مستقل بذاته ولم يقل الأب والرب يسوع بل قال الله أى أن الله كامل دون أقنوم يسوع .

٢- أنه لم يقل الله والمسيح والروح القدس أى أن الله والمسيح لا يكملهم كأقنومين الروح القدس فمن أين أتت فكرة الثالوث إن كان الإنجيل كله هكذا .

جاء فى الاصحاح السادس :

٣ - ٥ (إن كان أحد يعلم تعليما آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذى هو حسب التقوى فقد تصلف وهو لا يفهم شيئا بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التى منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الردية ومنازعات أناس فاسدى الذهن عادمى الحق يظنون أن التقوى تجارة تجنب مثل هؤلاء) .

هنا يظهر جليا الخلاف بين بولس وأتباعه وأتباع بطرس الذى يحتجون بالناموس وتبادل الاتهامات فهل لنا فى معرفة الرأى الآخر ، رأى بطرس وبرنابا إن إنجيل برنابا الموصوف يرفضه كثير من المسلمين وذلك لأنه يعطى محمدا أكثر مما يعطيه المسلمون له من مكانه .

١٣ -١٦ (أوصيك أمام الله الذى يحمى الكل والمسيح يسوع الذى شهد لدى بيلاطس البنطى بالإعتراف الحسن . أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذى وحده له عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذى له الكرامة والقدره الأبدية) .

هنا وصف الله بأنه رب الأرباب أى رب الرب يسوع وأنه وحده له عدم الموت والمسيح مات فليس هو الله بالطبع ولا يقترب منه ولا يقدر أن يراه المسيح الذى له الكرامة والقدرة الأبدية .. فهل بعد ذلك نحتاج إلى دليل على أن الله هو كامل ولا يحتاج لأقنوم المسيح أو الروح القدس لأنهما ليسا منه بل مخلوقات له .

وإن كان المسيح لا يقدر حتى أين يرى الله فكيف يكون هو الله .

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

جاء فى الاصحاح الثانى :

٨ (أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلى) .

هنا المسيح مقام (بواسطة الله) من الأموات وهومن نسل داود ... وكما فرغنا من قبل الله لايموت (بنص الإنجيل) فها هو بولس لا يقول إلا الحق فى المسيح كبشر وذلك هو معتقد كل الشخصيات التى وردت فى العهد الجديد .

رسالة بولس الرسول إلي تيطس

جاء فى الاصحاح الأول :

١٢ - ١٤ (قال واحد منهم وهو نبى لهم خاص الكريتيون دائما كذابون وحوش رديه بطون بطاله . هذه الشهادة صادقة لهذا السبب وبخهم بصرامة لكى يكونوا أصحاء فى الإيمان لا يصغون إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق .. إلخ).

يظهر مدى اختلاف المدارس المسيحية وتبادل الاتهامات فهل لنا فى معرفة حجة الطرف الآخر بالطبع لا توجد لأن تعاليم بولس سادت لإباحته أخذ الأجره لرجال الدين .

وجاء فى الاصحاح الثالث :

٤ (ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بالاعمال من بر عملناها بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا) .

من هنا يظهر أن المخلص هو الله والمسيح هو الأداة . فنرى مما سبق من الآيات الكثيره كيف تأسست عقيدة الخلاص وكيف أنها لم تؤلّه المسيح بل كان إنسانا أراد الله أن يغفر به للبشر .

المسيح أفضل قليلا من الملائكة

نرى فى رسالة بولس للعبرانيين أن المسيح وضعه الله فى قدر أفضل قليلا عن الملائكة وهذا الكلام صريح جدا وينص على أن الله هو الذى أكرم المسيح ووضعه فوق الملائكة بقدر قليل فهل يكون هذا هو قدر الله الخالق المتعالى أم وضع بشر مكرم من الله لقد كان هذا هو مفهوم بولس الواضح والصريح فى المسيح كما نراه فى هذه الآيات التالية من إصحاحات رسالته للعبرانيين :

الرسالة إلى العبرانيين

جاء فى الإصحاح الأول :

٤ (صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم) .

صار المسيح ابن الله (المؤمن باسمه) أعظم من الملائكة هل يصير الله أعظم من الملائكة وهو الذى خلقهم أم يصير نبيا ورسولا يحبه الله

أعظم منهم .

٨ - ١٠(وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك أحببت البر وابغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك) .

هنا يقول بولس أن الله هو إله المسيح الذى مسح المسيح بزيت الابتهاج فكيف بالله يفسرونه إلها . وكلمة أكثر من شركائك هل لله شركاء أم لعبد له.

وجاء فى الاصحاح الثانى :

٩ (وضعته قليلا عن الملائكة بمجد وكرامة كللته وأقمته على أعمال يديك .... لكى يذوق بنعمة الله لأجل كل واحد) .

هنا ثلاثة أشياء :

١- هل يوضع الله قليلا عن الملائكة أم أنهم لا يرتقون إليه إلا بإذنه (أى لا يصعدون قريبا منه) فمن يوضع قليلا عنهم هو مخلوق خلقه الله ويوضع .

٢- بمجد وكرامة كللته : هل يكلل الله نفسه ويؤتى نفسه مجدا وكرامة إنه الله وليس عنده مركبات نقص بل هو خالق المجد والكرامة .

٣- «أقمته على أعمال يديك» أى أن الذى صنع هو الله وأعطى المسيح شرف الرئاسة .

٤- «لكى يذوق بنعمة الله الموت» : هل يذوق الله الموت أم بشر .

جاء فى الاصحاح الخامس :

٥ (كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابنى أنا اليوم ولدتك) .

هنا شيئان :

١- المسيح لم يجعل نفسه رئيس كهنة بل الله جعله وهذا يمشى مع أنه رسول .

٢- اليوم ولدتك : فهل الله لو كان ثالوثا فسيولد اليوم ويكون حديثا والله قديم قدم الأزل وقبله .

٧ (الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه) .

١- ها هو يدعو القادر بصراخ ودموع أن يخلصه أى أنه لا يملك من أمره شيئا .

٢- الله سمع له من أجل تقواه : فمما يتقى الله هل يتقى الله أحدا . التقى يكون إنسانا .

٣- هذه الآية وحدها كافية لتثبت لنا وحدانية الله وعبودية المسيح له.

١٠ (مدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق) .

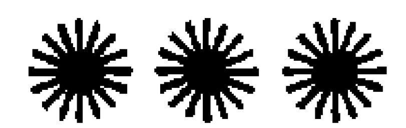
«مدعوا من الله» أى أن الله هو الذى دعاه . أى أن المسيح ليس الله

والله أعطاه الرتبة فهل ينعم الله على نفسه برتبه سبحانه إنه اسمى من كل رتبة لأنه خالق كل شئ وهذا حسبه . وملكى صادق هذا هو كاهن الله أى أن الله خلقه وهو الذى استقبل إبراهيم وعشر له إبراهيم وهو ملك ساليم (السلام والبر) أى أنها رتبة مخلوق فكيف يأخذ الله رتبة مخلوق سبحانه ولا ندعى أن ملك ساليم هو الله نفسه.

جاء فى الاصحاح الثالث عشر :

٢٠ (وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع).

هنا يقول عنه أنه راعى الخراف العظيم سيدنا يسوع وأن الله أقامه من الأموات فلو كان يسوع الله لقال أقام نفسه، ولكن يتضح من ذلك أن المسيح عند بولس يميته الله ويحييه .



الباب الثامن

رسائل التلاميذ تشهد ببشرية المسيح

يعقوب وبطرس يقران بالله وكينونة المسيح كعبد له

نجد فى رسائل يعقوب وبطرس أنهما كانا مؤمنين بالله كمفهوم اليهود والمسلمين كإله (للمسيح والروح القدس) وأن المسيح عبدالله وأداة لخلاص البشر وذلك بإتباع تعاليمه وأن الله كائن فوق الجميع ويتضح ذلك فى سياق ما يلى :

رسالة يعقوب

ص ٣ : ٩ يتكلم عن اللسان (به نبارك الله الأب وبه نلعن الناس الذين تكونوا على شبه الله) .

هنا يقول يعقوب الله الأب ولم يقل الابن أو الروح القدس أى أن الله هو الأب فقط فى عرفه أيضا .

رسالة بطرس الرسول الأولى

جاء فى الاصحاح الأول :

٢ (بمقتضى علم الله الأب السابق فى تقديس الروح) .

هنا مفهوم بطرس أيضا أن الله هو الأب ولم يذكر الثالوث والله قدّس روح القدس .

٢٣(مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة

ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامه يسوع).

هنا يبارك الله أبو سيدنا (ربنا) المسيح أى أن الله فى عرفه ليس المسيح وهو كامل دون ضم أقنومى الابن والروح القدس .

جاء فى الاصحاح الثانى :

٢٣ (الذى إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل) .

هنا يحكى بطرس بأن المسيح كان إذا شتم يسلم أمره لله (من يقضى بعدل) .

جاء فى الاصحاح الثالث :

١٨ - ٢٣ (فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الاثمة لكى يقربنا إلى الله مماتا فى الجسد ولكن محيي فى الروح ...... بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له) .

هنا عدة أمور :

١- المسيح البار تألم من أجل الاثمة كى يقربهم إلى الله فهل يفهم من ذلك أنه هو الله فالله واضح القول ولو كان هو المسيح لقال كى يقربهم إليه .

٢- «مماتا فى الجسد لكن محيا فى الروح» فى صيغة المبنى

للمجهول أى أن الله يميته ويحييه .

٣- المسيح فى يمين الله فهل يقعد الله عن يمين نفسه .

٤- اخضعت له ملائكة وسلاطين وقوات فمن الذى اخضعها له فإن كان الله هو المسيح لما قال ذلك لأنه خلقهم وجبلهم على الخضوع فلا يخضعهم أحد له .

رسالة بطرس الرسول الثانية

جاء فى الاصحاح الأول :

١ (ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح) .

أى أن المسيح هو المخلص ليس الإله .

٢ (لتكثر لكم النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربنا) .

فلو كان المسيح هو الله لما وجد العطف ولكنه سيدنا (ربنا) .

١٧ (لأنه أخذ من الله الأب كرامة ومجداً إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو إبنى الحبيب الذى أنا سررت به) .

«أخذ من الله الأب كرامة ومجدا» أى أنه يأخذ من الله وليس من نفسه وكما يوضح لنا الله هو الأب أما كون المسيح هو الوحيد أو الحبيب الذى سر الله وذلك لعلو منزلته كما هو مفروغ منه فكيف يُسَر الله من نفسه إن كان المسيح هو الله .

جاء فى الإصحاح الثالث :

١٥ (واحسبوا أناه ربنا خلاصا ، كما كتب إليكم اخونا الحبيب بولس أيضا بولس بحسب الحكمة المعطاه له كما فى الرسائل كلها أيضا متكلما فيها عن هذه الأمور) .

من الثابت من رسائل بولس أنه لم يكن على وئام مع بطرس فكيف علم بطرس برسائله وكان كل واحد منهما بعيد عن الآخر بدليل أن بولس لم يقل انه قابل بطرس إلا مرة واحدة فكيف علم بطرس بمضمون رسائله وكانت كل رسالة ترسل إلى بلد معين فهل كان بطرس يجرى وراء رسائل بولس ويسافر لها جميع أنحاء الأرض ليقرأها مع أن بولس يهاجمه (حب من طرف واحد) وهل رسالتى بطرس فى العهد الجديد هما كل إنجيل الختان ويخصص أيضا جزءا منهما كى يشيد ببولس وإن فعل ذلك بطرس ألا يدل على حكمته وبعد نظره وإيمانه الكامل بالمسيح لأنه لم يهاجم من يهاجمه بل امتدحه فمن الأولى فيهما بالتصديق .

يوحنا ووحدانية الله وعبودية المسيح له

فى رسالة يوحنا نجده يقر بأن الله هو الآب فقط ولم يذكر شيئا عن الثالوث وجعل المسيح إبنا وكل المؤمنين أبناء الله وهذا ينفى أى ألوهيه للمسيح وعند قراءه الآيات التالية سيتضح المفهوم أكثر وستُشرح أيضا الآيات التى حرف البعض تفسيرها لإضفاء صبغة الألوهية على المسيح . وتعطى هذه الآيات تفسيرات واضحة لكل الشكوك التى أثارها من إدعى الثالوث مع أن البعض حاول التحريف فيها كما سنرى .

رسالة يوحنا الأولى

جاء فى الاصحاح الأول :

٥ (إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق ولكن إن سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيه) .

من هنا يوضِّح أيضا يوحنا أن الله غير ابنه والذى يطهرنا دمه فهنا الله والابن أى أن الأب هو الله وليس الله هو الأب والابن والروح القدس كما هو جلى بين هنا .

جاء فى الاصحاح الثانى :

١(وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار) .

هنا أن المسيح يشفع عند الله الذى يملك الأمر كله ويعطى ويمنع

ويعذب ويبرئ فهل يشفع الله عند نفسه لنا مستبعد ولكن يشفع لنا رسول عظيم المكانة عنده .

جاء في الاصحاح الثالث :

١ (انظروا أية محبه أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله) .

٢ (أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون) .

أى أن الكل أبناء الله «المؤمنون باسمه» وليس المسيح فقط أى أن كلمة الابن تطلق على البار لله وقد ثبت بر المسيح .

٩ (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيه لأن زرعة يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله بهذا أولاد الله ظاهرون) .

أى أن كلمة البنوة هى مجازية والمسيح ابن الله مثل كل المؤمنين باسمه ولكنه الأقرب والأحب .

جاء فى الاصحاح الرابع :

٦ ، ٧ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لايسمع لنا .. وكل من يحب فقد ولد من الله) .

فمن هنا نعرف أن "من الله وولد منه" هى كلمات مجازية فإن قال المسيح إنه من الله لا يعنى ذلك أنه جزء من الله كما فسر البعض وإن قال "إنه ابن الله" لا يعنى ذلك إلا أنه المؤمن باسمه كما نكون نحن وكما ورد فى أول يوحنا .

١٢ (الله لم ينظره أحد قط) .

من هنا نرى أن كلمة المسيح لبطرس من رآنى فقد رأى الأب أنها لا تدل على أن المسيح هو الأب وذلك لأن الاف الناس قد رأو المسيح .

وهنا يوحنا يقول فى رسالته الله لم ينظره أحد قط فإما أن تكون أقوال العهد الجديد متضاربه وإما أن نفهمه الفهم الصحيح وهو أن المسيح بشر رآه الناس وأن بطرس كان يطلب من المسيح أن يريهم الله الاب لريبة مرت به فأجابه المسيح "كل هذا الوقت ولم تعرفنى" أى لم تعرف أنى مرسل من عند الله وتتأكد من رآنى هذه الرؤية أنى رسول فسيرى الله فى ملكوته .

١٣ (بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا أنه قد أعطانا من روحه) .

هذه ترد على أن من قال المسيح فيه روح الله أى أنه الله بأننا جميعا فينا روح الله .

وجاء فى الاصحاح الخامس :

(كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا) .

بعد هذا الكلام وأن المؤمنين مولودين من الله كيف يفسر أن المسيح هو الله .

٧ (فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) .

هذه هى الآية الوحيدة فى الإنجيل التى إن حذفنا باقى الآيات

الدالة على أن الله هو إله المسيح قد يفهم منها أن هناك ثالوثاً ويجب التأكد من عدم وجود قصور فى الترجمة كما أنه يفهم منها أنهم واحد فى الشهادة أى أنهم عاصروا كل شئ ولا يكذبوا لذلك هم واحد فى شهادتهم لأنه كما فسر بعد ذلك فإن الله يشهد عن ابنه فى آية (١٠، ١١) ويعنى شهادة الثلاثة هى واحد لأن الله يشهد عن الباقى كما يأتى فيما بعد ولم نذهب بعيدا ألا يكون المؤمنون فى الله واحدا مع الله وقد سبق شرح ذلك وورود ذلك فى الإنجيل هل معنى ذلك أننا كلنا الله .

وبالرجوع لنسخه الملك جيمس الاصلية نجد أن النسخ العريقة للإنجيل لا توجد بها هذه العبارة وتمت إضافتها من نُسَخ "غير صحيحة وكانت العبارة فى النسخ الصحيحة «فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة (الروح والماء والدم) أى أن عبارة «الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» هى إضافة وما زالت الإضافات مستمرة لكتاب الله الذى كاد يكون كتابا من صنع البشر من كثرة الاضافات غير الدقيقة.

١٩ - ٢١ (نعلم أننا نحن من الله والعالم كله قد وضع فى الشرير ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيره لنعرف الحق ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية) .

قد يلتبس الفهم هنا فى عودة هذا على المسيح ولكنها أيضا تعود على الله لأنه لم يتكلم عن المسيح بما يدل على أنه إله ولكن تكلم عن الله الذى يرسل ابنه فمن باب أولى إن قال هذا هو الإله الحق أن تعود على الله الذى كما يقول نحن فى الحق فى ابنه .

ولم نذهب بعيدا ألم يقل المسيح أن له إله هو الله .

(٦) رسالة يوحنا الثالثة

١١ (لأن من يصنع الخير هو من الله ، ومن يصنع الشر فلم يبصر الله) .

هذه توضح من رآنى فقد رأى الأب أى أن من عرف أن المسيح مرسل من الله فلن يصنع الشر وبذلك يرى الله كما يقصد فى هذه الرسالة مما يبين لنا أن كلمات المسيح لبطرس لم يكن فيها أى إشارة من المسيح بأنه الله بل ان من اتبع تعاليم المسيح لن يفعل الشر لإستحضاره عظمة الله كأنه يراه .

يهوذا ووحدانية الله وعبودية المسيح له

إن رسالة يهوذا هى آخر مجموعة رسائل الرسل فى العهد الجديد وهى كمثيلاتها من الرسائل تنص على أن المسيح له كينونة مختلفة عن الله وأن الله هو سيد المسيح والسيد الوحيد وأن الله هو الآب فقط .

رسالة يهوذا

١ (يهوذا عبد يسوع المسيح وأخو يعقوب إلى المدعوين المقدسين فى الله الأب والمحفوظين ليسوع المسيح) .

هنا يقول يهوذا أيضا الله الأب وقصر الإلوهيه على الأب وأن الله يحفظ الناس ليسوع .

٤ (وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع) .

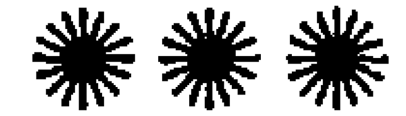
هنا جعل السيد الوحيد هو الله الذى ينكرونه وعطف المسيح على الله لأنهم ينكرونه أيضا كما نقول ينكرون الله العظيم وملائكته فلا يعنى ذلك أن الملائكة هى الله والمحفوظين ليسوع أى أن هناك من حفظهم له وهو الله .

٢١ (واحفظوا أنفسكم فى محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية) .

هنا قال فى محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع ولم يقل رحمة الله المسيح أو منتظرين رحمته فقط ولكن لأنه يقصد الفرق لذا وجد العطف ولا ننسى أن ربنا تعنى سيدنا فى جميع التراجم .

٢٥ (الإله الحكيم الوحيد مخلصنا) .

كما ورد فى جميع الإناجيل أن الله مخلصا بارسال المسيح ليخلصنا ... وهنا الإله الحكيم الوحيد ... وهنا لم يشر إلى المسيح بأنه هو الإله وتكرر المعنى من قبل .



الباب التاسع

الله والمسيح والخروف فى سفر الوحى

كان عنوان هذا الباب (الله والمسيح والخروف فى سفر الوحي) هو المقرر أن يكون عنوانا للكتاب كله ولكن لظروف طرأت لم يخرج الكتاب بهذا العنوان . لأن هناك اعتقاد بأنه لا يجوز إقران لفظ الجلاله الله بحيوان . ولم يكن قصدى الإقران ولكن إحتجاجا على من جعل المسيح هو الله ثم وصف المسيح بأنه (خروف قائم) وبالتالى جعل الله بهذه الصفة الوضيعه سبحانه إلهى وخالقى وتعالى علوا كبيرا . ومن أطلق هذه الصفة يقول إن الخروف كان رمزا لذبائح الخطيه والإثم والسلامة ومختلف الذبائح . وهل نتصور أنه عندما يطلب الله من اليهود أن يذبحوا حيوانا لا قيمة له عند الله (كما نصت التوراة أن الله لا يسر بالذبائح) أن يكون الله بعد ذلك بهذه الكيفية والقيمة وإن كان لأحدنا خادما ورأى فى منامه أو أحلام اليقظة أن سيده حمار وجمع هذا الخادم باقى الخدم وفى دخول سيده وخروجه يقولون عنه هذا هو الحمار الذى يحمل مسئولية إطعامنا وأجرتنا هللويا للحمار . فهل يسر الواحد منا أن يصفه الخدم بهذه الصفة (وإن رأى بعضهم ذلك فى أحلامه) فماذا سيفعل سيد هؤلاء الخدم سيؤدبهم أو يطردهم فهل نسلك مع الله ذلك المسلك ونصفه بصفات وضيعه ونقول أن ذلك وحى . ولكن إن كان البعض إعتقد فى المسيح كإنسان تحمل ظلم اليهود وظلم من جعله إلها فقال عنه ذلك فهذا أخف من أن يوصف الله بذلك . ولكن حتى، وصف المسيح بالخروف يثير غضب المسلمين من أجل ذلك النبى العظيم فما بالك بوصف الله حاشاه عن ذلك .

رؤيا يوحنا اللاهوتى

فى الإنجليزية Revealation أى كشف الغيب فلا تؤخذ بأنها حلم ويحتاج لتفسير بل كشف الغيب عنه وما رأى هو الحقيقة وليس حلماً أو رؤيا ويقال كشف الغيب أو (**الوحى**) ولكن فى التراجم العربية للعهد الجديد ترجمت إلى (رؤيا يوحنا اللاهوتى) .

جاء فى الإصحاح الأول :

١(إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه أياه الله ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا) .

وهنا ثلاثة أمور :

١- أن الله هو الذى أعطى الإعلان ليسوع المسيح أى أن الله واحد والمسيح واحد أخر ... ولا يعقل أن يعطى الله نفسه .

٢- «وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا» ... أى أن الملاك الذى بعد ذلك يخبر يوحنا بأنه عبد مثله هو رسول من الله لهذه النبوة ليوحنا وكما هو معروف أن المسئول عن تعليم النبوة هو الروح القدس ، ومن هنا نستمد عبودية الروح القدس .

٣- أن المسيح فى كل الرؤيا قدم الكفارة ولا يوجد عنده الإحساس بالتجسد (حتى لا يخفى لاهوته) فهنا المسيح بعد تقديم الكفارة وإنتهاء نظرية التجسد التى كانت أثناء حياته على الأرض وقيل إنه بسبب تجسده أخفى لاهوته أحيانا .

٤- بعد ذلك نرى أن يوحنا بعد أن نسبت إليه شبهه الوهيه المسيح إذا به يرى هذه الرؤيا لكى يقصها للناس (بعد شهادته) ويصحح ما قد أخطأ فيه الناس كما سيأتى فيما بعد .

١٨ (والحيي وكنت ميتا وها أنا حى إلى أبد الآبدين) .

هنا المسيح فى لاهوته يقول ميتا أى أنه مات والله لا يموت كنص الإنجيل. ولا ندعى أن المسيح لا يزال فى حالة التجسد ولا يحب أن يُظهِر أنه الله فقد صلب وقدم الكفارة فهنا لابد أن يُظهِر بأنه الله ·إن صدق علماء الثالوث) ولكنه إن أظهر أن له إله فكل إدعاءات علماء الثالوث فى التجسد تصير غير صحيحة لأنه قدم الكفارة وانتهت لوازم حالة التجسد التى يدعى البعض أنه لا يظهر فيها ولا لنفسه أنه الله ليتألم حق التألم وتصير الكفارة صحيحة فهنا وبعد تقديم الكفارة يذكر أن له إله .. رؤيا ص ٣ : ١١ - ١٢ .

جاء فى الإصحاح الثالث :

١ (هذا يقوله الذى له سبعة أوراح الله والسبعة الكواكب) .

يوضحها ما فى ص ٥ : ٦ الرؤيا «خروف قائم له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله المرسله إلى كل الأرض» .

من هنا نرى أن كلمة روح الله تطلق على الملائكة لذا لا يتعدى الروح القدس مرتبة الملاك المقرب وتوضح ذلك ١٦ : ١ رؤيا «وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة الملائكة أمضوا وأسكبوا جامات غضب الله على الأرض» .

١ (هذا يقوله الذى له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب) .

هنا نرى أنه لا يوجد روح واحد وهو الروح القدس ولكن سبعة أرواح وذكر السبعة كواكب كما فسرتها الآيات من قبل السبع كنائس نرى أن أرواح الله كانوا فى صورة سبعة ملائكة فكيف هل يصبح التاسوع المقدس بدلا من الثالوث ؟سبحان الله.. أم أن الروح هو من ملائكة الله.

جاء فى الإصحاح الثانى :

٢٣ (فستعرف جميع الكنائس أنى أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله) .

٢٦ – ٢٧ (ومن يغلب ويحفظ أعمالى إلى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما أخذت أنا أيضا من عند أبي) .

وهنا نرى أن كلمة الفاحص الكلى والقلوب وأنه فى كل ذلك فُوِّض به وأعطى من عند أبيه وهو لا يملك شيئا إلا بتفويض من الله كما يقر فى كل موضع .

وهنا المسيح قد تخلص من الكفارة سبب التجسد وهذه هى صورته الأبدية حتى فى هذه الصورة يعترف بالفضل لله بعد أن تخلص من الكفارة والتجسد أى أنه بعد رفعه ما زال يعترف أنه منفصل عن الله وأن الله سيده وخالقه . فهل يخفى عن يوحنا لاهوته بعد رفعه ولماذا (إن كان قد صرح بلاهوته قبل رفعه) .

جاء فى الإصحاح الثالث :

١١ - ١٣ (ها أنا آتى سريعا تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك من يغلب فسأجعله عمودا فى هيكل **إلهي** ولا يعود يخرج إلى خارج واكتب عليه اسم **إلهي** واسم مدينة **إلهي** أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند **إلهي** واسمى الجديد) .

هنا يتحدث المسيح عن إلهه فهل إن كان المسيح بعد أن زالت أحكام التجسد وبعد أن قدم الكفارة (وصيره فى حاله اللاهوت المزعومة) يعترف ويقول أن له إله فهل يكون هو الله ؟ إن المسيح نفسه يقر بأن له إله فهل لله إله سبحانه وتعالى عما يشركون لقد قال المسيح بصراحة "أنه نبى وله إله" ومع ذلك يصرون أن يجعلوه إلها . إن له إله نعم فله إله وهو لايكذب.

١٤ (هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله) .

وهنا المسيح يقول إنه بداءة خليقة الله أى أنه مخلوق وإن كان من أول الخلق لكنه مخلوق فكيف بالله هل توجد آية فى الإنجيل يفهم منها أنه الله . فكيف صار الله .

٢١ (من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبى فى عرشه).

من هنا نعرف أن جلوسه فى العرش لا يجعله الله لأن هناك من سيجلس معه فهل يصيروا أيضا آلهه أم أنعم الله عليه وعليهم فقط .

جاء في الإصحاح الرابع :

٥ (وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقده هى سبعة أرواح الله) .

هنا نعرف أن روح الله والروح القدس هى ملائكة لله وليست الله نفسه.

لأنهم هنا سبعة وليسوا روحا واحدا أم أن هناك تاسوعا وثالوثا .

جاء في الإصحاح الخامس :

٦ - ٧ (ورأيت فإذا فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله المرسله إلى كل الأرض ، فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش) .

فهنا نرى أن المسيح لم يكن هو الجالس على العرش كما قال كل العهد الجديد وكونه يجلس عن يمين العرش هى مرتبه شرفيه لا تعنى ألوهيه كما قال هو (هيكل إلهى) كما شُرِحَ من قبل .. وهنا أيضا المسيح ظهر فى صورة خروف فهل يكون الله خروفا وهل نعبده ونقول له إلهى ومعبودى أيها الحيوان الخروف.. سبحان الله عن ذلك وتعالى علوا كبيرا .. وينبغى أن نفهم الإنجيل كله مربوطاً ببعضه وإلا سببنا الله كما هنا وقلنا أنه حيوان . ولا ندعى أنها رؤيا ومن خصائصها انها رمزية وتفسر لأنها فى الأصل فى اللغات الأخرى للإنجيل كشف الحجاب أو الغيب عن يوحنا اللاهوتى فهى بعيده كل البعد عن الأحلام والرؤى التى

يكون لها التفسير أما من جعل الكتاب المقدس كله رموزا لأشياء يخترعها فهذا نوع من الإحتيال والهواجس ، فالله لايعجز عن التصريح وليس ضعيفا أو خائفا كى يرمز فى آخر أسفار العهد الجديد .

١٢ (قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائله للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين وكانت الحيوانات الأربعة تقول آمين والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الآبدين) .

هنا ثلاثة أمور :

١- «مستحق هو الخروف أن يأخذ» مستحق أن يأخذ أى أنه عمل عملا يستحق المكافأة عليه ويأخذ أى أنه لم تكن فى معيته الأشياء التى يأخذها قبل أن يأخذها أى أنها لم تكن له من قبل بل منحت له وهكذا نرى كما قال المسيح من قبل: " أن الله سيعطيه المجد لا أن يعطى هو نفسه " ولو كان الله هو المسيح ما أخذ شيئا لأن الاشياء ملكه وخاضعه له لا يأخذها وتمنح له ولا يستطيع أحد أن يقول يستحقها لأن الاستحقاق وليد المنافسة وسبحانه عن ذلك وسبب الاستحقاق فى آية ٩ ، ١٠ لأنه الفدو الذى فدى به الجميع «اشتريتنا لله بدمك» وقبلها لأنك ذبحت .

٢- لو كان الله هو المسيح فهل سيظهر فى الملأ الاعلى فى صورة خروف سبحان الله.. هذا سب لله .

٣- «خروا وسجدوا للحى» .

أى خروا سجدا لله.. لم يقل وسجدوا للحى والخروف كما قيل من قبل «وللجالس على العرش وللخروف البركة» ولكن السجود هنا لله فقط .

جاء فى الإصحاح السادس :

١٦ (وهم يقولون للجبال والصخور اسقطى علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لأنه قد جاء يوم غضبه) .

هنا واحد يجلس على العرش هو الله (سبحانه) والخروف لم يكن جالسا بعد لأنه لم يمنح من الله بعد أن يجلس عن يمينه والخطاه خائفون من غضب الخروف أى اليوم الذى يأتى فيه غاضبا على الخطاه وهذا ما ينتظره المسيحيون والمسلمون واليهود ... المهم أن الجالس على العرش هو الله وحتى الخطاه يقولون من غضب الخروف .. فهل يكون الله هو الخروف سبحانه .

جاء فى الإصحاح السابع :

٢ (رأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي) .

من ص ٥ آية ١٤ رؤيا «خروا وسجدوا للحى إلى أبد الأبدين» ولم يسجدوا للحى والخروف . أى أن السجود لله وحده الحى .

١٠(وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف) .

يتضح أن المقصود بالله فى الرؤيا كلها هو الأب أما المسيح

(الخروف) لم يدعى إلها وهو هنا تخلص من التجسد ولم يدع إلها فهل يكون هو الله .

١١ - ١٧ (وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة وخروا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين آمين البركه والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الأبدين... من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهارا وليلا فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم لن يجوعوا ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شئ من الحر لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حيه ويمسح الله كل دمعه من عيونهم) .

لا يعقل أن يُتَكَلّم عن الله والخروف أنهما واحد وذلك من الانجيل نفسه ص ٥ آية ٦ - ٧ رؤيا «ورأيت فإذا فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح ..... فأتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش» .

أى أن هناك جالس على العرش وهو الله «سبحانه» وهناك خروف (المسيح كما فى الرؤيا) يأخذ السفر عن يمينه والجالس على العرش كما فى الرؤيا لم يكن الخروف وكان شبهه كما فى ص ٤ آية ٣ ، ٤ رؤيا (وعلى العرش جالس وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح فى المنظر شبه الزمرد) .. أى أن هناك الجالس على العرش وسبق وصفه كما فى الرؤيا وهناك الخروف فإن قالوا «الخلاص لإلهنا الجالس على العرش» فيكون الجالس على العرش فقط هو الإله .

«الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف» .

فهنا الخلاص لله والخروف -كما فى الرؤيا - ولكن «لإلهنا الجالس على العرش» هنا تخصيص الإلوهيه له فقط .

«وخروا على وجوهم وسجدوا لله» لم يقل سجدوا لله والخروف ولكن سجدوا لله .

ويقول فى ص ٥ رؤيا آية ٩ مخاطبين الخروف : «لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك أى أنه اشتراهم لله أى أن الخروف فى الرؤيا هو غير الله وإن كان فى وسط العرش .

وبلا استفاضه وبلا شرح وكما هو بيّن وجليّ هنا الله ويخاطب بالله الذى يمسح دمعهم وهم أمام عرشه وهوجالس على العرش وهناك الخروف المذبوح الذى يرعاهم ولكن كما هو واضح يُخَاطب الخروف بالخروف والله بالله فكيف إذن يكون الله هو المسيح أو الله خروفا سبحانه حتى الهندوسيه لم تدعى أن البقرة إلهً بل مقدسه لان الله فى عرفهم يحبها .

«لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ويمسح الله كل دمعه من عيونهم » فهنا الخروف يرعى والله يمسح ولم يقل أبدا أن الاثنين واحد والله يستطيع البيان والوضوح ولا يحتاج لاجتهاد لفهمه سبحانه عن الغموض فى أمور يستطيع البيان والوضوح ولا يحتاج لاجتهاد لفهمه سبحانه عن الغموض فى أوامره .

جاء فى الإصحاح الحادى عشر والثانى عشر :

هنا يتكلم هذان الاصحاحان عن الله وحده دون الخروف (المسيح كما فى الرؤيا) وفى الاصحاح الحادى عشر الله وحده حتى نهايته فى أية ١٥ «صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ... خروا على وجوههم وسجدوا لله» .

بعد ذلك لا يبقى مجال للشك فى أن الإنجيل كله يتكلم عن الله بصفه والمسيح الذى أعطاه الله المجد بصفه أقل وكينونه أنبياء وليس إلها «صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه» أما السلطان لماذا أعطى للمسيح «لأنه قد طرح المشتكى على أخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام إلهنا» .

ص ١٢ آية ١٧ «فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» .

وهذه الآية تبين أن المسيح مجرد شاهد لله على الناس «يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» .

من هنا يتم معنى رسالة يوحنا الأولى ص ٥ آية ٧ «فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .... من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا لأنه لم يؤمن بالشهادة التى شهد بها عن ابنه» .

من هنا أهمية شهادة المسيح التى لا ترد لأن الله يشهد معه لذا فشهادتهم واحدة وليس المقصود أنهم واحد .

جاء فى الإصحاح الرابع عشر :

١٠ (فهو أيضا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفا فى كأس غضبه يعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسيين وأمام الخروف) .

هنا نجد «سيشرب من خمر غضب الله» وفى آخر الآية «أمام الملائكة القديسيين وأمام الخروف» .

فهل لو كان الله هو المسيح هل سيأتى ذكر الخروف بعد الملائكة القديسيين أم قبلهم .

١٢ (هنا صبر القديسيين هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع) .

فلو كان المسيح هو الله لقال «وصايا الله وإيمانه» ولكنه قال إيمان يسوع أى يسوع نبى ويعلم الإيمان وذاته غير ذات الله .

١٥ (وخرج ملاك آخر من الهيكل يصرخ بصوت عظيم إلى الجالس على السحابة أرسل منجلك واحصد لأنه قد جاءت الساعة للحصاد إذ قد يبس حصيد الأرض) .

هنا يصرخ الملاك الذى يخرج من الهيكل (من عند الله) قائلا للمسيح (الجالس على السحابة) افعل كذا وكذا أى أن الملاك يأمره فبالله هل يأتمر الله بأمر ملائكته أم يأمرهم سبحانه وتعالى علوا كبيرا ، بل يأتمر نبى وهذا ما يقوله الإنجيل دائما فى كل الآيات عن المسيح أنه نبى ... حتى وصف المسيح فى الرؤيا لا يحبه كثير من المسلمين لأنهم يقدسون المسيح ويرفضون ظهوره بصورة حيوان .

جاء فى الإصحاح الخامس عشر :

٣ (وهم يرتلون ترنيمة موسى عبدالله وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شئ عادله وحق هى طرقك ياملك القديسيين من لا يخافك يارب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لإن أحكامك قد أظهرت).

١- هنا حتى المسيح (الخروف) يقول (لإنك وحدك قدوس) فلم يقل لإنى وحدى قدوس فهل يتكلم الله عن نفسه بضمير المخاطب أى يخاطب نفسه قائلا لنفسه أنت .

٢- هذه الترنيمة عبادة تعبد بها موسى وتعبد بها المسيح لله فهل يعبد الله نفسه .

٣- ولا نقل لزوم التجسد لأنه هنا خروف وليس إنسانا .

جاء فى الإصحاح السابع عشر :

١٤ (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لإنه رب الأرباب وملك الملوك) .

هنا فى هذا اليوم ألا يكون المسيح سيد الاسياد (رب الأرباب) وملك الملوك لإنه سيكون ملوك كثيرون وأسياد كثيرون فى الأرض يحاربهم المسيح وبالطبع سيكون سيدهم وملكهم ولكنه ليس الله .

وفى آية ١٨ نفس الاصحاح «لها ملك على ملوك الأرض» أى أن هناك ملوكاً آخرين وأرباباً أخرين سيكون المسيح ربهم (سيدهم) وملكهم.

جاء فى الإصحاح التاسع عشر :

٤- ٨ (وسجدوا لله الجالس على العرش قائلين آمين هللويا وخرج من العرش صوت قائلا سبحوا لإلهنا .... فإنه قد ملك الرب الإله القادر على كل شئ لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لإن عرس الخروف قد جاء) .

هنا الله الجالس على العرش ولم يضيفوا الخروف وفى الآخر لإن عرس الخروف قد جاء أى أن الله شئ والخروف شئ آخر الله جالس على العرش والخروف فى العرس .

٩ (وقال لى اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف وقال هذه هى أقوال الله الصادقة) .

لم يقل أقوال الخروف الصادقة ولكن المعنى أنه طوبى للمدعوين فى عشاء الخروف هذه أوامر الله فهل يعقل أن الله هو الخروف أم هذا شئ وذلك شئ أخر .

١٠ (أنا عبد معك ومع أخوتك الذين عندهم شهادة يسوع اسجد لله فإن شهادة يسوع هى روح النبوة) معنى ذلك أنه لم يقل له اسجد ليسوع ... و«شهادة يسوع هى روح النبوة» معنى ذلك أنه نبى وشهادته هى غاية المراد من النبوة وهل يكون الله نبيا سبحانه .

١٥ - ١٦ (وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصره خمر سخط وغضب الله القادر على كل شئ وله على ثوبه وعلى فخذه اسم

مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب) .

فهو يدوس معصره سخط وغضب الله القادر على كل شئ ليس معصرة سخطه وغضبه هو . من هنا نعرف أن ملك الملوك ورب الأرباب لا تعنى إلا مرتبة لأنه يدوس معصره غيره وهو الله وليست معصرته وكما سبق فإنه سيكون ملوك آخرين فى الأرض فيكون المسيح ملكا عليهم جميعا لذا فهو ملك الملوك وسيد السادة ولكنه ليس الله بل الله هوالذى أعطاه ذلك المجد .

جاء فى الإصحاح العشرين :

٦ (بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة) .

لو كان الله هو المسيح هل كان يوحنا سيقول كهنة لله والمسيح أم أنهما اثنان واحد هو الله بالنص والآخر هو المسيح أى أن الله غيره .

٩ (فصعدوا على الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسيين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء) .

هنا بعد الالف سنة التى حكمها المسيح وأقام فى المدينة المحبوبة كما هو ثابت فى آية ٤ نفس الاصحاح «فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة» وأثناء وجوده فى المدينة ومع القديسين فى معسكرهم «نزلت نار من عند الله من السماء» وأكلت هذه النار أعداءه أى أن المسيح على الأرض والله نزلت من عنده النار من السماء فهل نغالط الله حتى ندعو المسيح الله إذا كان يوحنا يقول نزلت نارمن عند الله من السماء على أعداء المسيح الموجود على الأرض أى أن المسيح على الأرض والله فى السماء يرسل

النار على أعدائه فهل يمكن أن يكون المسيح هو الله .

جاء فى الإصحاح الحادى والعشرين :

٣ (وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هو ذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم إلها) .

٥ (وقال الجالس على العرش ها أنا اصنع كل شئ جديدا) .

٩ - ١٠ (ثم جاء إلى واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات المملوءة من السبع الضربات الأخيرة وتكلم معى قائلا هلم فأريك العروس أمرأة الخروف وذهب بى بالروح إلى جبل عظيم عال وأرانى المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازله من السماء من عند الله ولمعانها شبه اكرم حجر كحجر يشب بلورى) .

٢٣ (ولم أر فيها هيكلا لإن الرب الله القادر على كل شئ هو والخروف هيكلها والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لإن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها) .

من هذه الأيات نرى أن الله القادر على كل شئ والجالس على العرش له مفهوم والمسيح له مفهوم ومفرادت أخرى لا تجعله الله نفسه أو إلها ولكن تجعله مرضى عنه ومقرب لله وأكثر الناس قربا فيا ترى لو كان هو الله جل جلاله أيجرؤ يوحنا على أن يصف الله بأنه خروف وهل سيأتى الله سبحانه وتعالى فى صورة خروف سبحانه وتعالى علوا كبيرا ونستغفره كل المغفرة ولكن كما يقول يوحنا «الرب الإله القادر على كل

شئ» ثم يعطف الخروف أى أنه وصف الله بأنه الرب والقادر على كل شئ بأنه الهيكل ويشترك معه الخروف فى صفته ولكن ليس فى الكينونه .

كما فى الآية «لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها» ... فهنا مجد الله فقط وليس الله والسراج أى سبب الضوء هو الخروف الذى يرمز للمسيح فى هذه الرؤيا لا يرفعه لمرتبه الله لإن تكرار العطف لا يعنى أنه هو الله بل اثنين مختلفين ..

وفى الآية «هلم فأريك العروس امرأة الخروف وذهب بى بالروح إلى جبل عظيم عال وأرانى المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازله من السماء من عند الله لها مجد الله» .

فهنا أيضا سيريه العروس امرأة الخروف والمدينة نازله من عند الله ليس من عند الخروف أى أن هناك الله سبحانه وتعالى وهناك الخروف الذى يشير للمسيح فهذا بالإضافة لتصريح المسيح المتكرر حتى فى الرؤيا (حالة اللاهوت بعد الكفارة) بأن له إله فهذا لا يجعله الله لإن الله هو الإله المطلق الذى ليس له إله .

جاء فى الإصحاح الثانى والعشرين :

١ (وأرانى نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلور خارجا من عرش الله والخروف) .

٣ (ولا تكون لعنه ما فى ما بعد وعرش الله والخروف يكون فيها وعبيده يخدمونه وهم سينظرون وجهه واسمه على جباههم ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله ينير عليهم

وهم سيملكون إلى أبد الآبدين).

هنا نرى أيضا فى «عرش الله والخروف» أن الله شئ والخروف شئ آخر وإن أجلسه الله فى عرشه كما قال داود « الرب قال لربى اجلس عن يمينى » . وفى « الرب الإله ينير عليهم » تعنى أن المتصرف هو الله والخروف ضيف شرف كل هذا بعد أن يملك المسيح وجاءت القيامة الكبرى يجلس المسيح فى العرش فى صورة خروف فإن كان ناسوت المسيح معه الآن فى الوقت ذلك ويوحنا هذا فى السماء فهل من المعقول أنه بعد القيامة الثانية والأخيرة سيكون المسيح على هيئة خروف .

٨ ، ٩ (وأنا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع هذا وحين سمعت ونظرت خررت لاسجد أمام رجلى الملاك الذى كان يرينى هذا فقال انظر لا تفعل لإنى عبد معك ومع إخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب اسجد لله وقال لى ..... وها أنا (١٣) .

من هنا نرى أن الملاك رفض السجود له وقال ليوحنا اسجد لله ولم يقل اسجد لله والخروف كما قال من قبل عرش الله والخروف أى أن السجود لله وحده حتى وإن جلس الخروف فى عرشه .

١٣ (وها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لاجازى كل واحد كما يكون عمله، أنا الالف والياء البداية والنهاية الأول والآخر) .

هنا نجد صفة الأول والآخر والالف والياء يطلقها الملاك «الذى أقر بعبوديته لله ورفض سجود يوحنا له» على نفسه فإن اطلقت على المسيح لا تعنى كونه الله لإن الصفات قد يشترك فيها الله والملاك والناس

والمسيح ولكن صفة الله هى أكمل من صفاتنا فإن اشتركنا معه فى صفة أو أكثر لا تعنى كوننا آلهه .

٦ (ثم قال لى هذه الأقوال أمينه وصادقه والرب إله الأنبياء القديسين أرسل ملاكه ليرى عبيده ما ينبغى أن يكون سريعا) .

١٦ (أنا يسوع أرسلت ملاكى لاشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس أنا أصل وذريه داود كوكب الصبح المنير . والروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال) .

هنا لا ينبغى الخلط بالقول بأن الذى أرسل الملاك فى (٦) الرب الإله وفى (١٦) يسوع إذا هما واحد . ولكن الواضح بعد القراءة المليه أن ملاك يسوع مرسل «لاشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس» وهم الكنائس السبعة فى أول الرؤيا أما الملاك الثانى الذى أرسله الرب الإله هو «واحد من الملائكة السبعة الذين معهم السبعة جامات» كما فى ص١ آية ٩ من الرؤيا الذى أظهر ليوحنا ما سيكون فى المستقبل فهذا الملاك اشهد يوحنا ما فى المستقبل أما الآخر فيرسله يسوع للكنائس ، وبعد ما يقول المسيح أرسلت ملاكى يقر ببشريته «أنا أصل وذرية داود» فهو أصل ذرية داود لأن الله خلقه قبل داود وخلق له أمته وإن جاء من نسل داود ولا ينكر أنه كان هناك موسى وإبراهيم وبنى إسرائيل من قبل داود فلو كان هو الله لخلق آدم من أجله وهذا ما لم يقوله المسيح .. أما الروح والعروس يقولان للمسيح تعال فهذا دليل قبل الأخير على آدميته فهل يستطيع الروح أو العروس أن يقولا لله تعال أو ائتنا بل ينتظرون أمره ولا يتعجلونه أو يغرونه أو يمنونه فمن يُمَنّى هو مخلوق أما صاحب المنى والعطيه فهو الله

الذى خلق العروس ليسر عبده ولكنها ليست بذات قيمة عند الله الذى يستطيع خلق بلايين العرائس وبلايين أورشليم .

١٨ -١٩ (لإنى أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب) .

هنا ثلاثة أدلة أخيرة :

١- «لإنى أشهد» يشهد أمام مَنْ ؟! معروف أن الشاهد يشهد أمام القاضى والحاكم.. فمن الشاهد؟.. هو يسوع المتكلم.. فمن إذا القاضى والحاكم؟! ...الله .

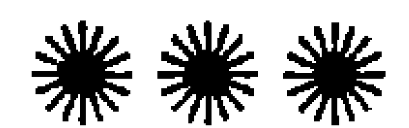
٢- «إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات» .

لم يقل أزيد وهو المتكلم «المسيح» بل قال «يزيد الله» فلو كان يسوع هو الله لقال أزيد عليه الضربات ولكن عندما يتكلم المسيح فى لاهوته المزعوم عن الله وليس بضمير المتكلم، فمعناه أنه يتكلم عن أخر وليس عن نفسه .

٣- (يحذف الله نصيبه من سفر الحياة) .

هنا أيضا المسيح بعد رفعه يتكلم.. أن الله هو الذى يحذف؟ ولم يقل مثلا الله وأنا.. ولم يقل الله الذى هو أنا.. ولم يقل أنا أحذف معادلا نفسه بالله ولكنه يتكلم عن الله بضمير الغائب .

فهل سينكر المسيح إلوهيته إن كانت هناك إلوهيه له؟ أم هل يكون الله غير واضح وغير قادر على الكلام الواضح أو مضلاً.. سبحان الله وتعالى علوا كبيرا وإن قال البعض أنه أخفاها أثناء وجوده على الأرض فهل سينكر المسيح ألوهيته فى السماء؟ أم أنه لا ألوهيه له إطلاقا؟! لذا فبعد رفعه مازال يتكلم عن الله بضمير الغائب لأن الله غيره .



الباب العاشر

الإختلاف بين الأناجيل فى مسائل الصلب والقيامة

والقبض عليه ومصير يهوذا

من المسلم به أن الله خير من يخبر بكلام صحيح وليس مضطرب أو مختلف بل أنه هو الذى علمنا النطق وصمم لنا تلك الأجهزة الحسيه والعضلية التى تمكننا من الكلام وخلق لنا العقل ليكون كلامنا متزنا صحيحا فإذا أراد الله أن يرسل لنا كلاما أو حادثة معينة فإنه يكون بكلام عين الإتزان ولا إضطراب فيه فإن أختلف ذلك الكلام واضطرب وتعارض مع بعضه كان من المسلم به أنه لم يخرج من عند الله بل كان من آراء البشر التى تختلف فى استقبالها للحدث والميل للمبالغة ولكن النتيجة التى نأخذها هى :

١- أن الكلام المضطرب ليس من عند الله .

٢- أننا لا نستطيع تقبل أى رواية فيهم فقد يكون أحدهم أصدق من الآخر وقد يكون جانبهم جميعا الصواب ومن غير المعقول أن الجميع يكون صحيحا ولكن المسلم به أن كلام الله الصادر منه ولو صدر لمليون من البشر ودونوه كما هو لكان واحدا .

٣- أن الله أراد بهذا الاختلاف فى الإنجيل المرسل منه (والله هو الذى له الحكمة المطلقة) أن يرينا ثلاثة أمور :

أ- أن هذا ليس أساسا فى العقيدة وأن الحادثة لا تهم ولكن هناك أشياء أكثر أهمية منها .

ب- أن صحة هذه الحادثة غير ثابتة لإنه لو أرادها لاثبتها بلا اختلاف ولكن تركه لها هكذا ولا نعلم أى منها الصحيح يجعلنا لا ننسب أى منها إليه ولا نستطيع أن نكذب ونقامر بالإيمان بأى منها .

جـ- أن يرينا أن هذا الحادث إنما هومن وضع البشر وليس منه ، وأن هذه الحادثة محرفة وحادثة القبض على المسيح وصلبه وقيامته وعودته بعد القيامة فى أوقاتها اختلفت الأناجيل الأربعة فيما بينها حتى لا نجد إنجيلين متطابقين فى هذه الأمور ولنرى ما يلى :

ما ورد فى مصير يهوذا

متى ٢٧ : ٣ - ١٠ :

«حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا ، فقالوا ماذا علينا أنت أبصر فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ، ثم مضى وخنق نفسه ، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها فى الخزانة لإنها ثمن دم .. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء لهذا سمى ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم ، حينئذ تم ما قيل بإرميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة ثم الثمن الذى ثمنوه من بنى إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخارى كما أمرنى الرب» .

أما في أعمال الرسل

جاء في الإصحاح الأول :

١٥ - ٢١ (وفى تلك الأيام قام بطرس فى وسط التلاميذ وكان عده أسماء معا نحو مئة وعشرين فقال ، أيها الرجال الأخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقال له بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع إذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة فإن هذا اقتنى حقلا من أجره الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها وصار ذلك معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دما أى حقل دم لإنه مكتوب فى سفر المزامير لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر) .

ومن هنا نرى ثلاثة اختلافات لا يمكن أن تكون من عند الله ولكن الله أرادها أن تكون هكذا ربما ليجعلنا نعلم أن الحادثة غير دقيقة هنا ولا يؤخذ بها ولا يمكن الجزم بصحتها وان هذا الكلام فى هذه الحادثة ليس من عند الله والاختلافات هى :

١- فى متي: رد يهوذا ثمن خيانته بينما أخذها فى أعمال الرسل وأشترى بها حقلا .

٢- فى متى خنق يهوذا نفسه أى أن إصابته كانت فى الرقبة أما فى أعمال الرسل وقع فى الحقل الذى اشتراه وخرجت أحشاؤه أى أن الإصابة فى البطن .

٢- الثابت هو الثلاثين فضة لإنها وردت فى التوراة والباقى كل يقول حسب ما سمع أى أن الروح القدس لم يكن هو الذى قام بإملاء العهد الجديد كله بل هناك إضافات تختلف فيما بينهما وتتناقض والله كلامه لا يتناقض والعجيب أنه كل رواية يذكر الراوى ما يؤيده فى التوراة أى أنه أعلم بالتوراة من الحادثة فهل يكون الله أوصى إليهما كليهما بالطبع لا .

ماورد فى القبض على المسيح

١- إنجيل متى ٢٦ : ٤٧ - ٥٣ .

«وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الأثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ، والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أقبله هو هو أمسكوه فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيدى وقبله . فقال يسوع ياصاحب لماذا جئت ، حينئذ تقدموا وألقوا الأيادى على يسوع وأمسكوه ... وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فقال له يسوع رد سيفك إلى مكانه ، لإن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون ، أتظن أنى لا استطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشا من الملائكة» .

هنا يُرى :

١- أن يهوذا قبل المسيح ليدلهم عليه وفى يوحنا أن المسيح هو الذى خرج لهم ودلهم على نفسه .

٢- هنا نرى أن (واحدا) ولم يقل سمعان بطرس هو الذى قطع بالسيف أذن عبد رئيس الكهنة ولم يقل أن المسيح رجّعها إلى مكانها .. وكيفيه قطع الأذن فقط بالسيف :كى يقطع الأذن من ضربة واحدة متعمدة مستحيل فكيف من ضربة عشوائية هل تجرح الأذن فقط دون باقى الجسمُ وبإعادة الأذن يتم كل الإبراء .

٣- أن المسيح حتى فى لحظة القبض عليه يقول: " متى": " أنه يستطيع أن يطلب من أبيه أن يمده بأثنى عشر جيشا من الملائكة".. فكيف يطلب الله من نفسه أن ينصر نفسه وكيف تنصر الملائكة الله وتدافع عنه؟! لا يمكن أن يطلب ذلك إلا البشر الرسول .

٤- قطع التلميذ أذن الجندى ولم يرد عليه الجنود الذين معه وما يحدث عادة هو البطش بمن يتعدى على جندى ومعه زملاؤه المسلحون .

٢- فى إنجيل مرقس ١٤ : ٤٣ - ٤٧ .

« وللوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا واحد من الاثنى عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وكان مسلمه قد أعطاهم علامة قائلا الذى أقبله هو هو أمسكوه وأمضوا به بحرص فجاء للوقت وتقدم إليه قائلا ياسيدى ياسيدى وقبله ، فألقوا أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه» .

هنا نرى :

١- المسيح لم ينه التلميذ الذى ضرب عبد رئيس الكهنة .

٢- المسيح لم يقل أنه لا يريد أن يطلب العون من الله أبيه .

٣-في إنجيل لوقا ٢٢ : ٤٧ - ٥١ .

« وبينما هو يتكلم إذا جمع والذى يدعى يهوذا أحد الاثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله ، فقال له يسوع يا يهوذا أبقبله تسلم ابن الإنسان ، فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب انضرب بالسيف ، وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى ، فأجاب يسوع وقال دعوا إلى هذا ولمس أذنه وأبرأها .

١- أن التلاميذ أرادوا الضرب بالسيف مع أنه : فى نفس الاصحاح آية ٣٨ .

« فقالوا يارب هو ذا هنا سيفان » وتحمس التلاميذ للضرب بالسيف لا يوجد إلا هنا .

٢- هنا نرى أن المسيح أعاد الأذن المقطوعه مكانها وهو مالا يوجد فى متى ومرقس.

٣- هنا لم يقل أن التلاميذ تركوا يسوع وهربوا كما فى متى ٢٦ / ٥٦ ومرقس ١٤: ٥٠ بل على العكس قال إنهم أرادوا القتال بالسيف (راجع الأناجيل) .

٤- إنجيل يوحنا ١٨ : ٢ - ١١ :

« وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع ، لإن يسوع اجتمع هناك كثيرا

مع تلاميذه ، فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين ، وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح ، فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون .

أجابوه يسوع الناصرى ، قال لهم يسوع أنا هو ، وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم ، فلما قال لهم أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضا من تطلبون ، فقالوا يسوع الناصرى ، أجاب يسوع قلت لكم إنى أنا هو ، فإن كنتم تطلبونى فدعوا هؤلاء يذهبون ليتم القول الذى قاله إن الذين أعطيتنى لم أهلك منهم أحدا ، ثم أن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس ، فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك فى الغمد ، الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها » .

هنا نرى :

١- يسوع هو الذى خرج إليهم أى أن يهوذا لم يقبله كما قال متى ومرقس .

٢- رواية مختلفه عن هجوم يسوع على الجند ولم يقل كباقى الأناجيل بأن الجنود هم الذين وضعوا أيديهم عليه مما اضجره وجعله يقول لهم « كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذونى »مرقس١٤ :٤٨ .

٣- أن يسوع هو الذى طلب منهم أن يدعوا التلاميذ وشأنهم وليس كباقى الأناجيل التى نصت على أنهم تركوه وهربوا كما فى متى ومرقس

وأرادوا القتال فى لوقا .

ولكن الثابت أن التلاميذ لم يكونوا مع يسوع عندما مضى به الجند فى الأربعة أناجيل إلا بطرس تبعه من بعيد كما فى بعض الأناجيل والبعض الآخر يوحنا .

ما ورد في قيامة المسيح

١- ما ورد فى إنجيل متى ٢٨ : ١ - آخره .

« وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدليه ومريم الأخرى لتنظرا القبر وإذا زلزله عظيمة حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج ، فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات ، فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لإنه قام كما قال هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعا فيه .. واذهبا سريعا قولا لتلاميذه ، أنه قام من الأموات ، ها هو يسبقكم إلى الجليل ، هناك ترونه ها أنا قد قلت لكما فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه ، وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما فتقدمتا وامسكتا بقدميه وسجدتا له ، فقال لهما يسوع لا تخافا اذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني ، وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان ، فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر

فضة كثيرة قائلين قولوا أن تلاميذه أتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام ، وإذا سمع ذلك عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين ، فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم ، وأما الأحد عشر تلميذا فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل إلى حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا فتقدم يسوع وكلمهم قائلا ، دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر آمين » .

من هنا نرى :

١- أن ملاك الرب ووصفت حتى ثيابه ووصف الرعد والظواهر المصاحبة للملاك الذى دحرج الحجر وقال لهما أن المسيح (ليس هو ههنا) وأخبرهما أنه قام كما قال بينما فى مرقس شاب لابس ملابس بيضاء أخبرهن (وزاد على المريمتان سالومه) ذلك وفى لوقا رجلان لابسان ثيابا براقة أما فى يوحنا فإنهم وجدوا التابوت خاليا والمسيح وراءهم فى القبر وهناك ملكان ونص على أنهم مريم المجدلية وحدها هى وسمعان بطرس ويوحنا وليس المريمتان ولا سالومه.. فهل نرى من ذلك الاختلاف إلا أن هذا الكلام المختلف أراد الله ألا نأخذ بصحة أى منه أو كله لإن الله لا يكون كلامه متضاربا وإذا رضى هذا الاختلاف كان لسبب ذكرناه وهو ألا نأخذ بأى من هذا الكلام المتضارب لإننا لو سلمنا بصحة أحدهم فقد يجنبنا الصواب ولا نستطيع الأخذ بالجميع ولكن المسلم به أن هذا الكلام تأثر بوجهات نظر البشر التى تختلف والروايات غير

الدقيقة لإن الله لا يختلف كلامه الموجه لأربعة أشخاص ولكن الاختلاف يأتى من الاشخاص أنفسهم أو ممن آل إليه الأمر بعدهم وكما قال القرآن (النساء ١٥٦ و ١٥٧) .

﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما﴾.

من هذه الآيات ومما وجد قبلها من القرآن نرى أن اليهود شُبِّه لهم أنهم صلبوا وقتلوا المسيح ، وهذا ثابت واليهود يقولون ذلك ، وأما الذين أختلفوا فيه من النصارى هم فى شك وليس لهم به من علم إلا اتباع الظن كما نرى الاختلاف بين الأناجيل فى قضية قيامته وموته واختلاف القصص .

ولكن الثابت فى الأناجيل والقرآن أنه رُفع والثابت أيضا أن محمدا لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وأنه لم يدرس التوراة أو الإنجيل ليعلم الاختلافات بين الأناجيل وهذه الكتب لم تكن متاحه للناس بل كانت ممنوعة عنهم فكيف تصل لمحمد الذى لم يكن من اتباع أى من الديانتين .. حتى الاختلاف فى التوراة فى قتل جليات الجتى .

فنجد أن الحادثة مروية ثلاث مرات فى التوراة وكل مره بشكل وشخص مختلف يقتل جليات ففى صموئيل الأول ص ١٧ : ٥ - ٧ « فخرج مبارز من جيوش الفلسطينيين اسمه جليات من جت طوله ستة أذرع وشبر .. » إلى أن نجد أن داود قتله .

وفى صموئيل الثانى ص ٢١ : ١٩ « ثم كانت أيضا حرب فى جوب مع الفلسطنيين فالحانان بن يعرى أرجيم البيتلحمى قتل جليات الجتى».

وفى أخبار الأيام الأول ص ٢٠ : ٥٠ وكانت أيضا حرب مع الفلسطينيين فقتل الحانان بن ياعور لحمى اخا جليات الجتى » .

وذلك غير زمن الحادثة ففى صموئيل الأول هذه الحادثة جعلت من داود ذى الستة عشر عاما بطلا أما فى صموئيل الثانى تحدث هذه الحادثة فى آخر أيام ملك داود ويقتل الحانان بن يعرى ارجيم جليات ، أما فى أخبار الأيام الأول فنجد الحانان بن ياعور يقتل لحمى أخا جليات وفى الطبعة الحديثة للملك جيمس نجدهم هم أضافوا (أخا) قبل جليات الجتى فى صموئيل الثانى ص ٢١ : ١٩ ليصلحوا هذا الخطأ لكن الخطأ كان قائما والقرآن من أربعة عشرة قرنا أصلحه .

ومحمد كان أميا ولا يستطيع أن يدرس التوراة تلك الدراسة المستفيضه حتى يعرف هذا الاختلاف ويجئ القرآن ويقول أن داود وليس واحدا آخر هو الذى قتل جليات (بالعربى جالوت) ويقص الرواية كما قصتها التوراة ولكن بإشارة بسيطة يشير إلى حسم الخلاف دون -حتى- أن يذكر للمسلمين هذا الخلاف أو أن القرآن يقص شئ اختلف فيه اليهود .

والمعروف أن التوراة كتبت بالعبرية والإنجيل باليونانية ومحمد ص لم يكن يعرف أى من اللغتين ... فكيف يخبر عما يحتويانه .

سورة البقرة ٢٤٩ – ٢٥٢ :

﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين ، فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وأتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ﴾

فكما نرى أن الغرض فى القرآن هى تلاوة آيات الله بالحق على المسلمين وليس ليبين اختلافات التوراة ويظهر تلك المعجزة لمحمد إذ أنه بمعرفته للتوراة والإنجيل دون أن يُعَلَّمَهم يكون كباقى الرسل تلقى تعليمه من الله كالمسيح وموسى وغيرهم حتى أن كل كتب المسلمين لم ترو هذه الحادثة لتقول للمسلمين إنها من معجزات محمد ولكن الغرض منها هى الاعتبار مما حدث لليهود المؤمنين حقا وأن الله نصرهم كى يفعل المسلمون مثل إخوانهم اليهود الأوائل (المسلمون أيضا فى عرف المسلمين) لا لمناقشة اختلافات التوراة أو إظهار معجزة لمحمد فالله اسمى من هذه الأشياء البسيطة حتى أن كل كتب التفسير للقرآن لم تقل إن التوراة فيها روايتان مختلفتان لهذه القصة ولم ترو حتى هذا الخلاف وقد يقول قائل ان الأناجيل كلها نصت على أنه صلب وقام فى اليوم الثالث ولكن مما ورد ومما يلى نجد أنه لا أحد من التلاميذ أو أتباعه كان معه لحظة استياقه على يد الجنود ولكنهم تركوه وهربوا ولم يكونوا معه عند الصلب وروايات القيامة والرفع بعد ذلك مختلفة جدا لدرجة أنها تصل لحد الشائعات فى هذا الخلاف وليس كلام الله الذى لا يختلف .

ولم نذهب بعيدا فإنه كما نص القرآن على أنه شُبِّه لهم نصت التوراة

على ذلك أيضا فإذا اجتمع القرآن والتوراة فى مسألة أنهم ظنوا ذلك وشبه لهم واختلفت الأناجيل ولم تذكر شهودا فما معنى ذلك ولنسرد ما ورد فى التوراة فى سفر اشعياء الاصحاح الثالث والخمسين من آية ٨،٩:

« من الضغطه ومن الدينونة أخذ وفى جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبى وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته على أنه لم يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غش » .

ومن هنا نرى أن التوراة تقول عنه الآتى :

١- « من الضغطة ومن الدينونة أخذ » أى أن الله نجاه وأخذه من الدينونة التى دانوه بها ومن الضغط الذى ضغطوه عليه فأخذه ورفعه .

٢- أنه كان فى جيله من ظن أنه ضرب من أجل ذنب شعب الله وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته ، أى أن هذا كله ظن وليس حقيقة (من كان يظن) وبما أنهم ظنوا فذلك لم يحدث وذلك لإنه :

٣- « على أنه لم يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غش » ولإنه بار ولا يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غش . فلا يمكن أن يسمح الله بحدوث ذلك له

٢- ما ورد فى إنجيل مرقس بشأن القيامة الإصحاح ١٦ : ١-١٦

« وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومه حنوطا ليأتين ويدهنه ، وباكرا جدا فى أول الاسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس ، وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن

باب القبر فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج لأنه كان عظيما جدا ، ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حله بيضاء فاندهشن ، فقال لهن لا تندهشن ، أنتن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب قد قام ليس هو ههنا هو ذا الموضع الذى وضعوه فيه لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل ، هناك ترونه كما قال لكم ، فخرجن سريعا وهربن من القبر لأن الرعده والحيره أخذتاهن ولم يقلن لإحد شيئا لإنهن كن خائفات .

وبعد ما قام باكرا فى أول الاسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين ، فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين .

أخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لإنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام وقال لهم اذهبوا إلى العالم اجمع وكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ».

٣- ما ورد فى إنجيل لوقا بشأن القيامة الإصحاح ٢٤ :

« ثم فى أول الاسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهم أناس ، فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر ، فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع وفيما هن محتارات فى ذلك إذا رجلان وقفا

بهن بثياب براقة ، وإذ كن خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض قالا لهن ، لماذا تطلبن الحى بين الأموات ليس هو ههنا لكنه قام ، إذكرن كيف كلمكن وهو بعد فى الجليل ، قائلا أنه ينبغى أن يسلم ابن الإنسان فى أيدى أناس خطاه ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم فتذكرن كلامه ورجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتى قلن هذا للرسل ، فتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعه وحدها فمضى متعجبا فى نفسه مما كان و إذا اثنان منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوه اسمها عمواس وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليها يسوع نفسه وكان يمشى معهما (١٦) ... (٣٣) فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الاحد عشر مجتمعين هم والذين معهم وهم يقولون أن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان وأما هما فكانا يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحا ، فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم ، انظروا يدى ورجلى انى أنا هو جِسّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام فناولوه جزءا من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم ، وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لابد أن يتم

جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير ، حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث ، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم ، وأنتم شهود لذلك وها أنا أرسل إليكم موعد أبى فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الاعالى وأخرجهم خارجا إلى بيت عنيا ، ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم وانفرد عنهم وأصعد إلى السماء، فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله آمين » .

٤- ما ورد في إنجيل يوحنا عن القيامة : ص ٢٠ : ١- ٢٨

« وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذى كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه ، فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر ، وكان الاثنان يركضان معا فسبق التلميذ الأخر بطرس وجاء أولا إلى القبر وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ، ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعا مع الاكفان بل ملفوفا فى موضع وحدة حينئذ دخل أيضا التلميذ الآخر الذى جاء أولا إلى القبر ورأى فآمن لإنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الأموات ، فمضى التلميذان أيضا إلى موضعهما .

أما مريم المجدلية فكانت واقفه عند القبر خارجا تبكى وفيما هى تبكى انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا ، فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين ، قالت لهما إنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه ، ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولم تعلم أنه يسوع قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين ، من تطلبين ، فظنت تلك أنه البستانى ، فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه قال لها يسوع يا مريم ، فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم ، قال لها يسوع لا تلمسينى لإنى لم أصعد بعد إلى أبى ولكن اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم فجاءت مريم المجدلية واخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا .

ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الاسبوع وكانت الابواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم ، ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب ، فقال لهم يسوع أيضا سلام لكم ، كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا ، ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت .

أما توما أحد الاثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب ، فقال لهم إن لم ابصر فى يديه أثر المسامير واضع إصبعى فى أثر المسامير واضع يدى

فى جنبه لا أومن وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وابصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا » .

جاء فى الإصحاح الحادى والعشرين :

١ (بعد هذا أظهر أيضا يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية) .

هذه هى الإصحاحات المتعلقة بقيامة المسيح وتجد أن الاختلاف فيها كبير وهى مجرد رؤية كل معاصر لما ظنه فأختلفت وجهات نظرهم بل هكذا جاءت الكلمات بدون سلسلة للرواه أو حتى أنك لا تكاد تعلم من الذى قال الإنجيل ومن الذى حمله حتى تدوينه فلا الرواه معلومون ولا الكتبه ولكن قيل أن هذا إنجيل متى أو مرقس أو يوحنا ولكن متى قال لمن ومن قال لمن ومن الذى كتب فلا يعلم . وذلك مهم لمعرفة من الذى عاصره وهل قال له هذا حقيقة أم لا حتى يتبين رواية من الاصدق والتى يؤخذ بها ولا يصل الاختلاف لهذه الدرجة وبعد هذا ننسب كلاما مختلفا متناقضا لله فبدون تحرى الدقة والرواية الأصح والكلام المتيقن فنحن نسئ إلى الله إذا نحن نسبنا إليه كلاما متناقضا ومختلفا وهذه ليست الأمانة الدينية أو العلمية ولكن أن يروى كل إنجيل ويعرف من الذى رواه عن من ومن الذى كتبه وبمعرفه أمانة الرواه وصدقهم وهل عاصروا الذين رووا لهم أم لا .. نستطيع أن نحكم على الروايات الصحيحة من الأقل صحة ولكن أن يؤخذ الأمر المختلف فى رواية هكذا قاله الله ويروى كلام يتباين معه ويختلف وآخر وننسب الجميع لله نكون غير أمناء مع الله لأن

الله لا تتضارب أقواله وقد ثبت فى بداية إنجيل لوقا أنه كان هناك تأليف فى الأناجيل وإضافة أشياء غير صحيحة .

لوقا ١ : ١ ، ٢ ، ٣ « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها لنا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيليس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به » .

(٥) ما ورد فى أعمال الرسل عن القيامة ١ : ١ - ١٠ .

« الكلام الذى أنشأته ياثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع بفعله ويعلم به إلى اليوم الذى إرتفع فيه بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم الذين أراهم نفسه حيا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوما ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى لأن يوحنا عمد بالماءوأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير... ولما قال هذا إرتفع وهم ينظرون».

فهنا نجد أن المسيح ظل بعد قيامته أربعين يوما بينما متى أشار إلى آخر لقاء بعد القيامة فى أول الأسبوع أى يوم قيامته وثالث أيام الصلب ونص مرقس ولوقا على أنه رفع أول الأسبوع ، ويقال أن لوقا هو كاتب سفر أعمال الرسل الذى نص على أنه رفع بعد أربعين يوما من قيامته كما جاء فى الآيات السابقة « الذين أراهم نفسه حيا ببراهين

كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوما » .

فكما نجد أن الإختلاف حتى فى أقوال الكاتب الواحد الذى نسبت إليه أعمال الرسل ومن غير المعقول أن لوقا يكتب فى إنجيله أنه رفع ثالث أيام الصلب ويناقض نفسه قائلا بعد أربعين يوما من القيام رفع . فهل يكون هذا الكلام كله من الله . اللهلا يختلف كلامه .

وما علينا مما حدث ولكن الاختلاف الواقع بين الأناجيل فى مسألة القيامة كما يلى :

١- كيفية القيامة : لا أحد روى كيف قام ولكن الكل وصل ووجد القبر خالياً .

٢- فى الثلاثة أناجيل «متى ومرقس ولوقا» وردت عبارة « ليس هو ها هـهنا» وفى بعضهم قيل « لماذا تطلبن الحى بين الأموات » أما فى يوحنا فإن المسيح نفسه هو الذى ظهر وقال لمريم المجدلية « لا تلمسينى لإنى لم أصعد بعد إلى أبى» وبعد ذلك فى نفس الاصحاح يطلب يسوع من توما أن يلمس مكان المسامير باصبعه وهذا محير فكيف يطلب من مريم ألا تلمسه ويطلب ذلك من توما بنفسه « وهات يدك وضعها فى جنبى » وفى باقى الأناجيل اختلف الذى ظهر عند القبر. ففى متى ملاك الرب وزلزله، وفى مرقس شاب، وفى لوقا رجلين.. أى أن الذى ظهر عند القبر غير مُتَيَقَّنٌ منه وتختلف الأناجيل كلها فى ذلك .

٣- من الذى ذهب إلى القبر :

أ- فى لوقا : مجموعة نساء تفوق ثلاثة منهن مريم المجدلية .

ب- فى متى : امرأتان فقط مريم المجدلية ومريم الأخرى ولم يبين أم يعقوب وموسى أو أم إبنى بدى .

جـ- فى مرقس : مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومه .

د- فى يوحنا : مريم المجدلية فقط وبطرس ذهبت إليه وأخبرته أنها رأت الحجر مرفوعا عن القبر فجاء هو ويوحنا ودخلا القبر .

واختلاف الاشخاص والروايات بيِّن وواضح ويستحسن قراءة كل الروايات التى ذكرناها لنعرف درجة الاختلاف .

٤- المدة التى قضاها المسيح بين القيامة والرفع :

أ- فى متى : أن أخر لقاء للمسيح مع التلاميذ والذى أرسلهم فيه كان على الجليل يوم الأحد، وبما أنه أرسلهم أى أنهم ذهبوا ليبشروا، فهذا آخر لقاء له بهم ولم يقل إنه رفع فى ذلك اليوم (ثالث أيام الصلب وأول الأسبوع).

ب- مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠ « وبعدما قام باكرا فى أول الاسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية ..... وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين وأخيرا ظهر للاحد عشر وهم متكؤن ووبخ عدم إيمانهم وقساوه قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام ، وقال لهم اذهبوا إلى العالم اجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ..... ثم أن الرب بعد ما كلمهم إرتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله » .

من هنا نرى أنه رفع فى اليوم الأول للإسبوع أى الثالث للصلب وينص على أنه رفع أما فى متى لم ينص على ذلك بل قال « ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر » وفى مرقس أنه ارتفع وجلس عن يمين الله أى أنه حتى مرقس يؤمن بأنه كيان مستقل عن الله بدليل أنه جلس عن يمينه فيعني أن المسيح ليس هو الله أو أقنوم منه فالله لا يجلس عن يمين نفسه ولا نقول إن اليمين هو القوة لأن ذلك فى اللغة العربية فقط والإنجيل مترجم من اليونانية .

جـ- فى لوقا : ينص أنه رفع فى مساء اليوم الثالث وإن ابتدأ لوقا فى شرح كيف بدأت الأقوال تتضارب فقال :

١- أن النساء رأين رجلين بثياب براقة والاثنان اللذان ظهر لهما يسوع فى نفس اليوم يقولان ليسوع أنهن « رأين منظر ملائكة قالوا أنه حى » فهنا تطور الموضوع فى يوم واحد رجلين فى الصباح ومنظر ملائكة عند الظهر فماذا بعد أعوام .

٢- أن الاحد عشر مجتمعون كانوا يقولون إن « الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان بطرس » وهذا لم يحدث فكل ما حدث « فقام سمعان بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعه وحدها فمضى متعجبا فى نفسه مما كان » لو ٢٤ - ١٢ .

فهنا لم يظهر لسمعان بطرس الذى لم يره ووجد القبر خاليا وإذا التلاميذ فى المساء يقولون إنه ظهر لسمعان .

د- إنجيل يوحنا (الاصحاح ٢٠ ، ٢١) : نص على أنه فى عشيه

اليوم الثالث للصلب أول الاسبوع ظهر يسوع للتلاميذ وأرسلهم (الاصحاح ٢٠) ، وفى أول الاصحاح (٢١) ظهر يسوع مرة أخرى لست من التلاميذ سمعان وتوما ويعقوب ويوحنا واثنين آخرين وللعجب لم يطيعوا كلام يسوع ويذهبوا ليبشروا بل كانوا يصطادون السمك فى سفينة وهم ستة أى أكثر من نصف التلاميذ .

ومن هنا نرى مخالفة إنجيل يوحنا لرفع المسيح فى أول الأسبوع ونص على أنه رفع بعد ذلك ولم يذكر متى وهذا لم يأت نصا بل مضمونا فى الكلام ففى الاصحاح الأخير من يوحنا أية ٢٢ « قال له يسوع إن كنت أشاء أنه يبقى حيا حتى أجئ فماذا لك اتبعنى أنت » هنا ينص على مفارقته للتلاميذ (حتى أجئ) ولم يقل متى ؟ لأنه قال لسمعان « اتبعنى أنت » أى أنه رفع ولكن ليس فى هذه اللحظة .

فى آخر هذا الاصحاح تجئ آية تنص على أن كاتب هذا الانجيل ليس يوحنا الرسول ففى الاصحاح الأخير من يوحنا الاية (٢٤) « هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق » .

ومن هنا نرى أن كاتب هذا الإنجيل أضاف هذه الآية لإنجيل يوحنا لأنه أشار إلى يوحنا « هذا هو التلميذ ..» ويضيف « ونعلم أن شهادتة حق » مَنْ هذا .. أو من هم الذين يعلمون أن شهادته حق، وأضافوا شهادتهم مكتوبه للإنجيل ؟ لا نعلم ولكنه أو لكنهم كتبوا « ونعلم أن شهادته حق »أى أن هناك كاتب آخر يشهد لكتاب يوحنا وشهادته بأنهما حق ولكن لم يكتب اسمه أو اسمهم وأباح لنفسه تدوين شهادته وأضافها للإنجيل المكتوب أى أنه أضاف على النص شهادتة .

هـ- أما فى أعمال الرسل نجد أنه رفع بعد أربعين يوما من قيامته.

ومن ذلك نستدل على عدم كون الكلام المتضارب من الله وأن الكلام المتضارب هو نتيجة لما شبه للناس ولكنه ليس بالحقيقة وأنه يحتوى على كثير من المغالاة .

ما ورد فى الصلب

كل الأناجيل نصت على نساء كثيرات تبعن يسوع ورأينه وبعضهم قال جمهور من الشعب ولكن لم ينص أى منهم على أن أحد التلاميذ شاهده يصلب وكل القصص تحتوى فى ذكرها على مريم المجدلية فقط هى الثابتة !!.

ومعظم الأناجيل تأتى بالآية « ايلى ايلى لما شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى » .

ومن هنا نرى :

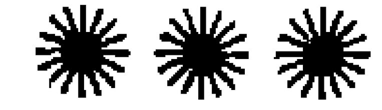
١- أن المسيح له إله هو الله .

٢- هل يترك إله المسيح المسيح لدرجة أن المسيح يقول له لماذا تركتنى .

٣- هناك من قال ايلى هو ايليا فهل يُنادى ايليا كى يخلص الله ، أم ينادى مؤمن بايليا ايليا ليخلصه وفى هذه الحالة يكون أقل من ايليا واضعف منه .. وأيضا لا يكون الله بدليل أنه ينادى على مخلوق كى يخلصه .

من كل ما سبق نرى أن كلام الإنجيل عن يسوع يستحيل أن ينطبق على الله وذلك بلسان يسوع نفسه (أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم) .

ومن ذلك نرى أن يسوع يقول أن له إلها وهذا يزيل كل اللبس فى فهم الإنجيل ويؤدى إلى الفهم الصحيح له . وعدم سب الله . ويدعونا لرفض فكرة الثالوث والإيمان بالله الواحد كمفهومه عند المسلمين واليهود وكما نصت التوراة على أن النبى أو الحالم الحلم الذى يعطى نبوءة أو أعجوبة ولو حدثت ثم قال نعبد إلها لم تعرفه آباء اليهود فهذا النبى أو الحالم يقتل (تثنيه ١٣)ومن المسلَّم به أن فكرة الثالوث لم يقل بها أنبياء اليهود ولا آبائهم عن الله .



الباب الحادى العاشر

التوراة تنفى قتل أو صلب المسيح وتبشر بمحمد

فى كتاب الأنبياء من العهد القديم وهو كتاب معتمد لدى اليهود والمسيحيين نجد فى "سفر اشعياء" نفيا تاما لصلب المسيح أو قتله كما نجد نفيا تاما أيضا لعقيدة الخلاص وأن كل هذه المعتقدات – فى الصلب والخلاص – كانت مجرد أقوال نتجت عن الظن . وهذا الظن يخالف الحقيقة والواقع . لأن المسيح لم يرتكب أى ذنب لكى يعاقب عليه وفكرة أن الله يصلب لكى يكفر خطايا البشر فيها حط من قدر الله وقواه العقلية وما يتنافى مع عدله فليس من المعقول أن القاضى الرحيم يقتل نفسه لكى يدفع الذنب عن المذنب . فهذا القاضى لن يصير عادلا فما أنصف المجنى عليه ، أو حازما فترك المذنب يذنب أكثر ، أو عاقلا يقتل نفسه لذنب غيره حتى وإن كان فى حقه هو ، أو قديرا فالله يستطيع الغفران دون أن يقتل نفسه معذبا على الصليب.. وذلك لن يغير ثبوت كلامة ، والعهد القديم ملئ بأقوال تقول إن الله ندم على كذا وكذا أو أمر النبى بأكل الطعام المتسخ بالبراز وبعد ذلك عدل عن رأيه فمن باب أولى أن يغفر بكلمة الغفران (ولن تموتوا بسبب الخطيئة) بدلا من تعذيب نفسه وإظهاره بهذا المظهر.. سبحان الله عن الاضطراب العقلى أو التضارب فى أقواله وما ورد فى "أشعياء" يزيل هذا اللبث والتضارب فى الكلام عن المسيح وحتى بعد أن حرفت ترجمته إلى العربية وزيدت الكلمات فى نسخة الملك جيمس الحديثة يأبى الله أن تضيع كلماته دون

إظهار التحريف لنا ويجئ كلام من حرفها ناطقا بالحقيقة بطريقة أخرى، وسنورد الكلام الوارد في نسخة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط والترجمة لما جاء في نسخة الملك جيمس الأصلية لبيان الفارق وأن الله يظهر الحقيقة في الترجمتين مع أن المترجمين حاولوا التحريف .

١- جاء في نسخة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط أشعيا ٥٢ : ١٣ - ١٥ ، ٥٣ كله .

« هو ذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جدا. كما اندهش منك كثيرون كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم . هكذا ينضح أمما كثيرين من أجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم يخبروا به وما لم يسمعوه فهموه ، من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا .

وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه . وبحبره شفينا كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقة والرب وضع عليه إثم جميعنا . ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه من الضغطه ومن الدينونة أخذ . وفى جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبى وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته. على أنه لم يعمل

ظلما ولم يكن فى فمه غش . أما الرب فسر بأنه يسحقة بالحزن إن جعل نفسه ذبيحه إثم . يرى نسلا تطول أيامة ومسره الرب بيده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع وعبدى البار بمعرفته يبرر الكثيرين وآثامهم هو يحملها لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أثمه وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » من هنا نرى صراحة أن المسيح لم يقتل وأن الاعتقاد بقتله (من أجل خلاص المؤمنين من دينونة الموت التى وعد الله بها آدم وحواء إذا أخطئا ونسلهما فدفع الله الكفارة عن البشر بموته هو على الصليب وذلك لفرط حبه للبشر من أجل خلاص شعبه) أنه مجرد ظن لا أساس له كما فى « وفى جيله من كان يظن » وإنما الحقيقة عكس ذلك تماما ويؤكد أشعياء ذلك فى قوله "على أنه لم يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غش ».

أى أنه لم يعمل ما يستوجب عليه العقاب فيتنافى ذلك مع عدل الله بوضع ذنوب المذنبين على برئ . وكل هذا أيضا يؤكد أن المسيح بشر، الرب وضع عليه إثم جميعنا«مع غنى عند موته » فالله لا يموت « كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته » وهل يشبه الله نفسه بحيوانات ولكن قد يشبه بشر وسبحان الله عن ذلك المثل وفى « ظلم أما هو فتذلل » ما يتنافى مع الأعتقاد فى أن الله قد جاء ليصلب ليكفر عن خطاياهم لفرط حبه لهم لأن الله لا يظلم ولكن البشر يظلمون والله لا يستطيع أن يظلمه أحد سبحانه عن أن يكون مظلوما وهو رب القدرة وهل يتذلل الله؟!

٢- وجاء فى النسخة الحديثة لإنجيل الملك جيمس الموضح فى

تذييلها الإضافات الواقعة على النسخة الأصلية وسنورد ما جاء فى النسخة الأصلية ونورد التحريف الذى يحاول تغيير المعنى ولكن الله هو خير الماكرين فيبقى آياته بعد التحريف تشير إلى نبوة محمد ﷺ ومجيئه لرد من انحرف عن تعاليم المسيح وهى ترجمة نفس الجزء الذى ورد من قبل فى الصفحات السابقة ولكن بلا أى غرض للتحريف .

أشعياء : ٥٢ : ١٣ - ١٥ .

(« أنظر عبدى سوف يتعامل بالحكمة سيكون محمودا ومحمدا وعاليا كثيرا .

ومثلما اندهش منك الكثيرون لذا شوهت صورته أكثر من أى رجل وهيئته أكثر من بنى البشر .

لذا سوف يستنفر أمما كثيرة ، ملوك سوف تسد أفواهها تجاهه لأنهم سيروا ما لم يخبروا به وما لم يسمعوه سيراعونه »)فنرى هنا أن كتاب الأنبياء بالتوراة يبشر بمحمد ص بصفات تنطبق على اسمه (extolled - exalted) التى ترجمتها إلى العربية هى محمد ومحمود هاتين الكلمتين هما أقصى درجات المدح والحمد فى اللغة الانجيلزية عند ترجمة العهد القديم من العبرية واليونانية ونجد أن المترجم للغة العربية قد ترجم جملة « انظر عبدى سوف يتعامل بالحكمة سيكون محمودا ومحمدا » إلى «هو ذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جدا » فعبدى يعقل هل كان لا يعقل من قبل وكلمات « يتعالى ويرتقى ويتسامى جدا » بدلا من « سيكون محمودا ومحمدا وعاليا كثيرا . وكلمات «يتعالى

ويرتقى ويتسامى جدا » هم مرادفات لنفس المعنى أنه عالى ولم تجئ العبارة كذلك فى النسخة الأصلية ولا يستقيم المعنى كذلك ولا نظن أن المترجم لم يفطن إلى أن هذا المعنى لا ينطبق على الثلاث كلمات الأصلية . أما فى الأصل العبرى يأتى إسم محمود ومحمد محرفا إلي (ميئود). وقد حاولوا إخفاء هذه الآيات سابقا وعندما جاء من حاول إعادتها إحتاروا أين يضعوها في سفر أشعياء . فتارة تلحق بالإصحاح ٥٢ وأخري بـ ٥٣ .

وهناك فى العهد القديم أبواب كثيرة تتكلم عن المسيح ومحمد وكيف أن هموم المسيح وشجونه من أن الناس ستتخذه إلها (لأن الله أعلمه بذلك)كل هذه الهموم كان يذهبها عنه طمأنه الله له بمجئ محمد . وفى العهد الجديد كان المسيح يريد أن يذهب إلى الله سريعا حتى يرسل الله محمدا فيعرف الناس حقيقة المسيح كما جاء فى إنجيل يوحنا ١٦ : ٧ – ١٥ فى التراجم العربية المطبوعة بلندن أعوام ١٨٢١ ، ١٨٣١ ، ١٨٤٤ : « لكنى أقول لكم الحق أنه خير لكم أن انطلق لأنى إن لم أنطلق لم يأتكم البارقليط أما إن انطلقت أرسلته إليكم . فإذا جاء ذلك فهو يوبخ العالم على خطيه وعلى بر وعلى حكم .

أما على الخطيه فإنهم لم يؤمنوا بى . وأما على البر فلأنى منطلق إلى الأب ولستم تروننى بعد .

وأما على الحكم فإن أركون هذا العالم قد دين . وإن لى كلاما كثيرا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن . وإذا جاء روح الحق ذاك فهو

يعلمكم جميع الحق لأنه ليس ينطلق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما يأتى وهو يمجدنى لأنه يأخذ مما هو لى ويخبركم جميع ما هو للأب فهو لى فمن أجل هذا قلت أن مما هو لى يأخذ ويخبركم ».

وكلمة « البار قليط » أو «فارقليط» هنا هى ترجمة للأصل اليونانى «بير كليتوس » أى المحمود أو المحمد وقد جرت العادة على ترجمة الاسماء عند بعض المترجمين « فالمسيح » بالعربى هو « خريستو» باليونانية أو «كرايست » بالإنجليزية وليس هذا موضوعنا ولكننا نستشهد هنا بما يصدق التوراة من الإنجيل عن هموم المسيح من أن الناس سيتخذونه إلها وتبشير الله بأرسال محمد لكى تعرف الناس المسيح المعرفة الحقة .

نأتى بعد ذلك إلى اكمال «سفر أشعياء» فى الأصحاح الثالث والخمسين ويرجى ملاحظته ومقارنته بما جاء فى نسخة الشرق الأوسط للكتاب المقدس لمقارنه درجة الميل عن الحقيقة عند ذكر محمد ﷺ وسنشير إلى ما تعمد المترجم إخفاءه .

أشعياء ٥٣ «من الذى صدق كلامنا؟ ولمن تكشفت ذراع الرب ؟ لأنه سوف ينمو أمامه كنبات نضير وكجذر خارج من أرض جافة . لم يكن له هيئة أو حسن وعندما نراه دون جمال كما وجب أن نريده يحتقر وينبذ من الرجال رجل ذو أسف متقابل مع الحزن . وأخفينا كما قدر أوجها منه . كان محتقرا ولم نعزه وبالتأكيد فقد تحمل أحزاننا وحمل أسفنا إلا أننا قدرناه مصابا ومبتلا من الله ذليلا .

ولكنه جرح بسبب تعدياتنا وسحج بسبب ظلمنا والتأديب لأجل راحتنا كان عليه وبسيوره نشفى . كلنا كغنم صارت ضاله وقد تحول كل واحد إلى طريقه والرب قد أركن عليه ظلم جميعنا . قهر وكان ذليلا لكنه لم يفتح فاه . أقتيد كحمل للذابح وكشاه أمام جازيها صامته وهكذا لم يفتح فاه . أخذ من السجن والمحاكمة ومن الذى يعلن إلى جيله أنه قد بتر من أرض الأحياء؟ وبسبب تعديات شعبى كان مصابا .

وهم جعلوا قبره مع الشقى ولكن مع الغنى عند موته لأنه لم يعمل أى عنف ولم يكن فى فمه غش ! .

إلا أنه قد سر الرب أن يسحجه ، وضعه للحزن عندما تجعلوا روحه قربانا للخطية . سيرى بذره وستطول أيام ومسره الرب ستزدهر فى يده . سيرى ولاده روحه كن راضيا .

بمعرفته عبدى المستقيم سَيُقَوِّم كثيرين لأنه سيحمل عنهمِ إصرهم . لذا سأقسم له نصيبا مع العظيم وسيزهق الباطل بالقوى لأنه أهرق روحه حتى الموت وحسبوه مع المعتدين ووضع خطيه الكثيرين وقام بشفاعة فى المعتدين .

ويلاحظ من هذا السفر ما يلى :

١- وضوح الترجمة الثانية مع أنها ترجمة حرفية للأصل الواضح فكيف جاءت ترجمة نسخة الشرق الأوسط المتداوله الآن بهذا الغموض .

٢- عدم وجود علامات الاستفهام أو التعجب الواردة فى الاصل عندما تسأل التوراة سؤالا أو تتعجب مثل « من الذى صدق خبرنا ؟ ولمن

تكشفت ذرا ع الرب ؟ » لأنه هنا تكشفت ذرا ع الرب عن طريق معجزات للمسيح الذى قال« إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين » لوقا ١١ : ٢٠ مع أن علامة الاستفها م هنا هامة جدا لأن ما يرويه الله بعد ذلك هو وصف لمن يستفهم عنه والذى يصدق كلام الله المرسل لهذا الرسول كما فى الاستفهام الأول « من الذى صدق كلامنا » قارن بين الترجمتين أيضا ٣- فى « لأنه سوف ينمو أمامه كنبات نضير وكجذر خارج من أرض جافة » فالمسيح ذو الرحمة نبات نضير جذر سيخرج من اليهود « الأرض الجافة » الذين وصفهم القرآن « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة » البقرة : ٧٤ .

لاحظ تعبيرات الله الواحده فى كتبه تدل على وحدة الاسلوب إذا توافرت الأمانة فى نقلها .

٤- « لم يكن له هيئة أو حسن » سبحان الله كأنها رد على من اتخذ صورة لشاب جميل وقال إنها للمسيح حتى ملأت المنازل كلها مع أنها صورة الإله زيوس كبير أوثان الإغريق الذي عبده الرومان كبديل لجوبيتر ولحسن الحظ أن تماثيل زيوس تملأ المتاحف الإغريقية لمن أراد التأكد.

٥- «يحتقر وينبذ من الرجال رجل ذو أسف متقابل مع الحزن » هنا يبين الله معاملة اليهود للمسيح التى لم ينكرها الإنجيل ولكن التوراة تضيف الحالة النفسية له « ذو أسف متقابل مع الحزن »

٦- « وأخفينا كما قدر أوجها منه » فالله هنا يصرح فى التوراة بأنه أخفى بعض الأوجه من المسيح عن الناس وأن شبهة قتله وصلبه علمها

الله بل أكثر من ذلك أنه سمح بها وترك شبهة صلبه تستشرى « وأخفينا كما قدر أوجها منه » لأنه كان مقدرا أن البعض سيتخذ المسيح إلها فى علم الله الأزلى وأعلم بها المسيح مما جعله مهموما وحزينا وأسفا ولكن الله ابتلاه بذلك كما نرى فى :

« وبالتأكيد فقد تحمل أحزاننا وحمل أسفنا . ألا أننا قدرناه مصابا ومبتلى من الله ذليلا » .

لاحظ الفرق بين هذه الترجمة وترجمة الشرق الأوسط التى تقول «كمستتر عنه وجوهنا » بدلا من « وأخفينا كما قدر أوجها منه » فجعلوا الله أخفى وجهه تعالى عن المسيح بدلا من أن الله أخفى وجوها من المسيح .

٧- « ولكنه جرح بسبب تعدياتنا وسحج بسبب ظلمنا والتأديب لأجل راحتنا كان عليه وبسيوره نشفى » .

نرى هنا سبب الجرح هو التعديات التى فعلوها لشريعته المرسل بها والسحج بسبب ظلمهم باتخاذه إلها وأنه تلقى التأديب من أجل راحة الذين أحل لهم المحرمات ولتحديد ذلك الوصف على المسيح قيل «وبسيوره نشفى » أى أن بأى جزء من سيور ثيابه أو حذائه يتم الشفاء وذلك شاع بعد المسيح وورد فى الإنجيل عن المرأة التى تنزف .

ونلاحظ الترجمة العربية الموجودة وكيف حورت المعنى ليؤكد عقيدة الصلب إمعانا فى ظلم المسيح وسحجه « وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا » .

لاحظ غموض المعانى العامة وتحريف الترجمة نحو عقيدة الخلاص المتمثلة فى أن الله تجسد ليصلب ليكفر عن خطايا البشر لكن كلام الله عزيز وإذا حُرِّفَ استعصى المعنى على مُحَرِّفه فجاءت ترجمة نسخة الشرق الأوسط غامضة وسبحان الله عن الغموض فى كلامه .

٨- «كلنا كغنم قد صارت ضاله وقد تحولنا كل واحد إلى طريقه والرب قد أركن عليه ظلم جميعنا » .

سبحان الله فكلام الله واحد «كلنا كغنم قد صارت ضاله وقد تحولنا كل واحد إلى طريقه » .

فيوصف النصارى فى سورة الفاتحة « الضالين » وهنا كغنم قد صارت ضاله وفى «وقد تحولنا كل واحد إلى طريقه » فقد قال القرآن فى ذلك » ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات . وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ (البقرة : ٢٥٣) .

فنرى الاختلاف بعد المسيح التى نبأت التوراة به فى كتاب "الأنبياء سفر أشعياء" من قبل مجئ المسيح يصدقه كلام الله فى القرآن ونفس الوصف بالضلال هو نفس وصف القرآن الا يكون ذلك من الدلائل بأن القائل واحد .

٩- « أقتيد كحمل للذابح وكشاة أمام جازيها صامته وهكذا لم يفتح

فاه» سبحان الله فى أدب الله ولطفه فقال كحمل ولم يقل كخروف ولكن سفر الوحى الذى كان علماء الإنجيل حتى سنة ٣٦٣م رافضين أن يضعوه ضمن الكتاب المقدس وصف المسيح بعد أن قالوا إنه الله «خروف قائم له سبعة قرون » وقول التوراة « لم يفتح فاه » دليل على الاشادة بشجاعة المسيح وتحمله وليس كما قال من ادعى أنه صلب أنه قال على الصليب « إلهى لما تركتنى » أى أنه فى آخر عهده مع الله يؤنب الله لتركه إياه .

١٠- « أخذ من السجن والمحاكمة ومن الذى يعلن إلى جيله ؟ أنه قد بتر من أرض الأحياء وبسبب تعديات شعبى كان مبتلاً » هنا نص صريح للتوراة من قبل مجئ المسيح بأنه رفع بلا صلب « قد بتر من أرض الأحياء » فقوله بتر أى أنه أخذ وفصل عن الكرة الأرضية وجمله « من أرض الأحياء » أى أنه كان من الأحياء عندما أخذ لأنه أخذ من بين الأحياء وليس من بين الأموات كما يدعى البعض أنه مات ثلاثة أيام فلم يقل الله فى التوراة « أخذ من أرض الأموات » ولو كان رفع بعد أن مات وبعث لقال « أخذ بعد أن بعثناه » ولكن المعنى واضح أنه بتر من الأرض حيا دون أن يذوق الموت أو البعث ولأن ذلك سيصير غريبا على البعض قال الله قبلها « ومن الذى يعلن إلى جيله » بدليل أن جيلة ظن خلاف ذلك فى المسيح والاستفهام عن ذلك الذى يعلن جاء بالإجابة بعد ذلك بالنبوة عن محمد ﷺ والذى سيأتى وصفه هو ونسله أيضا كما سنرى. وفى «أخذ من السجن والمحاكمة » أن الله قد رفعه بعد أن سجنوه وبعد ذلك ألقى شبهه الصلب التى ما كان المؤمنون بالمسيح لو سمعوا لكلامه وكلام

التوراة ليقعوا فى تصديق ذلك لأن التوراة أخبرتهم من قبل كما نرى هنا والمسيح قد أخبرهم وأكثر من ذلك التوراة قالت لهم كل شيء بالتفصيل أنه سيشبه لهم وأن هناك من « يعلن إليهم » بذلك وهو محمد ولكن بعد مرور سنين كما سيأتى فيما بعد فى الفقرات التالية . وأخيرا فى «وبسبب تعديات شعبى كان مبتلا » نرى لماذا تركهم الله يضلون ويشتبهون فى صلبه وذلك بسبب تعدياتهم على المسيح والتوراة فلم يصدقوها وأيضا سب الله بالقول والتشبيه له بالخروف كذا إنكار محمد الذى نبأت التوراة عنه بنبوءات واضحة سردنا ونكمل منها واحدة واضحة كل الوضوح لدرجة أنها تكفى وحدها لهدايتهم لو أرادوا الهداية .

١١- « وهم جعلوا قبره مع الشقى . ولكن مع الغنى عند موته ! لأنه لم يعمل أى عنف ولم يكن فى فمه غش » هنا نرى أن الله أخبرهم بأنه قد أخذه من السجن والمحاكمة وبتره حيا من أرض الأحياء إلا أنهم مع ذلك قد جعلوا قبره مع الشقى ومع يوسف الرامى عند موته وفى لفظه « وهم جعلوا » تعبير عن التناقض بين رجل بتر من أرض الأحياء وأخذ من السجن والمحاكمة (وليس من القبر أو الصليب) ومع ذلك جعلوا له قبرا وصاحبا عند موته مع أن الاستفهام كان فى الآيات السابقة عمن سيعلن إلى جيله بأنه أخذ من أرض الأحياء .

١٢- نرى بعد ذلك بعد أن عرض الله المشكلة يقول لنا لما سمح بذلك وكيف سيعطيهم الحل لها وطرق عدم الضلال إلا أنهم يأبون . «إلا أنه سر الرب أن يسحجه ، وضعه للحزن عندما تجعلوا روحه قربانا للخطيه »

فكما نرى أن معتقدى الثالوث يعتقدون أن الله تجسد فى المسيح ليصلب كفارة عن خطايا المؤمنين (عقيدة الصلب من أجل الخلاص) إلا أن المسيح ذات نفسه حزين جدا لذلك « وضعه للحزن عندما تجعلوا روحه قربانا للخطيه » أى أن المسيح كان حزينا جدا لأن الناس ستعتقد أن روحه كانت هى الكفاره أو القربان لخطاياهم والله سُرَّ أن يرى المسيح هكذا سُرَّ بإيمانه القوى بالله ولحزنه عندما يكون ذريعه لهم للخروج على طاعة الله . ألا يرى معتقدى الثالوث هذه الأية فتنهاهم عن عقيدة الخلاص فالتوراة كتاب الله الذى يعتقدون فيه يخبرهم بأن المسيح حزين عندما يجعلوا روحه كفارة لخطاياهم ألا ينتهون !.

١٣- إلا أن الله يبشر المسيح بما يطمأنه بأن مسره الله ستزدهر فى يد المسيح بنزوله فى آخر الزمان وبأن الله سيرسل هاديا للناس سَيُقْسِمُ الباطل بالقوة فيقول أشعياء عن لسان الله .

«سيرى بذرة وستطول أيام ومسره الرب ستزدهر فى يده سيرى ولاده روحه كن راضيا بمعرفتة عبدى المستقيم سيقوِّم كثيرين لأنه سيحمل عنهم إصرهم . لذا سأقسم له نصيبا مع العظيم وسيزهق الباطل بالقوى لأنه أهرق روحه حتى الموت وحسبوه مع المعتدين ووضع خطيه الكثيرين وقام بشفاعه للمعتدين » .

بدأت البشارة للمسيح بأنه سيرى بذرة محمد الذى سيقوم الكثيرين وأن الأيام ستطول أى أنه ليس فى أثناء حياة بعض التلاميذ كما حرف البعض فى الانجيل حتى أعطت هذا المعنى .

وكما نرى هنا فنبؤآت التوراة واضحة جدا وكما قال القرآن ﴿ الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ وقال أيضا ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة ﴾ (سورة البينة) .

فكما شرح القرآن أن الحق الذى يكتمونه معروف لديهم كما يعرفون أبناءهم من وضوح النبؤات وكما أخبر أيضا أن الله لم يتركهم يضلون بلا مساعدة بل أنهم قد أعطوا ما لو تمسكوا به بإخلاص دون تحريف أو أهواء لاهتدوا فقد أعطاهم آيات بينات وكان المسيح دائما فى كلامه يستشهد بالآيات التى لن تحرف ، فى التوراة والتى تنفى عنه صفة الألوهية كما جاء فى إنجيل يوحنا « إن قال آلهه لإولئك الذين صارت إليهم الكلمة » فعندما نرجع للمزمور الثانى والثمانين نجد أن كلمة أبناء الله تطلق على كل بنى إسرائيل من أفراد للشعب العاديين وأن القضاه الذين صار لهم إصدار الأحكام جعلهم الله كآلهه تتحكم فى الناس فلابد أن يحكموا بالعدل لأن الله سيحاسب آولئك القضاة مزمور ٨٢ : ١ – ٦ « الله يقف فى مجمع الأقوياء ، وهو يقضى بين الآلهه . فكم من الزمن ستقضون بالظلم وتظهرون إنحيازا للشقى سيلاه دافعوا عن الفقير ويتيم الأب واعدلوا للأذلاء والمحتاجين خلصوا المسكين والمحتاج حرروهم من يد الشقى فهم لا يعرفون ولا يفهمون وهم يمشون فى الظلمة وكل أساس الأرض غير مستقر أنا قلت إنكم آلهه وكلكم أبناء الأعلى ولكنكم ستموتون مثل الرجال وتسقطون مثل أحد الأمراء فانهض يا إله احكم الأرض لإنك سترث كل الأمم » .

أما ترجمة الشرق الأوسط المتداوله لنفس المزمور « الله قائم فى

مجمع الله فى وسط الآلهه يقضى حتى متى تقضون جورا وترفعون وجوه الأشرار سلاه أقضوا للذليل وليتيم أنصفوا المسكين والبائس نجوا المسكين والفقير من يد الأشرار أنقذوا .

لا يعلمون ولا يفهمون فى الظلمة يتمشون تتزعزع كل أسس الأرض أنا قلت أنكم آلهه وبنوا العلى كلكم .

لكن مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون . قم يا الله دن الأرض لأنك أنت تمتلك كل الأمم » .

فنلاحظ الإلتواء فى الترجمة فى « الله قائم فى مجمع الله » فخرجت بلا معنى والإلتواء فى ترجمة « قم يا الله دن الأرض لأنك تمتلك كل الأمم » فمن الذى يأمر الله أن يقوم ليدين الأرض. المسيح استشهد بهذا المزمور فى إنجيل يوحنا حتى يعلم كل الناس الذين كانوا يجادلونه من الكهنة والفريسيين اليهود وقتها أنه ابن الله كباقى الشعب كما فى المزمور لكنهم لم يفهموا واتهموه بأنه يجعل نفسه إلها فقال لهم كيف تستكثرون أنى قلت إنى ابن الله كباقى أفراد الشعب من المؤمنين لقد قال الله للقضاة إنهم آلهه مشيرا إلى هذا المزمور حتى يعرف الناس من بعده أن كلمة ابن الله وأبناء الله لا تعنى أى إلوهيه وقيل أكثر منها للقضاة الذين سيموتون كباقى البشركنص المزمور .

ونرجع الأن لما جاء فى سفر أشعياء الإصحاح ٥٣ « سيرى ولاده روحه كن راضيا بمعرفته عبدى المستقيم سيقوم كثيرين لأنه سيحمل عنهم إصرهم ».

فالمسيح بعد رفعه سيرى ولاده روح العبد المستقيم (محمد) الذى سيقوم الكثيرين بوضع الظلم عنهم . فمحمد العبد المستقيم هنا وفى القرآن ﴿ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴾ (الفتح :٢)

وسيحمل عنهم إصرهم ﴿ الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنه إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ﴾ (الأعراف : ١٥٧) .

فنرى الكلام الواحد لله « سيحمل عنهم إصرهم » «يضع عنهم إصرهم » ومحمد هو الذى سيرفع عنهم ظلمهم الذى أدى إلى تشديد العقوبة عليهم وأصدار الله لهم شريعة صعبة ولكن محمداﷺ سيضع عنهم إصرهم المتمثل فى تشديد الشريعة عليهم «يضع عنهم إصرهم » ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم . ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾ (الأنعام ١٤٦) .

ونرى أن الظلم الواقع منهم يرد إليهم فى صورة تشديد الشريعة فرفع محمد لظلمهم هو تسهيل الشريعة لهم ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ﴾ (النساء : ١٦٠) فمن الآيات القرآنية التى تحمل نفس معانى آيات التوراة ومع التسليم بأمية محمد وغدم معرفته اللغات العبرية أو اليونانية ومع التسليم بأن الكتب لم تكن متاحة حتى للمسيحيين أو اليهود من الأفراد العاديين أو

الكنائس العادية وعدم توافر الورق وأن المسلمين الأوائل دونوا القرآن على العظام والخشب والجلد نرى عدم إمكانية محمد الوصول إلى كل هذه الآيات من التوراة والإنجيل ولا يستطيع أحد فى الجزيزة العربية راهب أو غيره أن يطَّلع عليها إلا البابا فى روما ولا نظن أن محمدا قد قابل بابا روما فى عهده . لذا لا يسعنا إلا أن نسلم بأن وحدة التعبيرات والألفاظ تدل على أن الله هو الذى أرسل التوراة فى هذا السفر والقرآن أيضا بهذه الآيات.

١٤- ويكمل سفر أشعياء النبؤة عن محمد بكلام لا ينطبق إلا على محمد مع أن علماء المسيحيين قالوا أنه لعيسى والذى يستحيل أن ينطبق على المسيح لأنه قال « سيزهق الباطل بالقوى » .

وفى أول السفر قال عن المسيح «لأنه لم يعمل أى عنف » ومحمد هو الذى حارب وأهرق (سكب) نفسه حتى الموت لأنه كان يعد لغزوة تبوك للروم قبل وفاته ومع أن محمداً قالت التوراة عنه « سيقوم الكثيرين » وهم المسلمون إلا أن الغرب شنع به وبالمسلمين وجعلوه مدعى نبوة واتهموه بكثرة الزواج مع أن هذه هى سمه أنبياء التوراه كلهم فكان النبى يتزوج أكثر من أمته فموسى تزوج أثنتين وإبراهيم ثلاثه غير السرارى وسليمان وداود تزوجوا أكثر من باقى اليهود وأحل لهم الجمع بأكثر من زوجه مع أن اليهود لايحل لهم إلا زوجه واحده فى نفس الوقت وقد نصت التواره على ذلك .

وفى القران كان زواج النبى أكثر من باقى المسلمين محلا له من الله والله أيضا هو الذى أصدر إليه الأمر بالتوقف عند حد معين مخبراً إياه

أن تلك هى سنة الله فيمن خلق من الأمم السابقة النبى يتزوج أكثر من أمته ﴿ماكان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنه الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾ (الأحزاب : ٣٨) .

﴿لايحل لك النساء من بعد ولاأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ماملكت يمينك وكان الله على كل شىء رقيبا﴾ (الأحزاب) .

واتهموه بأنه كان يحارب مع أن موسى حارب وكذلك داود وأعظم أنبياء التوراه بل كانت بشارات التوراه بمحمد أنه سيحارب فهل الحرب حلال لليهود وحرام على المسلمين مع أن المسلمين أمروا بالحرب من أجل الله ضد من يعتدى عليهم فقط فلا يحاربوا للثأر ولكن يحاربوا من أجل الله لهدايه أعدائهم لنور الإسلام أى الحرب المنزهة عن الأغراض الشخصيه والمشروعه ضد المعتدى فقط هى المباحه فقط .

﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (البقرة / ١٩٠) .

فنرى هنا كيفية الحرب فى الإسلام ولكن أشعياء قال إنهم سيشوهون صورته ويجعلونه من المعتدين «وحسبوه مع المعتدين « .

أما كيفية الحرب فى أجزاء التوراة التى كتبت بعد ضياعها فى السبى البابلى ففى سفر التكوين ص ٣٤ : ٢٤ - ٢٩(فسمع لحمور وشكيم ابنه جميع الخارجين من باب المدينة واختتن كل ذكر كل الخارجين من باب المدينة، فحدث فى اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين أن بنى يعقوب شمعون ولاوى أخوى دينه أخذ كل واحد سيفه وأتيا على المدينة بأمن

وقتلا كل ذكر) فهنا الحرب والقتل والخديعه مباحين حتى وإن دخل الآخرين فى الدين وسالموهم وأبدوا الندم على أخطائهم . فهل يدان محمد على حروبه التى لم يعتدِ فى أى واحدة منها . ولكن التوراه قالت عن محمد « انظر عبدى سوف يتعامل بحكمه سيكون محمودا ومحمدا وعاليا كثيرا . ومثلما اندهش منك الكثيرون لذا صورته شوهت أكثر من أى رجل وهيئته أكثر من بنى البشر » .

وهم لم يتورعوا عن تشويه صورته ولاهيئته بما أحله الله له وبما أراد الله أو أمره به تماما كما أخبرت التوراه به قبل أن يرسله الله وأتخذوا حسن أخلاقه مذمه كما فى حادثة زيد ابن حارثه إذ كان غلاما وجده الرسول ضالا عن والده فرعاه ورباه كخادم له وكان يحسن معاملته فرفض الصبى المضى مع والده عندما اهتدى إليه وجاء ليأخذه وعطف محمد على خادمه وأعطاه مالا وزوجه ابنة عمة لمحمد واغتنى زيد وذبلت زوجته وقضى زيد منها وطره فلم تعد تسره وأراد طلاقها . هذه الزوجة كانت ذا حسب وابنه الأكرمين وقبلت بالخادم طاعة لكلام الرسول فإذا بالخادم يلفظها مما يؤلمها ورجاه الرسول ألا يطلقها .

﴿وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لايكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا . وكان أمر الله مفعولا ماكان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنه الله فى الذين خلوا من قبل وكان

أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات ربهم ولايخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ (الأحزاب ٣٧ : ٤٠) .

وعندما يقول القرآن ﴿واتق الله﴾ تفيد بأنه أصر على طلاقها ولم يقبل التقوى بديلا وفى ﴿وتخفى فى نفسك ماالله مبديه﴾ ماقال القرآن «كلام الله الذى أبداه» أن محمدا تزوجها لاشتهائه إيها ولكن أبدى القرآن ﴿أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ فأنعم الله عليه بالمال فصار غنيا وأنعم الرسول عليه بالتربية والرعايه ورفع مكانته الاجتماعيه بتزويجه ابنة عمه وفى ﴿تخفى فى نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس و الله أحق أن تخشاه﴾ فالنبى يخفى فى نفسه تألمه لألم ابنه عمته التى طلقت من رجل لم يكن فى مكانتها الاجتماعية زوجه لها الرسول ويخشى التصريح بذلك حتى لايتألم زيد من المن عليه ولذلك لم يكن هناك بد من رد المكانة الاجتماعية المهدرة لطليقه زيد برفعها وزواجها من النبى.. فكيف يهاجم الغرب محمداً فى إصلاحه ماأفسده خادمه ورفعه ومراعاته للمرأه المظلومة مع أن الغرب يدعى مناصرته للمرأه .

ويشرح الله بعد ذلك أن هذا أمر قدره الله من أجل التشريع السمح وهو ١- أن الدعى يدعى لابيه وأن لاينسب لغيره كذلك التحريم فى الإسلام بالنسب والرضاعة فقط والعلم أثبت حكمة ذلك .

٢- بهذه الآيه أُحِلَّ للدعى أن يتزوج بنات وزوجات وأخوات وأمهات وعمات وخالات من رباه كذلك نسلهن أى أنه إذ أخذت منه طليقته بعد أن

يملها ويقضى وطره منها ولم يعد له غرض فيها ولكنه أعطى مجالا أكبر للنسب من هذه الأسرة مما يضمن له زواجا أسهل ورعاية أشمل لأنهم سيتقبلونه باعتباره قريبا منهم فهذا أشمل وأحكم وأرحم فى رعاية الدعى الذى قد يُنفْر منه خاصه إذا لم يُعلم أبويه ونظر إليه بالشك فى أنه ابن زنا .

٣- فى ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ نجد أن هذا الزواج تم بأمر من الله صاحب التشريع لكى يشرع ذلك فيقبله المؤمنون حلالا طيبا ولايكن فى أنفسهم حرج إذا مازوجوا الدعى بناتهم أو تزوجوا من مطلقاته مما يجعل المعاشرة الزوجية دون قيود نفسيه تصيب بالإحباط الجنسى للشعور بأنه كأخ أو هى كزوجه أبن وأيضا فى حاله وفاه الدعى اليتيم من يكفل أرملته .

٤- وتجىء نبوءه مع هذا الزواج الحديث بأن محمداً لن ينجب ذكورا بعد ذلك وهذه معجزة لأن محمدا لم يكن يعلم ميعاد وفاته وماكان يعلم أنه لن ينجب ذكورا وهذا ماحدث بعد ذلك .

١٥- يقول سفر أشعياء عن محمد «لذا سأقسم له نصيبا مع العظيم وسيزهق الباطل بالقوى ، لأنه أهرق روحه حتى الموت وحسبوه مع المعتدين ووضع خطيه كثيرين وأدى الشفاعة فى المعتدين » الشفاعة ماأخبر بالقيام بها نبى قبل محمد والتوراه قالت إنه سيقوم بالشفاعه .

١٦- وينتقل سفر أشعياء فى الباب التالى للتأكيد على أنه محمد وليس من نسل اليهود ولكن من نسل هاجر فيقول فى أول الأصحاح ٥٤

فى الآيات١،٢ .

(ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد أشيدى بالترنيم أيتها التى لم تمخض لأن بنى المستوحشه أكثر من بنى ذات البعل قال الرب) .

وفى الآية ٦ (لأن الرب دعاك كامرأة قد هجرت وحزينه فى الروح ، وكزوجة شابة قد رفضت قال ألهك ، لحظه قليلة هجرتك لكن برحمه كبيرة سأجمعك) .

فالتوراه والتاريخ لايذكران أمراتين أحدهما كانت عاقرا ولم تلد «لم تمخض» وأخرى مستوحشه وتركت وحيده ولها ولد فى نفس الوقت الذى تركت فيه من كانت عاقرا لفترة مع الزوج إلا قصه هاجر وساره والتوراه تروى كيف أن ساره اضطهدت هاجر : (ورات ساره ابن هاجر المصريه الذى ولدته لأبراهيم يمزج – فقالت لإبراهيم أطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لايرث مع ابنى فقبح الكلام جدا فى عينى ابراهيم لسبب ابنه فقال الله لابراهيم لايقبح فى عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك فى كل ماتقول لك ساره اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجاريه ايضا ساجعله أمه لانه نسلك) تكوين٢١: ٩–١٣ .

فنرى من هذ الآيات أن ساره بطردها هاجر وابنها قد آذتهما كثيرا فكانت المواساه من الله لهاجر ولابراهيم بانه سيجعل من نسل اسماعيل امه كالامه التى من نسل إسحق ويعقوب من بعده وبالرجوع لما أثرناه عن نبوءة الباب (٥٣) من سفر أشعيا عن محمد جاء فى أول الباب ٥٤

التأكيد على أن هذا النبى المستقيم الذى يقسم الباطل بالحق والذى سيرى المسيح ولادة روحه ويرضى المسيح بعد أن تطول الأيام وهذا لاينطبق على أى معاصر للمسيح لانه لم ير ولادة روح أى منهم وأيضا النبوءة تقول ستطول الأيام وهذا النبى هو من نسل هاجر أى من أمه إسماعيل أى «النبى الأمى » كما قال القرآن أيضا وليس أمياً معناها لايقرأ ولايكتب ولكن من أمه إسماعيل التى بشر الله بها فى التوارة فأتى سفر أشعياء بمواساة الله لهاجر وقوله لساره ترنمى وأشدى بالأمر السيىء الذى صنعته فأبناء هذه المستوحشه المهجورة سيكونون أكثر من بنيك وقد صدقت النبؤه فتعداد المسلمين أكثر من اليهود وللتأكيد حتى لاتفسر هذه الآيات تلك التفسيرات الضاله وصف الله المستوحشه بأنها زوجه شابه هُجرت ورُفضت « لأن الرب دعاك كامرأه قد هجرت وحزينه فى الروح وكزوجة شابة رفضت قال إلهك لحظة قليله هجرتك لكن برحمة كبيرة سأجمعك » .

ولكن البعض لا يعجبهم كلام الله فيحرفونه إما لعجزهم عن فهمه أو لغرض فى أنفسهم فهناك من فسر الزوجتين بأورشليم ولكن هذا خطأ لأن الله لم يهجر أورشليم بل من حوَّلها خراب هم اليهود بظلمهم وقوله «لحظة قليلة هجرتك لكن برحمة كبيرة سأجمعك » يؤيد ذلك ووصف أورشليم فى مختلف أجزاء التوراة بالزانيه وأن الله يستبدلها يتعارض مع « برحمة كبيرة سأجمعك » كذلك الكلام هنا لا يستقيم عن مدينة واحدة لأن الكلام عن إمرأتين ويؤيد ذلك ما قالته التوراة لهاجر بنفس المعنى فى سفر التكوين ٢١ : ١٥ - ٢١ من ترجمة الشرق الأوسط « فبكر

إبراهيم صباحا وأخذ خبزا وقربه..عظيمة وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس وسكن فى برية فاران وأخذت له أمة زوجة من أرض مصر .

فهذه الآيات مصداق لكلام أشعياء فكلام الله عن ساره « ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد » هو نوع من التبكيت لوصفها بصفات غير حميدة كانت موجودة فيها كالعقم كذلك إخبارها بأن بنى المستوحشة سيصيرون أكثر من بنيها هى ذات البعل (إبراهيم) كذلك آيات سفر التكوين تشير لرضاء الله عن هاجر وكلامه عن طريق الملاك لها ورعايته لها ووعده لها بأن أبناء إسماعيل سيكونون أمة عظيمة أى مرضىٌ عنها ولا يذكر التاريخ عن أى فرد اعتنق ديانة تؤمن بما أنزل على اليهود ممن سكنوا فى برية فاران (جنوب سيناء) أى عرب سيناء وهم دائمى الترحل للجنوب ومصر لم يعتنق أى أحد منهم إلا الإسلام والإيتاء بالكلام عن هاجر فى سفر أشعياء بعد الكلام عن العبد المستقيم الذى سيقوم الكثيرين وسيقسم الباطل بالقوة وله مع العظيم نصيبا (لاحظ قول التوراة عن إسماعيل سيجعله أمة عظيمة) أى أن هذا هو النصيب العظيم للامة العظيمة التى ستخرج من نسل إسماعيل والمسيحية لم تكن أمة عظيمة فى نسل إسماعيل لا فى الجزيرة مكان ترحال عرب سيناء للجنوب أو فى سيناء ذات نفسها وكل هذه الشعوبتدين بالإسلام كذلك أرض مصر وغالبيتها . وإسماعيل نصف مصرى والنصف مبارك من إبراهيم ونسله ثلاثة أرباعه مصريون لأنه تزوج مصرية كما قالت آيات سفر التكوين : « وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر» ومن هنا يتضح أن

عرب سيناء وعرب الجزيرة العربية مصريون ونستطيع أن نقول إن العرب مصريون لا أن مصر عربية وهم منا بالثلاثة أرباع والربع من إبراهيم المبارك الذى تحبه مصر مسلموها ومسيحيوها وإن وضع أهل الكتاب بريه فاران جنوب سيناء فالعرب يقولون إنها برية مكة وشمال البحر الأحمر حيث استقرت هاجر .

ومن نبؤة أشعياء يتضح لنا أن الله سيقسم لمحمد مع العظيم من أبناء إسماعيل نصيبا وهذا هو ما حدث.. إلى متى ننتظر لنصدق هذه النبؤة وقد مر ثلاثة آلاف عام منذ أن بشر أشعياء بخروج الرسالة من اليهود وبحاكم عظيم مثل داود ولم يأت حتى الآن إلا محمد ولا نقول المسيح فالمسيح لم يحكم وعومل معاملة تتنافى مع الحاكم العظيم ومرت قرابه الثلاثة آلاف عام على أشعياء ولم يظهر إلا محمد وهو من نسل إسماعيل كما نبأ أشعياء أما كل الشعب اليهودى وأنبياؤه وهم من نسل إسحق وهم أمة إسحق كما أشارت آيات سفر التكوين التى أشارت إلى أن هناك أمة لإسماعيل فأين هى لا يوجد إلا المسلمون وكما نص الكتاب المقدس « مبارك شعبى مصر » ومصر غالبيتها مسلمة ونسل إسماعيل مصريو الأصل وإن سموا عربا فمصر هى أساس العرب والمسلمين فلذلك قال الله : « مبارك شعب مصر » ولم يقل لفظ شعبى إلا لليهود نسل إسحق وللمصريين الذين أنجبوا ذرية إسماعيل الأمة الثانية فى نسل إبراهيم كما نصت التوراة .

وسفر أشعياء بشر دولة يهوذا بالتدهور وبشرهم بخروج الرسالة من اليهود وتصير المقدسات كبيت الله وجبله خارج القدس ففي الإصحاح الثاني من سفر أشعياء آية ١ – ٦ ... حسب ترجمة الكتاب المقدس

نسخة الشرق الأوسط وتكررت النبوءه في الأصحاح الرابع لميخا بنفس الكلمات ولكن علي لسان ميخا أى أنها نبوءه متكرره أى واجبه ولابد أن تحدث ..

«الأمور التى رآها أشعياء بن آموص من جهه يهوذا وأورشليم : ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم . وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلي بيت إله يعقوب فيعلمنا طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب . فيقضى بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعوا سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع أمة علي أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد .

يابيت يعقوب هلم فنسلك في نور الرب فإنك قد رفضت شعبك بيت يعقوب» .

فواضح من هذه الترجمة أن جبل بيت الرب سيستبدل ويكون في آخر الجبال مرتفعا عليهم وهناك سيذهب أمم كثيرة وليس بني إسرائيل فقط إلى هذا الجبل الذى ينسب إلى بيت الرب أى يكون قريبا من البيت ويذهب الناس إلى هذا الجبل من أجل الهداية بعد خروج التشريع من بنى إسرائيل وعدم إعتبار جبل صهيون مقدسا فهل ينطبق ذلك إلا على جبل عرفات جبل بيت الله الذي يجاور بيت الله الحرام فى مكة فهو فى آخر منى والمزدلفة وأعلى منهما وهو ممجد عند كل المسلمين الذين يذهبون إليه بقصد التوبة والعزم علي السير في طريق الله وعدم العودة إلى المعاصى .

والنبوءة تكون خارج أورشليم فى آخر الأيام فذلك لا ينطبق على المسيح فقد كان فى أورشليم ولا ينطبق الكلام على المسيحيين فهم لا يذهبون إلى أى جبل فيهتدون ولا يوجد عندهم بيت للرب كبيت الله الحرام وهم يقولون إن من معجزات الله عدم السماح لليهود ببناء هيكل سليمان وكلما حاولوا جاءت مرة زلزلة دمرت كل ما فعلوا والمرة الأخرى نار حرقت الكثير فتوقفوا عن البناء فلماذا سمح الله للمسلمين ببناء المسجد الأقصي ثاني الحرمين مكان الهيكل قدس أقداس اليهود منذ ألف وربعمائة عام ولم يحدث له أى شىء بالرغم من محاولات اليهود تدميره.. مجرد تفكير بسيط يقودنا لنتيجة واضحة هى أن استبدال اليهود قد تم بالمسلمين وسار الهيكل «بيت يعقوب فى النبوءه» فى نور الرب بعد أن صار المسجد الأقصى فى نور الإسلام .

أما عند ترجمة هذه الآيات ترجمة حرفية نجد معانى أعمق .

«الكلام الذى تنبأ به أشعياء بن آموص بشأن يهوذا وأورشليم والآن ما سوف يحدث فى آخر الأيام . فجبل بيت الرب سيجهز فى أعلى الجبال وسيحمد على التلال وكل الأمم ستفيض إليه . بشر كثير سيأتون ويقولون : هلموا أعلى جبل الرب إلي بيت إله يعقوب فسوف يهدينا سبله وسنسير في طرقه لأن الشريعة ستذهب إلى خارج صهيون .

ونبوة الرب من أورشليم سوف يقضى بين الشعوب ويؤنب بشر كثير فيضربون سيوفهم محاريث ورماحهم مناجل فلا قوم يرفعون سيوفهم ضد قوم ولا يتعلمون الحرب بعد ذلك أيا بيت يعقوب هلم نسير فى ضياء الرب لأنك قد سلوت قومك يا بيت يعقوب .

فكما نرى فى الإصحاح الثانى يبدأ بأن هذه الأمور التى تنبأ بها أشعياء عن يهوذا وأورشليم وهى أن النبوة ستنزع من أورشليم والشريعة ستذهب إلى خارج صهيون وصهيون هو الجبل الذى بنى عليه هيكل سليمان وكان اليهود يجرون طقوسا فى عيد المظال (المظلات) حيث كانوا يحضرون أغصان الزيتون ويستظلون بها فى أيام يعسكرون فيها على جبل صهيون فقبل هدم الهيكل وقبل السبى البابلى تنبأ أشعياء بأن هذه الطقوس والشريعة كلها ستخرج إلى خارج جبل صهيون والقدس كلها وأن اليهود لن تقتصر الشريعة عليهم بل سيؤدى هذه الطقوس كل الأمم « وكل الأمم ستفيض إليه » وليس اليهود فقط كما كان الأمر من قبل بل أكثر من ذلك وصف الله ذلك الجبل بأنه « سيجهز فى أعلى الجبال » وعرفات هو أعلى من مِنىً والمزدلفة ويحمد عليهم وكل الناس تعبر إليه عن طريقهما . ونأتى هنا لألفاظ الله المحددة فى الوصف «وكل الأمم ستفيض إليه » وفى القرآن { فإذا أفضتم من عرفات } فلم تأت أمه بعد اليهود تفيض من وإلى جبل إلا المسلمون والمسيحيون لا يوجد فى الإنجيل ما يأمرهم بقصد أى جبل ولا يذهبون إلى أى جبل ليهديهم الله سبله أى بقصد الاهتداء والتوبة «ويقولون هلموا أعلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فسوف يهدينا سبله وسنسير فى طرقه » .

ولا ينطبق هذا القول إلا على المسلمين الذين يؤمنون بما أنزل على أنبياء اليهود (مالم يحرف منه) والذين يفعلون كما أمرت النبؤة تماما بعد هذه الآيات البينات وبعد أن قال الله لهم على لسان أشعياء وميخا بأن المقدسات ستنقل إلى خارج القدس وقد صار ذلك الآن فى مكة وفى آخر الأيام.. وقد مضى الآن ثلاثة آلاف عام على هذه النبؤة.. فماذا

ينتظر هؤلاء للإيمان بالحق؟! وفى « سوف يقضي بين الشعوب ويؤنب بشراً كثير فيضربون سيوفهم محاريث ورماحهم مناجل فلا قوم يرفعون سيوفهم ضد قوم » أليس هذا ما قضي به الله أن تكون مكة كلها بجبالها حرما آمنا يحرم فيه القتال بين المسلمين. والحالة الوحيدة التى يسمح فيها بالقتال هى قتال من أراد إفساد حرمة هذا المكان واعتدى على أهله الآمنين.. أليس هذا هو قضاء الله للمحافظة علي حرمة هذا البيت وجباله؟! ولكن القرآن قال ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ (سورة البينة) فهل هناك آيات بينة أكثر من هذا وفى آخر هذا الكلام يقول الوحي لأشعياء « أيا بيت يعقوب هلم نسير فى ضياء الرب لأنك قد سلوت قومك يا بيت يعقوب »

فكلام النبوة لبيت يعقوب أن قدسيته ستسير إلي مكان آخر لأن هذا البيت قد رفض ونسى قومه اليهود وهذا البيت سيسير في ضياء الرب تابعا للمسلمين كالمسجد الأقصى الآن وستسير قبلته إلي مكة حيث وصف الله جبله المقدس الجديد الذى سيكون فى رأس أو أعلي الجبال وهذا جبل عرفات والتوراة حددت لليهود النبي الذي تقبل نبوته وكل شروطها تنطبق على محمد ففي سفر التثنية ١٣ : ١ - ٤ « إذا قام في وسطك نبى أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التى كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهه أخرى لم تعرفها ونعبدها فلا تسمع لكلام ذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم ، وراء الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياه تحفظون وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون وذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم يقتل لأنه تكلم

بالزيغ من وراء إلهكم » وبناء علي ذلك نرى أن محمدا قد تنبأ وحدث ما نبأ به ولم يقل للناس نعبد آلهه أخرى غير الله بل قال ان إلهه هو إله يعقوب واسحق وإبراهيم فبناء على هذه الآيات وجب علي اليهود التسليم بنبوته لأن الله حدد لهم أن من يقول أنه نبى ويدعوهم لعبادة الله إله آبائهم كما وصفته التوراة يجب عليهم تصديقه أما من يقول إلها آخر غير الله يقتل . فهل قال موسى أو يعقوب أن المسيح هو إلههم أو أن الله سيصلب لم يقولوا ذلك بالطبع أي أن كل من يقول للناس أن المسيح هو إلههم وأن الثالوث هو الله تنطبق عليه أحكام هذه الوصية التوراتيه بأنه يقتل لأنه لم يوجد أحد في أنبياء اليهود قبل بولس (الذي يعتقد المسيحيون بنبوته) قال بمثل ذلك ولكننا عندما نقرأ رسائل بولس وكتاباته الملحقة بالإنجيل نري أنه لم يقل عن إله آخر ولم يقل بالثالوث ولكن ذلك استحدث بعده إلى أن استقر الإيمان فى الاعتقاد المسيحي بالثالوث عام ٣٩٦ بعد مؤتمر نقيه الذي وضع قانون الاعتقاد المسيحي فى تلك السنة وسبب التأخر للإتفاق علي ذلك إلي عام ٣٩٦ هو أن هناك كثيرا من علماء المسيحيين الأوائل لم يقولوا بالثالوث إلى أن تغلب رأي أنصار الثالوث عام ٣٩٦م فقالوا بالثالوث ونسوا حكم التوراة فى هذا بأنهم يقتلون لأن يعقوب ومن أتى بعده من أنبياء لم يقولوا بالثالوث ولا علموا به .

١٧- أما القول بأن محمدا أخبر بأمور تختلف عن بعض ما جاء في أسفار التوراة فنقول نعم لقد أخبر القرآن «إن هذا لهو القصص الحق » لأن ما خالفه القرآن هو الكلام المتضارب فى التوراة الذي نتج من إعادة كتابتها من الذاكرة بعد السبي البابلى واعتقد الناس أن من أعادوا

كتابتها كانوا ذوى وحى والحقيقة أنهم كانوا يكتبون ما يتذكرونه خشية أن يضيع الكلام كما ضاعت أسفار التوراة الستة أثناء السبى فجاءت كتابتهم مناقضة لباقى الكلام الصحيح فمثلا في سفر التكوين والكلام عن آدم وحواء « وسمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار فاختباء آدم وامرأته من وجه الرب الإلة فى وسط شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم وقال أين أنت » تكوين ٣ : ٨- ١٠ .

فهنا الله يمشى داخل الجنة ويختبئ آدم منه فجعلوه بشرا مثلنا يمشي ويختبئ آدم منه بل أكثر من ذلك قالوا إن الله يشبه البشر « وقال الله نعمل الإنسان علي صورتنا كشبهنا » تكوين ١ : ٢٦ وباقى أجزاء التوراة تخبر بأن موسي لم يستطع رؤية الله وأن الله ليس كمثله شئ فإن خالف من أعادوا كتابه التوراة ذلك وجاء محمد ليصحح مفهومهم عن الله بما يصدقه فى التوراة (الصحيح منها) فهل يكذبوه ويصدقوا من جعل الله بشرا فى التوراة مع أن باقي التوراة تنفي ذلك وقال لهم القرآن ﴿إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله ﴾ (آل عمران) وأكثر من ذلك ﴿إن هذا القرآن يقص علي بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ (النمل ٧٦) ويصحح لهم الإختلاف في التوراة ويزكيهم عن قول الزور عن الله وعن أنبيائه بعد أن كتبوا التوراة وأضافوا إليها تاريخا وأنسابا ما أنزل الله بها من سلطان .

أى أن إختلاف القصص القرآنية التي كتبت عن بعض ما قصته كتب من قبلنا لم يكن ذلك بجهل من محمد بهذه الكتب ونحن لا ندعى أنه كان يعلم ما فيها ولكن أولا : إن هذه الكتب يتناقض أولها مع آخرها مما

يدعوا المؤمنين بها للشك في الرسالة كلها وهل هي من الله أم لا لأن كلام الله لا يضطرب بعضه مع البعض .

ثانيا : لأن البعض منها خلط المشاهير وليسوا بأنبياء بالأنبياء وبالرسالة فدون التاريخ المحكي مع الجزء الذى أنزله الله علي الأنبياء وأدخل البعض ذلك الكلام من تاريخ وتعاليم ودونها علي أساس أنها توراة وذلك بعد الرجوع من السبى البابلى لعدم إيمانهم بأن الله سيحفظ رسالاته مما دفعهم لمحاولة إعادة الكتابة فدونوا كل ما يعرفونه علي أساس أنه منزل من الله حتي وصل الحد إلي إضافة نشيد الإنشاد إلي الكتاب المقدس وهو من الفلكلور اليهودى الذى يُغَنى فى المناسباب ورغم وضوح ذلك من أدله « ليقبلني بقبلات فمه لأن حبك أحلى من الخمر » ويمضي النشيد إلى أن يقول في ص ٣ : ١ في الليل على فراشى طلبت حبيبى من تحبه نفسى فما وجدته » وفي ص ٥ : ٣ - ٦ « قد خلعت ثوبى فكيف البسه . قد غسلت رجلي فكيف أوسخها حبيبي مد يده من الكوه فأنت عليه أحشائي قمت لأفتح لحبيبى ويداى تقطران مرا وأصابعي مر قاطرا علي مقبض القفل فتحت لحبيبى لكن حبيبى تحول وتغير « وقد يقول قائل إنها زوجته ولكن لا إنه حب ورغبه تحرمها التوراة « ليتك كأخ لى الراضع ثدى أمى فأجدك فى الخارج وأقبلك ولا يخزوننى » أى أنها راغبة فى الزنا وتخشى أن يفتضح أمرها وتخزى مع أن حكم التوراة في الزاني هو القتل فهل يقول الله لهم اقتلوا الزانى وبعد ذلك ينزل إليهم ذلك الكلام الداعي للمجون فيكون الله غير متزن الكلام!!.. حاشا لله، ولكنهم أضافوا الأغاني الشعبية ودونوا أي شئ عندهم ظانين بأن كل ما عندهم منزل بعد ضيا ع التوراة. وبالمناسبة نشيد الإنشاد يقال له

نشيد سليمان أي أنه كلام سليمان وضموه للكتاب المقدس مع أنهم يقولون إن سليمان ارتد، وعبد الأوثان فى آخر حياته فبالله هل كانوا ينتظرون أن يسكت الله على ذلك البهتان ويأتى محمد ويقرهم علي ذلك وهل لو كان ما عندهم صحيح وهم يتبعونه.. فما كان الداعى للتبشير بمحمد ونقل الرسالة من سلالة اليهود.. ولكن لضياع التوراة وأعاده كتابتها وأضافه كل ما وجد عندهم فى ذلك الوقت كأنه كلام الله حتى ما يخالف التوراة ضموه إليها.. فجاء محمد ليصحح هذه الأشياء. فهل يقولون لا بل نريد ما يوافق ما هو مكتوب عندنا مع علمهم بأنه قد أعيدت كتابته من الذاكرة فهل كانوا ينتظرون أن يرسل الله لهم رسولا يصدق على إضافة الأغانى الشعبية لكتاب الله . وأما تعمد القرآن للمخالفة ومعرفة محمد بأن ذلك مخالف لما عندهم كان هدفه إحقاق الحق ورد الإفتراءات عن الصالحين كما قيل عن أنهم قالوا فيما زوروه أن سليمان كفر وأرتد وعبد الأوثان وذلك معروف ومكتوب في التوراة والقرآن يصحح ذلك ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ (البقرة ٢ ١٠٢) فمحمد رسالته كانت لإبعاد الشك عن المؤمنين عندما يجدون نشيد سليمان فى التوراة وبعد ذلك يجدون صلاته وتسبيحاته فى أبواب أخرى كالمزامير ثم يعلمون أنه مرتد وكافر وكلامه للصلاة موجود في التوراة فهل يستقيم ذلك وهل يقر ذلك محمد وإن خالفه قالوا إنه لم يأت من عند الله لأن كلامه غير مطابق لكتبهم. إن كلام محمد مطابق للصحيح عندهم وهو ما فيه تقوي سليمان وصلواته ونعمة الله عليه من الملك وجعله الوحيد الذي بنى الهيكل لليهود .

ومصداقاً لنبوءة أشعياء بتشويه صورة محمد ﷺ قالوا : إن بعض

أحاديثه يختلف مع بعضه، ومن الثابت أن أحاديث محمد كتبت بعد فترة - أكثر من مائة عام - بعد وفاته وكان هناك كثير من اليهود الذين كانت مهمتهم التظاهر بالإسلام لوضع أقوال متضاربة ونسبتها إلى محمد ﷺ منهم (كعب الأحبار) ومنهم من أعدم فى عهد عُمر . وعند إعدامه أخبر بأنه قد وضع مائة ألف حديث حتى خلط على المسلمين الحابل بالنابل والأحاديث التى يعتقد المسلمون بصحتها فى صحيح البخارى قرابة خمسة آلاف فقط .

ولم يدر كعب الأحبار وغيره أنهم بهذا يؤكدون معجزة للقرآن تنبأ بها قبل وفاة محمد وقبل ظهور كعب الأحبار وغيره بأن البعض من أهل الكتاب سيزيدون الكثيرفى كلام الرسول ﷺ حيث قال تعالى : ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾ (المائدة:٦٨)

وبهذا نرى أن ما نسبوه إلى محمد ﷺ بإختلاف كلامه قد صَدّق نبوءة الله عنه بأن هناك من سيزيد فى أقواله ويجعلها متضاربة. ولذلك وضع المسلمون موازين لقبول أو رفض الحديث المنسوب لمحمد ﷺ . وذلك بمعرفة رواة الحديث. فقيل فيهم رُتب مثل حسن الحديث، وضعيف الذاكرة، ووضّاع، ويعطيك ملء الأرض أحاديث بدينار، وآخر درجة يعطيك ملء الأرض أحاديث ولا يأخذ منك شيئاً .

ولكن ما يُصدَقّ كله ويسلم بأنه من عند الله هو القرآن الكريم وإذا تعارض معه أى حديث يُنسب لمحمدٍ فيرفضه المسلمون وذلك للشك

فى الرواة لأنه -كما قلنا من قبل- إن الأحادث كُتبَتْ بعد قُرابة مائة عام من وفاة محمد ﷺ وإذا كانت الإناجيل قد إختلفت الإختلاف الكبير الذى أشرنا إليه من قبل :- وقيل إنها كتبت بعد رفع المسيح بفترة تتروا ح ما بين عشرين إلى تسعين عاماً .فما بالنا بفترة تتراوح ما بين ثمانين إلى مائة وخمسين عاما .

أما القرآن فقد تم تدوينه أثناء حياة الرسول ﷺ على الألواح وفى صدور الرجال (الحفاظ) وقد تم جمعه ومضاهاة الحفاظ، وحدث أن دُوّن القرآن ووجِدَت قراءة (سعد بن أبى وقاص) فى الآية الخاصة (بالكلالة) تزيد كلمتى (من أمهِ) فرفض عمر إضافة أى شىء للقرآن حتى لا يفتح الباب لمن يأتى من بعده لحذف أو إضافة أى شىء لكتاب الله وأُخِذ بقراءة سعد فى تقسيم الميراث بأن الأخ والأخت من أُم الموروث كلالة لكل واحد منهما السدس وإن زادو عن إثنين فهم شركاء فى الثلث وباقى الميراث للإخوة من الأب للذكر مثل حظ الأُنثيين وهذا يدل على مدى إحترام كلام الله وكتابه والدقة فى تدوينه والمحافظة عليه لا أن نضع ما نريد ونحذف مانريد كما حدث فى التوراة بأسفارها القانونية وغير القانونية " الأبوكريفا" .

تم بحمد الله تعالى

فهرس الكتاب

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن

الباب التاسع

الباب العاشر

الباب الحادى عشر

رقم الايداع : ٩٣/٥٤٢٤
977 - 00 - 4809 - 7



طبعت الطبعة الأولى ٥٠٠٠ نسخه
ونشرها المهندس اسامه نصر . ت : ٣٦٣٧٢٧٧

الثمن ٥ جنيهات

المطبعة الفنية ت : ٩٣١٥٥٠